



هوشيار زيارى

الخطاب السياسي والدور المطلوب

العيش بأمن وسلام ووئام مع جميع دول العالم بعيداً عن الانعزال. وبالمحصلة النهائية تنعكس السياسة الداخلية للعراق على السياسة الخارجية.

أما نحن القائمون على السياسة الخارجية فعلياً استخلاص ما يجب استخلاصه من دروس وعبر وبلورة ذلك في ضوء استراتيجية واضحة ومحكمة للتحرك الميداني والدبلوماسي المستمر غير خاضع لردود الأفعال الظرفية، لأن المرحلة تتطلب أفعالاً وليس أقوالاً وتتطلب إطلاق مبادرات جريئة وحازمة للحفاظ على المكتسبات التي حققتها السياسة الخارجية من خلال فهم العوامل والقضايا التي تساهم في تشكيل العلاقات الدولية في هذا العالم المتغير بسرعة لا حدود لها، إضافة إلى فهم ردود الفعل إزاء الأزمات العالمية والحيولة دون اتخاذ المواقف التصعيدية في حالات تعارضها مع المصالح الوطنية.

إن وحدة الخطاب السياسي وأهمية التمسك بالمصالح الوطنية العليا للبلاد، هي القاسم المشترك لاتفاق السياسيين والبرلمانيين والقيادات السياسية، وحتى في أكثر البلاد ديمقراطية عندما يواجه بلد تحديات كبيرة لا بد أن يتمسك الجميع بهذه الثوابت لإنجاح الخطاب السياسي في الداخل والخارج.

سجلت معطيات السياسة الخارجية مؤشرات جديدة على الساحة العراقية خلال الفترة المنصرمة انطلاقاً من أن العراق الجديد، ووفق سياسة الانفتاح ورأب الصدع واعتماد التوازن في السلوك السياسي الخارجي ومعالجة حالات عدم الاستقرار التي تعصف بالمنطقة وبعض دول العالم، يعمل على إيجاد بيئة موضوعية عراقية وطنية تمكنه من الولوج في هذا المعترك الدولي.

إن الخطاب السياسي إزاء الثوابت الوطنية يبقى المشكلة التي يعاني منها القائمون على السياسة الخارجية نتيجة تقاطعات الرؤى السياسية في أغلب الأحيان مما جعل من هذه المشكلة عقبة أمام رسم السياسة والخروج برؤية عملية تستطيع التفاعل مع المحيط الدولي وبناء رؤية عراقية موحدة تستطيع تحقيق المزيد من الإنجازات على صعيد السياسة الخارجية.

إن الاختلاف في الرأي حالة صحيحة في ظل عراق تعددي، إلا أن ذلك يتطلب من كافة الفعاليات السياسية الوقوف عند التعددية في التعامل مع اللاعبين الدوليين انطلاقاً من الدستور العراقي الذي رسم ملامح العلاقات الدولية بعيداً عن الاستعلاء وأسلوب العدائية أو تحويل العراق إلى أداة لتنفيذ السياسة الدولية على حساب طموحات ومصالح الشعب العراقي في



حكايات عن تجربة امرأة قيادية 33



سفارة العراق
والملحقيات
في باريس
34

موظف الخدمة الخارجية بين ثقافة الحوار ومنطق الحلول «الصفريّة» 44



الأمن الغذائي والاستقرار السياسي العالمي 56

مرور مائة عام على ولادة العلامة الدكتور علي الوردي

62



4

الحقيبة الدبلوماسية

في هذا العدد

ملف العدد:

الخروج من أحكام الفصل السابع

انتصار للدبلوماسية العراقية 17



نصّ القرار ٢١٠٧ (٢٠١٣) 23

أوراق اعتماد 28

العراق يحتضن اجتماع الخبراء
العرب والأجانب لتفعيل النظام
الأساسي للبرلمان العربي 30



هذا العراق

السفير د. علي ياسين

رئيس الدائرة الصحفية السابق



منذ تأسيس العراق الجديد تبنت وزارة الخارجية سياسة واضحة ثابتة مُحدّدة؛ وهي إقامة علاقات على أساس المصالح المشتركة واحترام الالتزامات الدولية، راعية إقامة علاقة حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ساعية إلى حلّ النزاعات الدولية بكافة الوسائل السلمية.

ولقد نجح العراق إلى أبعد الحدود في هذه السياسة وبدأ بجني ثمارها، ففي شهر نيسان ٢٠١٣ احتضنت بغداد مؤتمرين مهمين:

الأول هو مؤتمر (تفعيل النظام الأساسي للبرلمان العربي) بالتنسيق بين جمهورية العراق (رئيس القمة العربية الدورة ٢٣) والجامعة العربية، وبمشاركة وزير الدولة لشؤون مجلس النواب د. صفاء الدين الصافي، ونائب الأمين العام لجامعة الدول العربية السفير أحمد بن حلي، وممثل العراق لدى الجامعة العربية السفير قيس العزاوي، وممثل عن رئيس البرلمان العربي د. عبد ذياب العجيلي، وبحضور ومشاركة عدد كبير من الأكاديميين والخبراء العراقيين والعرب والأجانب.

والثاني هو مؤتمر لحوار الأديان والتقريب والذي ضمّ أكثر من ٣٠٠ شخصية دينية عراقية وعربية وأجنبية لتدارس وضع الأديان في العالم، وترأس الاجتماع دولة رئيس الوزراء نوري المالكي.

وفي شهر أيار ٢٠١٣، عُقد في بغداد مؤتمر مهم آخر (مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب)، ومن المزمع حضور عدد من زعماء الدول التي تعرّضت للإرهاب. لقد استعاد العراق عافيته وسيصمد بوجه الرياح التي تعصف في المنطقة، ويعود الفضل بعد الله تعالى إلى السياسة الخارجية الرشيدة للعراق، واستيعاب العراقيين لحجم المخاطر المحيطة وعواقبها الوخيمة التي ستزجّ دول المنطقة في صراعات إقليمية قومية طائفية بائسة، وحروب خاسرة لا تختلف كثيراً عن حرب البسوس وداحس والغبراء، ستستنزف الطاقات البشرية والاقتصادية لدول المنطقة.

تأبى العصي إن اجتمعن تكسراً وإن افترقن تكسّرت أحادا
نحنُ أمةٌ واحدة وروعتنا في وحدتنا وجمالنا في تنوعنا.

يُقال هذه إنكلترا أو هذه فرنسا أو هذه روسيا، وهذا ينطبق على أكثر دول العالم إن لم يكن كلها... لكن يكاد العراق أن ينفرد بين الدول بهذا العراق.

الحقبة الدبلوماسية



وزير الخارجية موشيار زيباري
ونائب رئيس الجمهورية
د. خضير الخزاعي

نائب رئيس الجمهورية يرأس وفد العراق بمؤتمر القمة العربية للدورة 24

الد (٢٤)، ودعا فيها سمو الأمير حمد بن خليفة آل ثاني إلى تسلم مهام رئاسة القمة. وافتتح سمو الأمير حمد بن خليفة آل ثاني أعمال القمة بكلمة شكر فيها جمهورية العراق على رئاستها للقمة العربية بالدورة (٢٣) التي كانت حافلة بالإنجازات. وألقى الأمين العام لجامعة الدول العربية د. نبيل العربي كلمة أشاد فيها بدور العراق وإنجازاته خلال ترأسه للقمة (٢٣)، شاكرًا شعب العراق وحكومته على تحمل هذه المسؤولية الكبيرة وحسن إدارته للقمة العربية بكفاءة عالية.

افتتح مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة أعماله بتاريخ ٢٦/٣/٢٠١٣، وترأس الجلسة فخامة نائب رئيس الجمهورية د. خضير الخزاعي الذي ألقى كلمة باسم فخامة رئيس جمهورية العراق أشار فيها إلى المنجزات التي حققتها رئاسة العراق للقمة العربية في دورتها (٢٣).

وتضمن الخطاب الافتتاحي للسيد نائب رئيس الجمهورية مجموعة من المقترحات لاقت استحساناً كبيراً، وفي ختام كلمته تمنى السيد نائب رئيس الجمهورية للشقيقة قطر النجاح والموفقية في رئاستها للقمة العربية بدورتها

ووزراء النقل والبيئة وعدد من السادة المسؤولين. بعدها توجه الوفد الزائر إلى قصر الحكومة، وعقد الوفدان اجتماعاً برئاسة رئيسي وزراء البلدين وبحثا العلاقات العراقية - الكويتية من كافة جوانبها وأشادا بالتطورات العملية والجادة في مسار العلاقات وإيفاء العراق بالتزاماته الدولية، وبدء عملية خروجه من أحكام الفصل السابع. وبحث الجانبان آفاق التعاون المستقبلي وفرص التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري وتهيئة الأرضية واتخاذ

رئيس وزراء دولة الكويت يزور بغداد

وصل بتاريخ ١٢/٦/٢٠١٣، إلى بغداد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح والوفد المرافق له. وكان في استقباله في مطار بغداد الدولي دولة رئيس مجلس الوزراء السيد نوري المالكي والدكتور صالح المطلك نائب رئيس الوزراء والسيد موشيار زيباري وزير الخارجية



رئيس مجلس وزراء دولة الكويت
الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح
ورئيس مجلس وزراء جمهورية العراق
السيد نوري المالكي

في تقوية وتطوير العلاقات الثنائية ودفعها لأفاق أرحب، وسعيًا منهما لمزيد من التواصل والتنسيق على كافة المستويات، وتلبية لدعوة كريمة من دولة السيد نوري كامل المالكي رئيس مجلس وزراء جمهورية العراق، قام سمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح رئيس مجلس وزراء دولة الكويت بزيارة رسمية لجمهورية العراق بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠١٣، وفي جو سادته روح المودة والتعاون الذي يعكس مستوى التطور في العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، عقد الجانبان مباحثات استعرضا خلالها تطور العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وأكدوا على أهمية تطويرها في مختلف المجالات، وعبرّا عن ارتياحهما لما تحقّق من تقدم ملموس في مجالات التعاون بين البلدين والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

الإجراءات اللازمة. وجرى خلال الزيارة توقيع (٦) ست اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجالات النقل والبيئة والثقافة والتعليم العالي والمعهد الدبلوماسي والتجارة. وفي الختام عقد وزيراً خارجية البلدين مؤتمراً صحفياً مشتركاً أعلن فيه عن نتائج الزيارة، كما أعلن بأن يوم ٢٠١٣/٦/١٢، سيشهد قيام المندوبين الدائمين للعراق والكويت بتسليم رسائل مشتركة من وزيري الخارجية إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن حول إيفاء العراق بالتزاماته بموجب أحكام الفصل السابع وبذلك نكون قد طوينا صفحة الماضي الأليم.

وصدر في نهاية الاجتماع البيان المشترك التالي، وهذا جزء منه:

انطلاقاً من الروابط الأخوية والعلاقات المتميزة التي تربط بين دولة الكويت وجمهورية العراق، ورغبة منهما

وزير الخارجية السوري يزور بغداد

الثنائية بين البلدين والشعبين الشقيقين وسبل تطويرها، كما جرى بحث تطورات الأوضاع الميدانية في سوريا والجهود الدولية الرامية لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية.

استقبل وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري بتاريخ ٢٦ أيار ٢٠١٣، في مطار بغداد الدولي السيد وليد المعلم وزير خارجية سوريا. والتقى الوفد السوري بدولة رئيس مجلس الوزراء السيد نوري المالكي وبحث معه العلاقات

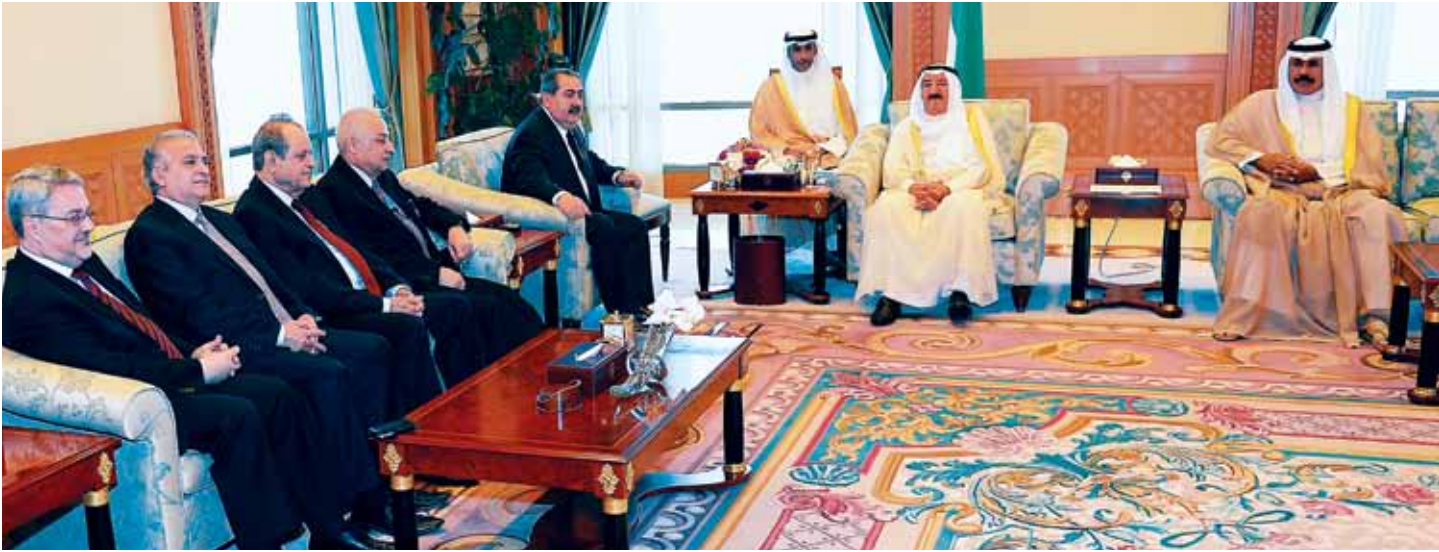
وزير الخارجية يلتقي قائد القوات المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط

اجتمع وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري بتاريخ ١٥ أيار ٢٠١٣ في بغداد، بالجنرال لويد أوستن قائد القوات المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط، وبحضور السيد نائب رئيس الوزراء د. روز نوري شاويس والسفير الأمريكي في بغداد وكبار مسؤولي القيادة المركزية الأمريكية. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات العراقية - الأمريكية وفق اتفاقية الإطار الاستراتيجي والعلاقات العسكرية والتسليحية بين البلدين. وجرى تبادل الآراء حول تطورات الأوضاع الأمنية والسياسية وتطورات الأزمة السورية والأمن الإقليمي.

وزير الخارجية يحضر احتفالية يوم أوروبا في بغداد

شارك وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري بتاريخ ٩ أيار، باحتفالية يوم أوروبا والذي نظمته بعثة الاتحاد الأوروبي في فندق عشتار شيراتون في بغداد. وألقى السيد الوزير كلمة بهذه المناسبة أوضح فيها مستويات التعاون المتشعبة بين العراق والاتحاد الأوروبي ولا سيما بعد التوقيع على اتفاقية الشراكة والتعاون بين الجانبين. وحضر الاحتفالية جمع غفير من أعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي في بغداد وممثلي وزارات الدولة وعدد من أعضاء مجلس النواب وممثلي المجتمع المدني.

وزير الخارجية يرأس وفد العراق في المباحثات العراقية - الكويتية



في القاعة الأميرية لمجلس الأمة الكويتي وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري وأعضاء وفد جمهورية العراق المرافق له، ممثلاً الجهود التي بذلها وفدا البلدين من أجل تعزيز العلاقات الأخوية بينهما على كافة الصعد، وجرى أيضاً بحث الاتفاقيات المزمع توقيعها أثناء زيارته المرتقبة إلى بغداد. وتوّجت الزيارة بتوقيع وزير الخارجية مع نظيره الكويتي معالي الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح مذكرتي تفاهم تتعلق الأولى بترتيبات عملية صيانة التعيين المادي للحدود، والثانية بشأن تمويل مشروع إنشاء مجمع سكني في أم قصر.

استقبل سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بتاريخ ٢٨ أيار ٢٠١٣ في قصر السيف وزير خارجية العراق السيد هوشيار زبياري والوفد المرافق له. وأثنى سمو الأمير على الجهود التي بذلتها حكومة العراق في عملية إنهاء المرحلة الثالثة من صيانة الدعامات الحدودية بين البلدين تنفيذاً لقرار مجلس الأمن (٨٣٣) لسنة ١٩٩٣، وأعرب عن استعداد دولة الكويت في مساعدة العراق للخروج من أحكام الفصل السابع، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية المتطورة بين البلدين الشقيقين. كما استقبل سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك

العراق يشارك في الاجتماع الدولي حول سوريا

الدبلوماسية الدولية الجارية للبحث عن حل للأزمة. وسبق هذا اللقاء افتتاح الاجتماع الدولي حول سوريا (الحل السياسي - الاستقرار الإقليمي) من قبل وزير الخارجية د. علي أكبر صالح وبمشاركة ٤٤ دولة ومنظمة.

استقبل الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بتاريخ ٢٩ أيار ٢٠١٣، وزير خارجية العراق السيد هوشيار زبياري والوفد المرافق له. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات بين البلدين الجارين والأوضاع السياسية وتطورات الأزمة في سوريا والجهود والتحركات

وزير الخارجية يستقبل المساعد الخاص للرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط

الدولية والإقليمية وتطورات الأزمة السورية والجهود الدولية الرامية لحل الأزمة وانعكاساتها على الأمن الإقليمي والدولي والتحضيرات الدولية لعقد مؤتمر جنيف ٢. كما جرى بحث تطورات الأوضاع الأمنية والسياسية الداخلية والأوضاع الإقليمية، وأشاد غوردن بجهود العراق لتطبيع العلاقات مع الكويت وبالتقدم الكبير الذي تحقق لخروج العراق من أحكام الفصل السابع.

استقبل وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري بتاريخ ٣١ أيار ٢٠١٣ في ديوان الوزارة السيد فيليب غوردن المساعد الخاص للرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط والوفد المرافق له.

جرى خلال اللقاء بحث العلاقات العراقية - الأمريكية وخطوط تفعيل لجان التنسيق المشتركة ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي وتم استعراض تطورات الأوضاع

وزير الخارجية يفتتح أول مركز لإصدار الجوازات العراقية في الخارج

بغداد، وستوفر للمواطن العراقي الكثير من الجهد والوقت والسفر والتسهيلات، كما تمّ إنشاؤها بتعاون وثيق بين وزارتي الداخلية والخارجية.

افتتح وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري بتاريخ ٢٠١٣/٦/٦، أول منظومة لإصدار الجوازات العراقية في الخارج في القنصلية العامة لجمهورية العراق في دبي، وهذه المنظومة مرتبطة مركزياً بالمنظومة الوطنية في

وزير الخارجية يلتقي مستشار وزارة الخارجية الأمريكية

أن الرئيس الأمريكي السيد باراك أوباما وافق على تمديد الحماية الاستثنائية للأموال والأرصدة العراقية الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية لسنة إضافية واحدة، وأكد الوزير كيري أن قرار الرئيس لتمديد الحماية لسنة إضافية هو رمز لشراكتنا الخاصة في إطار اتفاق الإطار الاستراتيجي.

التقى وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري بتاريخ ١١ حزيران ٢٠١٣، مستشار وزارة الخارجية الأمريكية السيد بريت ماغريك، وبحث معه العلاقات العراقية - الأمريكية وتطورات الأزمة السورية والأوضاع السياسية والأمنية في البلاد. واستلم السيد وزير الخارجية رسالة جوائية من وزير خارجية الولايات المتحدة السيد جون كيري، حيث جاء فيها

وزير الخارجية يلتقي سفير أمريكا وبريطانيا

الأمن حول استصدار قرار جديد في مجلس الأمن حول إيفاء العراق بالتزاماته الدولية حيال دولة الكويت تمهيداً لخروج العراق من أحكام الفصل السابع وستقوم الحكومة والوزارة بتوسيع مشاوراتها مع الأعضاء الخمسة الدائمين وكافة أعضاء مجلس الأمن خلال الفترة القادمة لمساعدة ودعم العراق في مسعاه.

اجتمع وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠١٣، بالسيد روبرت ستيفن بيكر وفيت سفير الولايات المتحدة الأمريكية والسيد سايمون كوليز سفير المملكة المتحدة سوية في مقر ديوان وزارة الخارجية. بحث السيد الوزير معهما المداولات الجارية في مجلس

وزير الخارجية يبحث مع وزير خارجية أمريكا قضايا مشتركة

الفصل السابع. وأطلع الوزير كيري الجانب العراقي على التحول الأخير في الموقف الأمريكي من الأزمة السورية مع استمرار التمسك بإيجاد تسوية سياسية من خلال مؤتمر جنيف (٢).

وأكد السيد الوزير لنظيره الأمريكي بأن الحكومة العراقية وسياساتها الرسمية وتوجهاتها لا تدعم ولا تؤيد ولا تشجع مشاركة متطوعين عراقيين أو أعضاء من ميليشيات في القتال الدائر في سوريا وتحت أي ذريعة كانت، وإن سياسة العراق ثابتة في الاستقلالية والحياد وعدم عسكرة النزاع أو دعم طرف على حساب طرف آخر، مع تأييده للتسوية السياسية ومؤتمر جنيف.

أجرى بتاريخ ٢٠١٣/٦/١٤، السيد جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية اتصالاً مع وزير خارجية العراق السيد هوشيار زبياري حول عدد من القضايا المشتركة. أشاد الوزير كيري بالانفراج السياسي الحاصل في البلاد وتخفيف منابع التوتر وزيارة دولة رئيس الوزراء إلى إقليم كردستان، وأكد بأن الإدارة الأمريكية تحت القيادات العراقية دائماً على الحوار والتواصل والبحث عن حلول ضمن النظام الديمقراطي الاتحادي الدستوري. كما عبّر عن دعم الإدارة الأمريكية لجهود العراق والكويت لإغلاق كافة الملفات والانتقال إلى مرحلة جديدة من التعاون البناء وإلى مرحلة ما بعد أحكام

ممثلة الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمن في بغداد



الشراكة والتعاون بين الجانبين، وكذلك على رؤية القادة والمسؤولين العراقيين لتطورات الأزمة السورية والملف النووي الإيراني وتطورات الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد والأوضاع الأمنية والإنسانية لسكان معسكر الحرية.

وعقد السيد وزير الخارجية جولة من المباحثات التفصيلية والفنية مع السيدة أشتون حول تفعيل لجان العمل المشتركة بين العراق والاتحاد الأوروبي في مجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية والطاقة والتجارة.

استقبل وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري في مطار بغداد الدولي بتاريخ ١٧ حزيران ٢٠١٣، ممثلة السياسة الخارجية والأمن للاتحاد الأوروبي البارونة كاثرين أشتون والوفد المرافق لها.

وأجرت السيدة أشتون مباحثات مع دولة رئيس الوزراء السيد نوري المالكي ورئيس مجلس النواب السيد أسامة النجيفي ونائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة د. حسين الشهرستاني ووزير الخارجية السيد هوشيار زبياري، تركزت حول علاقات العراق مع الاتحاد الأوروبي وسبل تطويرها وفق اتفاقية

وزير الخارجية يبحث مع الأخضر الإبراهيمي تطورات الأزمة السورية

بحث السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية بتاريخ ٢٤ حزيران ٢٠١٣، في جنيف تطورات الأزمة السورية والمداولات الدولية حول عقد مؤتمر جنيف (٢) مع الممثل العربي والدولي المشترك السيد الأخضر الإبراهيمي. وجرى خلال اللقاء استعراض موقف العراق وتطورات الأوضاع الإقليمية والدولية والمشاورات الجارية بين الدول الدائمة العضوية لعقد مؤتمر جنيف (٢) للسلام حول سوريا، كما جرى التأكيد على أهمية استمرار التشاور وتبادل الرأي حول الأزمة السورية الضاغطة على كافة دول الجوار والمنطقة.

وزير الخارجية يجتمع مع سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن

التقى وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري بتاريخ ١٩/٦/٢٠١٣، بسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن المعتمدين في بغداد ونائب ممثل الأمم المتحدة (اليونامي) في العراق، لإطلاعهم على موقف ورؤية العراق للمداولات الجارية حالياً لاستصدار قرار جديد في المجلس حول إخراج العراق من أحكام الفصل السابع. وأكد السيد الوزير أهمية أن يكون القرار الجديد واضحاً وصريحاً بخصوص إيفاء العراق بالتزاماته الدولية والمنصوص عليها في قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالعلاقات العراقية - الكويتية.

وزير الخارجية يجتمع مع مجلس السفراء العرب

إلى اليوم الذي سترأس العراق مؤتمر نزع السلاح تقديراً لإيفائه بالتزاماته الدولية، يوم ٢٥ حزيران ٢٠١٣. وأوجز السيد الوزير للسفراء العرب تطورات العملية الديمقراطية في العراق وكذلك رؤية العراق لتطورات الأوضاع في العالم العربي والشرق الأوسط وتطورات الأزمة السورية.

اجتمع وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري بتاريخ ٢٤ حزيران ٢٠١٣، بالسادة الممثلين الدائمين والسفراء العرب لدى مقر الأمم المتحدة في جنيف. استعرض السيد الوزير مسيرة العراق في العمل للتخلص من عقوبات وأحكام وقرارات مجلس الأمن تحت الفصل السابع والتزاماته بخصوص نزع السلاح ووصل

العراق يترأس مؤتمر نزع السلاح الدولي

عقد في قصر الأمم المتحدة في جنيف مؤتمر نزع السلاح الدولي بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠١٣ بمشاركة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وألقى وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري كلمة جمهورية العراق في المؤتمر كرئيس هذه الدورة ولأول مرة يخاطب وزير خارجية العراق مؤتمر نزع السلاح. وأكد السيد الوزير في كلمته أنه ممثل لبلد ملتزم بالمثل العليا لتعددية الأطراف لأنها تعزز صدقية المسؤولية الجماعية للمجتمع الدولي في مجال تعزيز النظام الدولي لنزع السلاح وعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل. ويسعى العراق إلى أن يكون عامل استقرار في محيطه الإقليمي والدولي بعيداً عن كل ما من شأنه أن يزيد من التوتر وعدم الاستقرار في العالم، وبهذا الصدد أكد السيد الوزير على احترام حكومة العراق لالتزاماتها بموجب المعاهدات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بنزع السلاح ومنع الانتشار واستناداً إلى ما نص عليه الدستور الدائم لجمهورية العراق. وأشار السيد الوزير إلى إجراءات العراق للانضمام إلى جميع المعاهدات الرئيسية لنزع السلاح وعدم الانتشار، بعدما أوفى بكافة متطلبات وأحكام بنود الفصل السابع في ما يتعلق بنزع السلاح وأسلحة الدمار الشامل. إن رئاسة



العراق لهذا المؤتمر الدولي جاءت تقديراً لمكانته الجديدة في الأسرة الدولية وصدقيته في الإيفاء بالتزاماته الدولية كعضو مسؤول وفاعل في الأسرة الدولية. وقبل إلقاء كلمة العراق كرئيس للمؤتمر استقبل السيد قاسم توكايف الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح السيد وزير الخارجية في مقر الأمم المتحدة حيث جرى خلال اللقاء بحث أهم التحديات التي يواجهها المؤتمر حول خطة العمل ونزع السلاح النووي ومسألة ضمانات الأمن السلمية وموضوع إنتاج المواد الانشطارية وعسكرة الفضاء الخارجي. كما أكد العراق موقفه والمجموعة العربية من أهمية عقد مؤتمر الشرق الأوسط لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى في المنطقة.

وزير الخارجية يلتقي بالمفوض السامي لشؤون اللاجئين بالمفوضية السامية لمجلس حقوق الإنسان في جنيف

لها. وطالب المنظمة للإسراع في إجراءات إعادة توطينهم في بلدان ثالثة لا سيما وأن العراق كان قد أوفى بتعهداته. واجتمع وزير الخارجية في نفس اليوم في مقر مجلس حقوق الإنسان بالمفوضية السامية نافيثيم بيلاي وبحث معها أوضاع حقوق الإنسان في العراق وحرص الحكومة العراقية على احترامها ومنع الانتهاكات ومكافحة استخدام التعذيب بحق المعتقلين وتطبيق القانون وفق أسس حضارية.

التقى وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠١٣، مع السيد أنطونيو غوتيريس المفوض السامي لشؤون اللاجئين في مقر المنظمة في جنيف. وجرى خلال اللقاء بحث أوضاع اللاجئين السوريين في العراق والمنطقة وإجراءات الحكومة العراقية لدعم ومساعدة اللاجئين. كما جرى بحث واستعراض أوضاع سكان معسكر الحرية (أشرف سابقاً) والاعتداءات التي تعرضوا

في احتفالية رسمية:

العراق يهدي مقر الأمم المتحدة في جنيف نموذجاً لمسلة حمورابي



القوانين لحماية كافة طبقات المجتمع البابلي بمن فيهم النساء والعبيد واستهدفت حماية الضعفاء من الأقوياء والفقراء من الأغنياء، وتأتي أهمية هذه الشريعة بأنها كانت مكتوبة ومعلنة للشعب ليفهم القوانين التي تنظم حياتهم بعكس العديد من الشرائع الأخرى في الحضارات الأخرى التي لم تكن مكتوبة وكانت عرضة للتأويل وتفسير الحكام على هواهم وتمثل هذه الشريعة النموذج الأمثل للوسائل القانونية التي ابتدعتها البشرية منذ ذلك الوقت.

قام وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠١٣، في مقر الأمم المتحدة في جنيف بإهداء نموذجاً لمسلة حمورابي إلى المقر الأممي الأوروبي باسم حكومة وشعب العراق.

والتقى وزير الخارجية كلمة في الاحتفالية التي حضرها كبار موظفي الأمم المتحدة وممثلو البعثات الدبلوماسية ووسائل الإعلام العالمية بهذه المناسبة جاء فيها: «إن شريعة حمورابي تمثل أقدم القوانين والشرائع التي عرفتها البشرية وجاءت من وادي الرافدين وقد جاءت هذه



وزير الخارجية يجري لقاءات في مملكة السويد

التقى وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري بتاريخ ٢٨ حزيران ٢٠١٣، السيد توبياس بيلستروم وزير الهجرة السويدي وبحث معه أوضاع الجالية العراقية المتواجدة في السويد والتي تشكل حوالى ١ في المائة من سكان المملكة والدور الإيجابي الذي تلعبه الجالية في كافة المجالات باعتبارهم جسراً بين الشعبين الصديقين العراقي والسويدي. واجتمع وزير الخارجية في مبنى البرلمان السويدي مع رئيس لجنة العلاقات الخارجية السيدة صوفيا اركلستين وجرى خلال اللقاء بحث تطورات الأوضاع السياسية في

رسمية إلى مملكة السويد. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات العراقية - السويدية المتطورة في المجالات كافة ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها.

العراق. وعلى صعيد متصل استقبل وزير خارجية السويد السيد كارل بيلد في ستوكهولم في اليوم نفسه، وزير خارجية العراق السيد هوشيار زيباري والوفد المرافق له الذي يقوم بزيارة

العراق يشارك في المؤتمر النووي الدولي لتعزيز الجهود العالمية في مجال الأمن النووي



ترأس السيد وزير الخارجية هوشيار زيباري وفد جمهورية العراق المشارك في المؤتمر الدولي حول الأمن النووي (تعزيز الجهود الدولية) المنعقد في فيينا. وألقى السيد الوزير كلمة العراق في المؤتمر وأبرز التزامات العراق الدولية وتنفيذها والقوانين والتشريعات الصادرة حول نزع السلاح ومنع الانتشار، وأكد على أهمية تعزيز أطر التعاون الدولي المشترك لمواجهة المخاطر النووية. داعياً الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتقديم الدعم للعراق في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

وعلى صعيد متصل التقى السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية بالسيد تيبور توث الأمين التنفيذي لسكرتارية الأمانة الفنية لمنظمة الحظر الشامل للتجارب النووية (CTBTO) في مبنى الأمم المتحدة بتاريخ ١ تموز ٢٠١٣. وأثنى السيد توث على جهود العراق الحثيثة للوفاء بالتزاماته تجاه المجتمع الدولي، وعبر عن استعداد الأمانة لتقديم المساعدة الفنية في تدريب الكوادر العراقية. أعرب السيد الوزير عن سعادته بهذا اللقاء مبيناً أن الحكومة العراقية اتخذت خطوات عديدة للوفاء بالتزاماتها في ما يتعلق بنزع السلاح وعدم انتشاره ودعا المنظمة إلى الاستمرار في دعم تدريب وتطوير الكوادر العراقية المتخصصة.

ومن جانب آخر بحث وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري في فيينا وعلى هامش المؤتمر الدولي حول الأمن النووي العلاقات الثنائية مع السيد السيتر بيرد وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، وجرى استعراض الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد والأوضاع الإقليمية والأزمة السورية.

كما التقى أيضاً السيد فيلي سوفندال وزير خارجية الدانمارك وبحث معه العلاقات العراقية - الدانماركية والعلاقات

الدبلوماسية وأوضاع الجالية العراقية في الدانمارك. واجتمع السيد وزير الخارجية أيضاً مع السيد سعد الدين العثماني وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي جرى خلاله بحث العلاقات الدبلوماسية ومباحثات رجال الأعمال العراقيين والمغاربة وأهمية تشييط حركة التبادل التجاري والسياحي والتشاور السياسي حول شؤون المنطقة. وعلى صعيد متصل أجرى وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري بتاريخ ١ تموز ٢٠١٣ أيضاً في فيينا مباحثات مع السيد ارنست جيفري مونيز وزير الطاقة الأمريكي والوفد المرافق له المؤلف من ممثلين عن البيت الأبيض ووزارة الخارجية. ورحب الوزير الأمريكي بخروج العراق من أحكام الفصل السابع وعودته إلى موقعه الطبيعي بين أمم العالم.

وزير الخارجية يلتقي وزير الخارجية البلجيكي

التقى وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري بتاريخ ٩ تموز ٢٠١٣، السيد ديديه ريندرز وزير خارجية المملكة البلجيكية في مقر وزارة الخارجية البلجيكية. وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية المتطورة بين البلدين في ضوء مذكرة التفاهم بشأن الحوار السياسي الموقعة بين وزارتي خارجية كلا البلدين، كما جرى بحث التطورات الإقليمية والمتغيرات السياسية في المنطقة وتوضيح موقف العراق منها.

وزير الخارجية يلتقي لجنة السياسة والأمن في مجلس الاتحاد الأوروبي

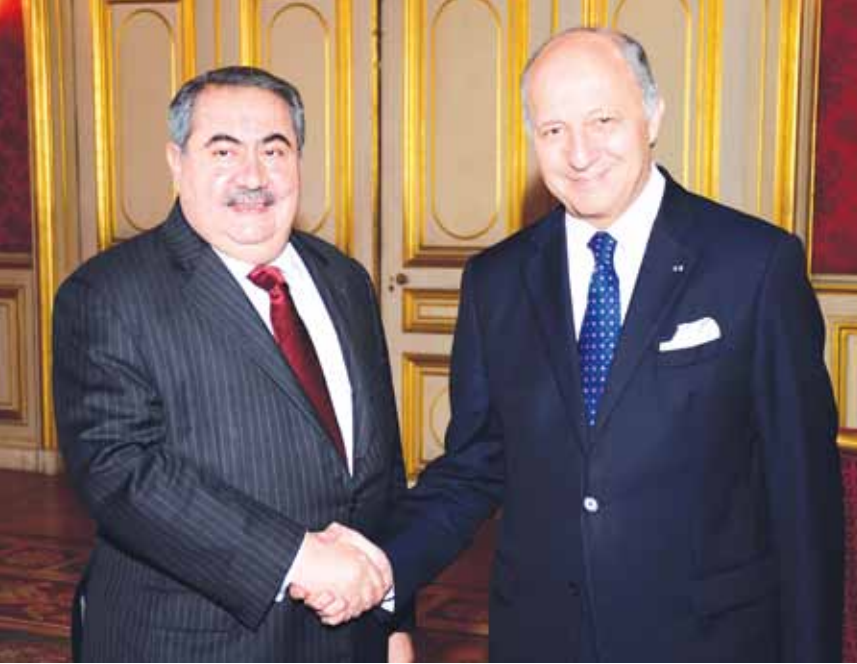
التقى وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري في مقر المجلس الأوروبي في بروكسل بتاريخ ٩ تموز ٢٠١٣، لجنة السياسة والأمن في الاتحاد الأوروبي. حيث قدم السيد الوزير عرضاً لتطورات العجلة السياسية في العراق والأوضاع والمتغيرات الجارية في المنطقة وموقف العراق من هذه التحولات، وتجدر الإشارة إلى أن لجنة السياسة والأمن هي اللجنة المعنية بصياغة القرارات والمواقف التي يتخذها الاتحاد الأوروبي المتعلقة بمسائل السلم والأمن الدوليين.

وزير الخارجية يلتقي نائب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ويجتمع بمجلس الحلف



مع الحلف في المجالات التي يحددها اتفاق الشراكة. ومن جانب آخر اجتمع السيد الوزير بمجلس الحلف المؤلف من ٢٨ دولة، وجرى خلال الاجتماع بحث ميادين التعاون ولا سيما مجال بناء القدرات وأمن الطاقة ومحاربة الإرهاب، فضلاً عن المسائل الأخرى المتعلقة بالتطورات والتغيرات السياسية الجارية في منطقة الشرق الأوسط وموقف العراق من هذه التطورات.

بدعوة من الأمانة العامة لحلف الناتو، التقى وزير خارجية العراق السيد هوشيار زيباري بمساعد الأمين العام للحلف السيد الكسندر فيرشباو، بتاريخ ٩ تموز ٢٠١٣ في مقر الحلف في بروكسل، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات المتطورة بين العراق والناتو في ضوء اتفاق الشراكة الموقع بينهما، وإمكانية تطويرها بشكل أكبر من خلال فتح ملحقة عسكرية للعراق في بلجيكا تقوم بمتابعة العلاقة



محادثات عراقية - فرنسية في باريس

استقبل السيد لوران فاييوس وزير خارجية فرنسا بتاريخ ١١ تموز ٢٠١٣، وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري والوفد المرافق له في مقر وزارة الخارجية الفرنسية. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات العراقية - الفرنسية وسبل تطويرها وتعميقها وتم استعراض الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في البلاد وحرص الحكومة على مواجهة التحديات الامنية والسياسية بمزيد من الوحدة والتكافل، واستعرض الجانبان رؤيتهما حول التطورات الإقليمية وتطورات الأزمة السورية الضاغطة إقليمياً ودولياً.

شدد السيد زبياري على استقلالية وحيادية الموقف العراقي من الأزمة وحرصه على القيام بدوره للبحث عن حل سياسي يوقف دوامة القتل والدمار المستمر. كما استعرض انعكاسات الأزمة السورية على العراق ودول الجوار كافة وعبر الوزير الفرنسي على تفهمه للموقف العراقي.

وزير الخارجية يلتقي وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط البريطاني

العقوبات وأحكام الفصل السابع بشكل تام في مجلس الأمن عند ترؤس بريطانيا لمجلس الأمن. وجرى تبادل وجهات النظر حول التطورات الإقليمية المضطربة في الشرق الأوسط، لا سيما استمرار الأزمة السورية وانعكاساتها على دول الجوار وكذلك التطورات السياسية والعسكرية في مصر.

اجتمع السيد وزير الخارجية هوشيار زبياري بتاريخ ١٦ تموز ٢٠١٣ في مقر وزارة الخارجية البريطانية بالسيد الستر بيرد وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط وبحث معه العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع في البلاد والأوضاع الإقليمية المضطربة.

وعبر السيد الوزير عن تقدير الحكومة العراقية لجهود الحكومة البريطانية لمساعدة العراق على الخروج من نظام

وزير الخارجية يلتقي السفير البريطاني

المتطورة بين البلدين الصديقين على كافة الاصعدة وخاصة بعد موافقة الحكومة العراقية لإنشاء المجلس الوزاري المشترك بين العراق وبريطانيا والذي يفسح المجال لتوطيد وتوسيع التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين البلدين.

التقى وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠١٣، في ديوان الوزارة السيد سايمون كوليز سفير المملكة المتحدة المعتمد لدى العراق.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات العراقية - البريطانية

وزير الخارجية يستقبل رئيسي بعثتي اليونامي والاتحاد الأوروبي

في تحقيق التقدم والبناء للشعب العراقي. وجرى التأكيد على أهمية قيام السلطات بالتحقيقات الشفافة في قضايا الانتهاكات والتعاون البناء بين الجانبين بعيداً عن التصريحات الإعلامية.

كما تم التطرق حول برنامج سيادة القانون لتدريب القضاة والذي سيستمر لنهاية هذا العام وإن هناك اجتماعاً مهماً سوف سيعقد في منتصف الشهر التاسع في بروكسل للنظر في إمكانية تمديد هذا البرنامج لعام ٢٠١٤.

استقبل وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري بتاريخ ٣١/ تموز/ ٢٠١٣، في مقر ديوان الوزارة السيدة يانا هيباشكوكا رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي لدى العراق والسيد جيورجي بوستن نائب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس برنامج سيادة القانون السيد لازلو هازار.

وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع السياسية وقضايا حقوق الإنسان في العراق وسبل تقديم الدعم والمساندة لمساعد الحكومة العراقية في عملية المصالحة الوطنية وبذل الجهود

العراق يشارك في مؤتمر المراجعة الثالث لاتفاقية الأسلحة الكيميائية

افتتح بتاريخ ٢٠١٣/٤/٨ في لاهاي أعمال مؤتمر المراجعة الثالث لاتفاقية الأسلحة الكيميائية بحضور السيد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة والسيد أحمد أوزمجو المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية (opcw)، والسيد فرانس تيمرمانس وزير الخارجية الهولندي، إضافة إلى عدد من وزراء الدول وكبار الشخصيات من الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة الكيميائية. وشارك العراق بوفد عالي المستوى برئاسة السيد محمد جواد الدوركي وكيل الوزارة وعضوية السفير أحمد بامرني رئيس دائرة المنظمات وممثلة العراق الدائمة لدى المنظمة ورئيس هيئة الرقابة الوطنية. وتمت مراجعة تنفيذ منظمة opcw والدول الأطراف بنود الاتفاقية خلال السنوات الخمس المنصرمة والخطة المستقبلية للسنوات الخمس القادمة. وألقى السيد الوكيل كلمة العراق أكد فيها على الشعور بالفخر لتمثيل العراق في أول مؤتمر مراجعة لعملية تنفيذ هذه الاتفاقية المهمة منذ انضمام العراق إليها عام ٢٠٠٩، والإنجازات التي حققتها العراق على الصعيد الوطني.



وكيل الوزارة للعلاقات الثنائية يجري عدداً من اللقاءات



الوكيل نزار الخير الله
مع السفير السويدي في بغداد
ليند ستروم يورغن

تطرق الوفد الأسترالي إلى موضوع اللاجئين العراقيين في أستراليا وإيجاد السبل الكفيلة لحل مشاكلهم. ومن جانب آخر التقى وكيل الوزارة لشؤون العلاقات الثنائية السيد نزار الخير الله السفير السويدي في بغداد السيد ليند ستروم يورغن بتاريخ ٢ تموز ٢٠١٣. عبّر السفير السويدي عن تهانیه الحارة بمناسبة انتهاء أحكام الفصل السابع بعدما أوفى العراق بكافة التزاماته الدولية. واستقبل وكيل الوزارة لشؤون العلاقات الثنائية بتاريخ ٢٠١٣/٧/٨ وزير الهجرة الهولندي فريدريك تيفن هاري مولنار والوفد المرافق له بصحبة السفير الهولندي في بغداد. وبحث وزير الهجرة الهولندي موضوع اللاجئين العراقيين في هولندا والسبل الكفيلة لإيجاد حل مناسب لأوضاعهم الإنسانية من خلال التعاون والتشاور مع الحكومة العراقية.

التقى السيد نزار الخير الله وكيل الوزارة لشؤون العلاقات الثنائية بتاريخ ٣٠ حزيران ٢٠١٣ السفير البريطاني في بغداد سايمون كوليس. وقدم السفير البريطاني رسالة تهنئة من الحكومة البريطانية بمناسبة إنهاء أحكام الفصل السابع بعد إفاء العراق بكافة التزاماته الدولية، واصفاً هذا الإنجاز بأنه ثمرة نجاح الدبلوماسية العراقية وتكريساً للجهود المميزة لوزارة الخارجية. من جانبه شكر السيد الوكيل الحكومة البريطانية لدعمها السياسي للعراق في مجلس الأمن وفي مختلف المحافل الدولية. والتقى السيد الوكيل السفير الأسترالي في بغداد السيدة ليندل ساكس والسيد غريغ شنل سفير شؤون تهريب الأشخاص في الخارجية الأسترالية والوفد المرافق لهما بتاريخ ٢٠١٣/٧/٢.



وكيل الوزارة يترأس اجتماعات اللجنة العليا العراقية المصرية المشتركة

ومسودة الاتفاقيات التي ترغب الوزارات تنفيذها خلال المرحلة المقبلة مع الجانب المصري لأهمية هذا البلد وموقعه الاستراتيجي وتأثيره على المحيط العربي. كما استعرض السيد الوكيل الواقع المتشابه بين البلدين من النواحي الاقتصادية والثقافية والسياسية والموروث الاجتماعي فضلاً عن العمق الحضاري والتاريخي الذي يربط البلدين وضرورة تعزيز هذه الروابط بين البلدين.

ترأس السيد وكيل الوزارة لشؤون العلاقات الثنائية نزار الخير الله اليوم ١٥ تموز ٢٠١٣ أعمال اللجنة العليا العراقية المصرية المشتركة الذي عقد في مبنى وزارة الخارجية بمشاركة ممثلي الوزارات العراقية. وتم خلال الاجتماع بحث آلية تفعيل عمل اللجنة العراقية - المصرية بما يساهم في تطوير وتنمية العلاقات في المجالات كافة حيث استعرض ممثلو الوزارات آلية

اجتماع مشترك بين وزارة الخارجية ووزارة الهجرة والمهجرين

لمجلس الوزراء بتشكيل لجنة من وزارة الخارجية ووزارة الهجرة والمهجرين لدراسة وضع اللاجئين العراقيين في دول الاتحاد الأوروبي ورفع توصيات للحكومة العراقية بعد المصادقة عليها من قبل الوزارتين مع الالتزام بموقف الحكومة الرسمي الراض للعودة القسرية.

التقى وكيل الوزارة لشؤون العلاقات الثنائية السيد نزار الخير الله مع وكيل وزارة الهجرة والمهجرين القاضي أصغر الموسوي والوفد المرافق له يوم ٢٢ تموز ٢٠١٣ في مبنى وزارة الخارجية. وجرى خلال الاجتماع مناقشة آلية قرار الأمانة العامة

جانب من لقاءات وكيل الوزارة للعلاقات الثنائية

الوزارة لشؤون العلاقات الثنائية يوم ٥ اب ٢٠١٣، السيد ماسيمو موروتي السفير الإيطالي في بغداد. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بما يخدم مصلحة البلدين والشعبين الصديقين، كما تطرق الجانبان إلى نتائج زيارة السيد نائب رئيس الوزراء الدكتور روز نوري شاويس إلى إيطاليا الشهر الماضي إضافة إلى التعاون الاقتصادي بين البلدين في مختلف القطاعات وخاصة الطاقة.

التقى السيد نزار الخير الله وكيل وزارة الخارجية للعلاقات الثنائية بتاريخ ٢٤/٧/٢٠١٣ في مكتبه السيد ساساتوكاكاؤكا سفير اليابان في العراق والوفد المرافق له. تناول اللقاء القضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين وسبل تطويرها. أعرب السيد الوكيل عن شكره وتقديره للحكومة اليابانية على جهودها الرامية في إعادة إعمار العراق الجديد ودورها المهم في تطوير الخبرات الفنية للكوادر العراقية من خلال خبراتها المهمة في هذا المجال. وعلى صعيد متصل التقى السيد نزار الخير الله وكيل

ممثلا العراق والكويت يودعان سووية مذكرة تفاهم لدى الأمم المتحدة



وأودع الجانبان نسخة من مذكرة التفاهم الموقعة بتاريخ ٢٨ أيار ٢٠١٣، بين وزارة خارجية جمهورية العراق ووزارة خارجية دولة الكويت بشأن ترتيبات عملية صيانة الحدود المشتركة عملاً بقرار مجلس الأمن (٨٣٣) لعام ١٩٩٣.

التقى السيد محمد علي الحكيم الممثل الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة والسيد منصور العتيبي المندوب الدائم لدولة الكويت لدى الأمم المتحدة سووية بمعالي الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون، بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠١٣.

احتفالية توديعية للسيد الوكيل الأقدم لوزارة الخارجية

الوزارة بدور وجهد السيد الوكيل المخلص لبناء مؤسسة وزارة الخارجية خلال السنوات العشر الماضية، كما أشار إلى أبرز المحطات التي كان للسيد الوكيل إسهامات جادة فيها في عملية البناء المادي والبشري والمعنوي للوزارة، وأكد على حرص الوزارة على التواصل معه بعد مغادرته لموقعه للاستفادة من تجاربه وخبراته المتراكمة.

أقامت وزارة الخارجية بتاريخ ٣ حزيران ٢٠١٣، في مقر الوزارة احتفالية توديعية للسيد لبید عباوي وكيل الوزارة لشؤون العلاقات الثنائية والتخطيط السياسي بمناسبة إحالته إلى التقاعد. وأشاد السيد وزير الخارجية في كلمته في الحفل الذي حضره السادة الوكلاء والمستشارون والسفراء وكبار موظفي

سفارات جمهورية العراق في دول العالم تستذكر شهداء المقابر الجماعية

البائت بحق العراقيين. واستذكر المشاركون في الاحتفاليات تضحيات شهداء المقابر الجماعية الذين أصبحوا المحرك الأساسي لعملية التغيير في العراق.

نظمت سفارات جمهورية العراق في عواصم العالم المختلفة احتفاليات كبرى لمناسبة اليوم الوطني للمقابر الجماعية تخليداً للشهداء وتذكيراً بالجرائم التي اقترفها النظام

الخروج من أحكام الفصل السابع انتصار للدبلوماسية العراقية



● احتفالية الوزارة
بمناسبة خروج العراق
من أحكام الفصل السابع

● نص القرار
٢١٠٧ (٢٠١٣)

● كلمة رئيس الوزراء
السيد نوري كامل المالكي
في احتفالية خروج العراق
من أحكام الفصل السابع

● العراق والفصل السابع
من ميثاق الأمم المتحدة
د. محمد الحاج حمود

● كلمة وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري
في اجتماع مجلس الأمن الخاص بالفصل السابع
بتاريخ ٢٧ حزيران ٢٠١٣



كلمة دولة رئيس الوزراء في احتفالية خروج العراق من أحكام الفصل السابع

الشعب وقيمه الأصيلة وأخلاقه النبيلة في شيء. إن قدرة شعبنا على تجاوز الصعاب والتخلص من الإرث الثقيل الذي خلفته سياسات النظام الدكتاتوري المباد لهي دليل على أنه عازم على تقديم مثل هذا النموذج وبناء علاقات بناء مع كافة دول العالم وفي طليعتها الدول العربية ودول الجوار. إن العراق اليوم الذي يستعيد عافيته يستند إلى سياسة متينة تعتمد التوجه نحو الداخل في عملية تأصيل للديمقراطية والنظام الاتحادي وتجاوز المركزية الحديدية وتعتمد الهوية الوطنية أساساً للتفاضل والتعامل بين أبناء الشعب فلا إلغاء ولا تهميش ولا تمييز طائفي أو مذهبي أو قومياً عنصرياً والكل يقع تحت خيمة الدستور الذي اختاره شعبنا وثيقة عليا لتنظيم حياتنا السياسية والاقتصادية والأمنية والخارجية. ويتجه بلدنا نحو الخارج بفتح آفاق العلاقات الطيبة والبحث عن التعاون والمصالح المشتركة وعدم التدخل في شؤون الآخرين ليؤكد عدم قبول تدخل الآخرين في شؤوننا، ويؤسفنا اليوم أن نشهد عودة لبدأ التدخل في شؤون الدول الأخرى من بعض دول المنطقة والعالم مما يسبب إرباكاً واهتزازاً للأمن وللعلاقات الطبيعية بين الدول وشعوب المنطقة. وسنمضي بسياسة الأبواب المفتوحة معتمدين مصلحة العراق أولاً والوقوف على أرضية مشتركة مع الآخرين حتى لو اختلفنا في تفاصيل وخصوصيات القضايا الشائنة، وإن العراق الجديد سيضع إمكاناته وتجاربه في خدمة أشقائه والعالم لا سيما في مجال مكافحة الإرهاب وإعادة بناء الدولة. لقد شهد العراق حرباً ونشاطاً للقاعدة والمليشيات والعصابات المجرمة التي استباح الدم العراقي وكانت تلك مرحلة أشد من كل الحروب التي مرّ بها العراق، لكن مرة أخرى يلتحم شمل المخلصين من العراقيين تحت سقف المصالحة الوطنية ليحاصر الإرهاب والمليشيات والطائفين ويسقط سلاحهم ويلاحق فلولهم لتبدأ عملية البناء والإعمار وزيادة الثروات، وصمم العراقيون وهم يدعمون حكومتهم الوطنية على ضرورة

بعد أكثر من عقدين من المعاناة والحروب والحصار، بعد أكثر من عقدين من العقوبات الدولية على العراق، وبعد أكثر من عقدين وعراقنا العزيز يفقد سيادته وإرادته ويتحول إلى ميدان للقرارات والعقوبات وانتهاك للسيادة، أقف أمامكم اليوم أيها العراقيون الكرام لأقدم لكم التهاني والتبريكات بمناسبة نجاحنا في إزاحة كابوس أحكام الفصل السابع عن عراقنا العزيز. وإن هذا النصر الذي عاد به العراق سيداً عزيزاً يملك كامل سيادته وسيطرته على خيراته واقتصاده وسياسته وعلاقاته مع دول العالم. لم يكن هذا النصر الفريد في العالم إلا بفضل صبركم وتلاحمكم ومساندتكم لحكومتمكم الوطنية في جهدها المتواصل الصعب. طيلة سنوات وهي تخوض حوارات متعددة الجوانب مع الأمم المتحدة ومنظماتها ومؤسساتها ومع الدول التي كانت هدفاً لمغامرات حزب البعث وعدوانه مثل الكويت الشقيق. هناك جهود جبارة وعمل مضن من أجل الوصول إلى هذا القرار الذي يحق لكل عراقي أن يفخر به كنصر كبير تحقق لبلاذ. هذا الإجماع الدولي لصالح العراق والداعم لتوجهاته الجديدة لم يأت صدفة أو اعتباطاً بل جاء نتيجة عمل دؤوب وسياسات تتسم بالوضوح والحكمة استطاعت في نهاية المطاف أن تنقل العراق من دولة تشكل خطراً على الأمن والسلم الدوليين في ظل حكم المغامرين إلى دولة مساهمة في صناعة الأمن والسلم الدوليين، خلال فترة تعد قصيرة مقارنة بالتجارب المماثلة التي مرت بها بعض دول العالم قبلنا، ولكنها ما زالت تثق من آثارها حتى يومنا هذا سواء بوجود قوات أجنبية على أرضها أو بقائنا تحت أحكام الفصل السابع.

أيها السادة والسادة:

مرة أخرى يثبث شعبنا العراقي أن حقبة البعث العدوانية والمغامرة والمثيرة للمشاكل والحروب لم تكن سوى فترة استثنائية عابرة من صنع حفنة مغامرة لا تمت إلى هذا

والكرامة والسيادة وألا نتحول إلى جماعات وطوائف وقوميات متحاربة متصارعة.

أيها الحفل الكريم:

لنرفض خطاب الطائفية والطائفين لنحمي بلدنا وشعبنا من شرّها ودمارها. لنرفض فتاوى التكفير وأصحابها الذين يدعون العلم وهم أبعد ما يكونون عنه. إنهم مروّجون التكفير الذين يبيحون القتل ويشجعون عليه ويدفعون الجهلاء لارتكاب مجازر مروعة بحق إخوانهم المسلمين. لنرفض كل سياسة أو ممارسة تضعف بلدنا، ولو اختلفنا في شيء لنبق العراق المساحة الحرة المشتركة التي نقف عليها والتي لا تقبل الخلافات والطعن والقسمة على أيّ رقم آخر. ليعمل كل منا على تهدئة السياسية والإعلامية لنمّح أنفسنا فرصة التفكير السليم غير المنفعل، ولنبدأ العمل وبذل الجهد لإيقاف حمامات الدم لا سيما التي دافعها الحقد الطائفي لتجنب الفعل وردّ الفعل. لنجلس

” تأكيد حرصنا على إقامة أفضل وأمتن العلاقات مع دول المنطقة والعالم “

قريباً على طاولة الحوار الجاد وننتهي من لقاء المجاملات والشكليات أو الاحتفالات وموائد الطعام وفتح ملف الواقع للعمل في ظل الدستور والمصالح الوطنية وإن كان شائكاً مرّاً لكنّه حتمي أن نصقّي الواقع من تعقيداته. وأؤكد على ضرورة العمل بقاءات ثنائية وثلاثية مقدّمة للقاء وطني يجمع كل الأفكار والمعطيات لوضع لمسات الحل والإصلاح وتمتين مسيرتنا السياسية. أقدم شكري باسمي وباسم الشعب العراقي للسيد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة الذي أوصى برفع العقوبات وإخراج العراق من أحكام الفصل السابع، وإلى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي وبقية أعضاء مجلس الأمن جميعاً الذين رفعوا أيديهم بالإجماع لصالح هذا القرار. وإن الشعب العراقي سيذكر لهذه الدول وكل من وقف إلى جانبه بمزيد من التقدير والامتنان، كما أقدم بالشكر لدولة الكويت الشقيقة على فتح صفحة أخوية جديدة، متمنياً أن نترك الماضي خلف ظهورنا، ونبدأ مسيرة التعاون الشامل. كما أنّهُ بالجهود التي بذلتها لجان التفاوض العراقية وكل الخبراء والمستشارين العراقيين في المجالات الدبلوماسية والقانونية والاقتصادية وغيرها الذين عملوا بصبر وتأنٍ على مدى السنين الماضية لتحقيق هذا الإنجاز، وأتمنى أن يكون هذا الجهد النموذج الأمثل لنجاح العراقيين حين تتحد كلمتهم وتتضافر جهودهم لخدمة بلدهم. «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

” سنمضي بسياسة الأبواب المفتوحة معتمدين مصلحة العراق أولاً والوقوف على أرضية مشتركة مع الآخرين حتى لو اختلفنا في تفاصيل وخصوصيات القضايا الثنائية “

إخلاء الأراضي العراقية من أي وجود عسكري أجنبي، فكانت الملحمة بعد مفاوضات مضيئة طويلة كان المفاوضات العراقية فيها متميزاً صلباً حكيماً لينتهي العراق إلى التخلص من الوجود العسكري الأجنبي وسط تشكيك القريب والبعيد في إمكانية تحقيق ما تم الاتفاق عليه، كما شككوا في إمكانية خروجنا من أحكام الفصل السابع، وفي النهاية خرجت القوات الأجنبية ورفع الفصل السابع. ونقول بصراحة سنتجه بقوة نحو بناء العراق اقتصادياً وسياسياً ونحو خدمات وعلوم ورفاه ورفع كل ما خلفته سنوات الحيف والظلم ونمحو كل آثار الدل التي وقع عليها البعث والدكتاتور قبل خيمة سفوان وفيها وبعدها. إن أخطر ما يواجهنا عودة الشحن والاستقطاب الطائفي والتوتر السياسي الذي يلف المنطقة ويضربها بعاصفة من القتل والفتاوى والتكفير والتشديد من جديد، ولم يكن العراق ولا دول المنطقة بمنأى من هذه العاصفة التي تتفاعل معها بعض الجهلة وأصحاب الأغراض والباحثين عن الدور عبر الدم والقتل والتكفير. وهذا بالتأكيد يدعوننا إلى أن نكون صفاً واحداً في مواجهة العاصفة لتخفيف آثارها على بلدنا الذي يتعافى ويحسده الآخرون على عافيته. كما يجب أن يقف علماؤنا وسياسيوننا وإعلامنا بوجه الخطاب التكفيري وفتاوى القتل والتحريض التي تصدر هنا وهناك في عملية واضحة لتمزيق نسيج مجتمعاتنا وزرع الفتنة والفوضى فيها وبين أهلها. وإن السكوت على الفتاوى والتحريض والقتل الطائفي هو الخطر الداهم الذي يهدد الجميع، ولا يتوهم أحد أنه سيستفيد منه خيراً كما يدعوننا الموقف الوطني إلى رفض الاتجاهات والسياسات التي تضعف بلدنا لصالح هذا الطرف الإقليمي أو ذلك، مع تأكيد حرصنا على إقامة أفضل وأمتن العلاقات مع دول المنطقة والعالم. لقد ذهب الطغاة إلى غير رجعة وطويت معهم صفحة الدل والحصار وفقدان السيادة ونفي العراق وشعبه، وفتحت أمام العراق من جديد آفاق المستقبل التي يجب أن نحث الخطى لاستثمارها. لقد كان ذلك تنويجاً لمسيرة طويلة من الجهد والعمل المستمر الذي بذلته الحكومة بدعم ومساندة منكم. أيها الإخوة والأخوات المسؤولون عن بناء العراق وتوفير الحياة الكريمة لشعبنا وأطفالنا وأجيالنا، إن مستقبلنا مرهون بتصرفاتنا ولا خيار لنا إلا أن نعيش إخوة متحابين في بلد موفور العزة

كلمة وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري في اجتماع مجلس الأمن الخاص بالفصل السابع بتاريخ ٢٧ حزيران ٢٠١٣



السيد الرئيس

اسمحوا لي في البداية أن أتقدم لكم بالشكر لعقد هذا الاجتماع المهم، وبالشكر والتقدير للدول التي تبنت هذا القرار وساهمت في إثرائه وللدول الصديقة أعضاء مجلس الأمن لاعتمادها هذا القرار. ولا يسعني هنا إلا أن أعبر عن امتنان حكومتي لتقرير الأمين العام المرقم S/2013/357 لما تضمنه من تقييم ومقترحات مهمة وللجهود التي تبذلها بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في العراق (يونامي) وعلى رأسها ممثل الأمين العام السيد كويلر على جهودها في الإيفاء بمتطلبات ولايتها في العراق، وكذلك إلى دولة وحكومة الكويت لدعمها ومساعدتها لخروج العراق من أحكام الفصل السابع، والامتنان والتقدير موصول أيضاً إلى الراحل السفير فورونتسوف والسيد تاراسوف، المنسقين رفيعي المستوى، لجهودهما في تحقيق تقدم في هذا الملف الإنساني، ملف المفقودين والممتلكات الكويتية.

السيد الرئيس

يجتمع مجلسكم الموقر هذا اليوم ليعتمد قراراً في سياق القرارات والإجراءات التي اتخذها هذا المجلس لإخراج العراق من أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وعندما ننظر ملياً إلى السنوات القليلة الماضية سنرى أننا قطعنا شوطاً كبيراً من التعاون البناء من أجل أن يتمكن العراق أخيراً من الإيفاء بجميع الالتزامات المترتبة عليه بموجب قرارات مجلس الأمن. كانت سياستنا الخارجية وعلاقاتنا الدولية وفي المقدمة منها المنظمات الدولية تتركز بشكل أساسي حول كيفية التخلص من الأعباء التي خلفتها تلك القرارات على العراق بلداً وشعباً. تلك الأعباء التي لم تكن لتفرض عليه لولا سياسات النظام السابق الخارجية الهوجاء والعدوانية بشنّه الحروب على جيرانه وممارساته الداخلية باضطهاده لشعبه وحروبه الداخلية ضد مكوثاته. لقد شكّلت تلك القرارات عائقاً أمام تقدم

الالتزامات المترتبة على العراق باستثناء ما يتعلق منها بالقضايا الثلاث التي تتعلق بالحالة بين العراق والكويت، وهي أولاً قضية المفقودين الكويتيين والممتلكات، وثانياً صيانة الدعامات الحدودية وثالثاً التعويضات.

آفاق العلاقات العراقية الكويتية

وفي ما يتعلق بأولاً، فبموجب التعاون الثنائي بين البلدين تمّ إنجاز تقدم كبير في هذا الجانب ما كان يمكن أن يتحقق من دون تعاون جدّي من قبل الجهات العراقية المختصة، ونحن مستمرون في هذا المسعى، وسنزيد من وتيرة هذا التعاون خلال الفترة القادمة، وبموجب القرار الذي تمّ اعتماده في هذه الجلسة، فقد انتقل هذا الملف إلى أحكام الفصل السادس من الميثاق.

إن تاريخ ٢٠١٣/٦/٢٧ سيشكّل تاريخاً مفصلياً في العلاقة بين العراق والمجتمع الدولي يؤشر أن قرارات الفصل السابع من الميثاق المفروضة على العراق أصبحت جزءاً من الماضي. كما إن هذا التاريخ من ناحية أخرى سيشكّل تطوراً نوعياً في العلاقة بين العراق والكويت

وفي ما يتعلق بصيانة الدعامات الحدودية فقد توصلنا من خلال التعاون العراقي - الكويتي ومن خلال آلية اللجنة الوزارية العراقية - الكويتية المشتركة إلى توقيع الوثائق الخاصة بتنفيذ الإجراءات المترتبة على العراق بموجب قرار مجلس الأمن ٨٢٣ لسنة ١٩٩٢، وفي هذا الصدد أودّ أن أشير إلى رسالة الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن بتاريخ ٢٠١٣/٦/١٢ التي يشير فيها إلى انتهاء المهمة الموكلة إليه بموجب القرار ٨٢٣ لسنة ١٩٩٢.

وعلى هذا الأساس فقد أوفى العراق بجميع الالتزامات المترتبة عليه بموجب ذلك القرار. أما قضية التعويضات فإن العراق ملتزم بتسديد النسبة التي قررها مجلس الأمن استناداً إلى الآلية التي رسمتها لجنة الأمم المتحدة

لقد شكّل هذا القرار اعترافاً من المجتمع الدولي بصحة المنهج الذي اتخذه العراق للإيفاء بالتزاماته في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار

العراق ورفاهيته واندماجه في محيطه الإقليمي والدولي. وإذ نسترجع سوية ما أنجزناه خلال السنوات الماضية على طريق العودة بالعراق إلى الحالة التي كان عليه قبل قرار مجلس الأمن ٦٦١ لسنة ١٩٩٠، فسنستوقف عند قرار حاسم عزّز سيادة العراق، ورفع عن كاهله قيوداً سياسية كبيرة، ومهدّ السبيل لعودته إلى محيطه الإقليمي والدولي، وساهم في دعم وسائل الاستقرار في المنطقة، وهو القرار ١٧٦٢ لسنة ٢٠٠٧ الذي أنهى بموجبه ولاية لجنة الأمم المتحدة للرصد والتحقق والتفتيش (انموفيك).

لقد شكّل هذا القرار اعترافاً من المجتمع الدولي بصحة المنهج الذي اتخذه العراق للإيفاء بالتزاماته في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، وإنه لمن دواعي فخرنا أن يترأس العراق حالياً مؤتمر نزع السلاح في جنيف، الأمر الذي يؤكد صحة المنهج الذي يسير به العراق وبشكل خاص بعد التصديق على البروتوكول الإضافي الملحق باتفاق الضمانات للوكالة الدولية للطاقة الذرية ومعاهدة حظر التجارب النووية. وفي القرار ١٨٥٩ لسنة ٢٠٠٨ قرّر مجلسكم مراجعة القرارات المتعلقة بالحالة بين العراق والكويت وبالحالة المتعلقة بالعراق لكي نتعرف سوية على الالتزامات المتقابلة للمجتمع الدولي ممثلاً بمجلسكم وبالالتزامات المترتبة على العراق، وكانت نتيجة هذه المراجعة أن اعتمد مجلسكم في ١٥ كانون الأول ٢٠١٠ ثلاثة قرارات مهمة (١٩٥٦ و ١٩٥٧ و ١٩٥٨) أنهت بموجبها جميع

من دواعي فخرنا أن يترأس العراق مؤتمر نزع السلاح في جنيف

للتعويضات، وهذه الآلية قد ضمنها قرار مجلس الأمن ١٩٥٦ لسنة ٢٠١٠ بموجب آلية ترتيبات الخلف لصندوق تنمية العراق.

وعليه يا سيادة الرئيس، فإننا نعتبر، أنه باعتمادكم لهذا القرار، فإن العراق قد أوفى بجميع الالتزامات المترتبة عليه في قرارات مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وأن هذا التاريخ ٢٧/٦/٢٠١٣ سيشكل تاريخاً مفصلياً في العلاقة بين العراق والمجتمع الدولي يؤشر أن قرارات الفصل السابع من الميثاق المفروضة على العراق أصبحت جزءاً من الماضي. كما إن هذا التاريخ من ناحية أخرى سيشكل تطوراً نوعياً في العلاقة بين العراق والكويت.

إن كل سلبات العلاقة بين البلدين الشقيقتين أصبحت جزءاً من الماضي، وإننا سنركز على الحاضر والمستقبل وما يمكن أن تحققة العلاقات الأخوية بين البلدين من توطيد دعائم السلم والأمن والاستقرار في المنطقة، وإن توجه جهود هذين البلدين الفنين لتطوير وتعزيز تنمية مستدامة تنعكس نتائجها الإيجابية على كلا الشعبين الشقيقتين وعلى عموم المنطقة العربية. إن ما أنجزه العراق والكويت من تعاون سيكون مثلاً يحتذى به في حل النزاعات بين الدول بالوسائل السلمية.

**” سنلجأ إلى الدستور
لحل قضايانا
وإلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثلينا
في مجالس المحافظات
وفي الحكومة**

السيد الرئيس

إن العراق بلد غني بما يمتلك من ثروات وقدرات مادية وبشرية تؤهله للعب دور مهم وحاسم في استقرار الشرق الأوسط، وإذا كانت هذه القدرات تتأثر بالتحديات التي تواجهها العملية السياسية داخلياً من جهة، والحرب على الإرهاب من جهة ثانية، وما يجري في المنطقة من تطورات وتغيرات سياسية من جهة ثالثة، فإن جميع الأطراف المشاركة في العملية السياسية متفقة وعازمة

على مجابهة تلك التحديات من خلال شراكة وطنية تضع مصلحة العراق العليا في المقام الأول وبالشكل الذي يعود بالفائدة على استقرار المنطقة، وتعمل جميعها على تأمين السلم الاجتماعي وعدم العودة بالعراق إلى شفير الاقتتال الطائفي.

وسنلجأ إلى الدستور لحل قضايانا وإلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثلينا في مجالس المحافظات وفي الحكومة. فلقد أنجزنا خلال الفترة القريبة الماضية انتخابات مجالس المحافظات بنجاح، وأماننا خلال الشهور القادمة الانتخابات التشريعية التي سنخوضها بذات التصميم الذي خضنا به الانتخابات السابقة بشفافية ونزاهة وبمراقبة المجتمع الدولي، وستأتي حكومة منتخبة من قبل الشعب تمضي بالعراق الديمقراطي الاتحادي الموحد إلى التقدم والأمان والاستقرار وتساهم في استقرار المنطقة وأمنها وتعزيز تنميتها ورخائها.

الحرب على الإرهاب

السيد الرئيس

بعدما أنجزنا كل متطلبات المجتمع الدولي، بقي أماننا تحديان رئيسيان، وفي مقدمتها الحرب على الإرهاب والتطرف الديني والانتصار عليهما، وهذا لا يمكن تحقيقه من دون جهود ذاتية وتعاون دولي، لأن الإرهاب أخذ بعداً عالمياً عابراً للأوطان ولا يمكن الانتصار عليه إلا بالتعاون الدولي، وأماننا في الوقت نفسه تحديات إعادة الإعمار بالشكل الذي يؤمن تنمية مستدامة للأجيال القادمة، وهذا ما يصعب تحقيقه من دون بيئة آمنة وسليمة ومن دون المساعدة الدولية، وعليه، فإننا نتطلع إلى مساعدة المجتمع الدولي من أجل تحقيق تلك الأهداف.

تعاون العراق مع الأمم المتحدة

وفي الختام نكرر شكرنا وتقديرنا لمجلسكم الموقر، وسيظل تعاون العراق مع المنظمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة أساساً في سياسة العراق الخارجية وعلاقاته الدولية. والعراق اليوم عاد بلداً مسؤولاً وكامل السيادة إلى مكانته الطبيعية في الأسرة الدولية ليمارس دوره البناء والإيجابي في إشاعة السلم والاستقرار وتحقيق التنمية لشعبه وللمنطقة. وكما كان العراق مهد الحضارة والإشعاع فسيكون مهداً للتعاون والسلام والإخاء لشعبه ولجيرانه وللعالم. وشكراً.



نص القرار ٢١٠٧ (٢٠١٣) الذي اتخذه مجلس الأمن في الأمم المتحدة

واتخذ مجلس الأمن في جلسته ٦٩٩٠، المعقودة في ٢٧ حزيران / يونيو ٢٠١٣ بحضور كل من الاتحاد الروسي وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا وإيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية القرار رقم ٢١٠٧ (٢٠١٣) إذ يشير إلى قراراته ذات الصلة بالحالة بين العراق والكويت، ولاسيما قراراته ٦٨٦ (١٩٩١) و٦٨٧ (١٩٩١) و٨٣٣ (١٩٩٣) و١٢٨٤ (١٩٩٩) وتقارير الأمين العام المقدمة عملاً بالفقرة ١٤ من القرار ١٢٨٤.

١ - يرحب بتقرير الأمين العام المؤرخ ١٧ حزيران / يونيو ٢٠١٣ (S/٢٠١٣/٣٥٧) والرسائل الموجهة إلى الأمين العام من نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية دولة الكويت (١) ومن وزير خارجية جمهورية العراق (٢).

٢ - يُهيب بحكومة العراق، وفاءً بتعهداتها بتيسير إعادة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة المشار إليهم في الفقرة ٣٠ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) إلى أوطانهم، أن تواصل التعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولية بتقديم أي معلومات عن أولئك الأشخاص، وتيسير وصول لجنة الصليب الأحمر الدولية إلى أولئك الأشخاص أينما كانوا، وتيسير قيام لجنة الصليب الأحمر الدولية بالبحث عن الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة الذين لا يزال مصيرهم غير معروف أو البحث عن رفاتهم ومواصلة الجهود للبحث عن الممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، عن طريق لجنتها المشتركة بين الوزارات.

٣ - يُقرر، بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة إنهاء التدابير المنصوص عليها في الفقرات ٢ (ج) و٢ (د) و٣ (ج) من القرار ٦٨٦ (١٩٩١)، والفقرة ٣٠ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) والترتيبات المنصوص عليها في الفقرة ١٤ من القرار ١٢٨٤ (١٩٩٩)، والتي أُعيد تأكيدها في قرارات لاحقة ذات صلة.

٤ - يُطلب إلى الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، أن يعزز ويسهل الجهود المتعلقة بإعادة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم أو إعادة رفاتهم، وإعادة الممتلكات الكويتية، بما فيها المحفوظات الوطنية، التي استولى عليها العراق، ويطلب كذلك إلى الأمين العام أن يقدم تقريراً مستقلاً إلى مجلس الأمن عن هذه المسائل في تقاريره عن التقدم المحرز في الاضطلاع بكافة مسؤوليات البعثة، ويطلب أيضاً إلى الأمين العام أن ينظر في تعيين نائب الممثل الخاص للأمين العام في البعثة ليتولى الشؤون السياسية ويضطلع بمسؤولية الإشراف على هذه المسائل وضمان الموارد الملائمة لهذا الغرض.

٥ - يُعرب عن اعتزامة استعراض طرائق الإبلاغ المشار إليها في الفقرة ٤ من منطوق هذا القرار، عند انتهاء ولاية البعثة في نهاية المطاف، بغية النظر في إمكانية استمرار قيام الأمم المتحدة بدور هذه المسائل إذا لزم الأمر.

٦ - يُقرر أن يُبقي المسألة قيد نظره.

اتخذ مجلس الأمن في جلسته ٦٩٩٠، المعقودة في ٢٧ حزيران / يونيو ٢٠١٣ بحضور كل من الاتحاد الروسي وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا وإيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية القرار رقم ٢١٠٧ (٢٠١٣) إذ يشير إلى قراراته ذات الصلة بالحالة بين العراق والكويت، ولاسيما قراراته ٦٨٦ (١٩٩١) و٦٨٧ (١٩٩١) و٨٣٣ (١٩٩٣) و١٢٨٤ (١٩٩٩) وتقارير الأمين العام المقدمة عملاً بالفقرة ١٤ من القرار ١٢٨٤.

وإذ يسلّم بأن الحالة القائمة حالياً في العراق تختلف عن الحالة التي كانت قائمة وقت اتخاذ القرار ٦٦١ (١٩٩٠)، وإذ يسلّم كذلك بأهمية استعادة العراق للمكانة الدولية التي كانت يتبوّؤها قبل اتخاذ القرار ٦٦١ (١٩٩٠).

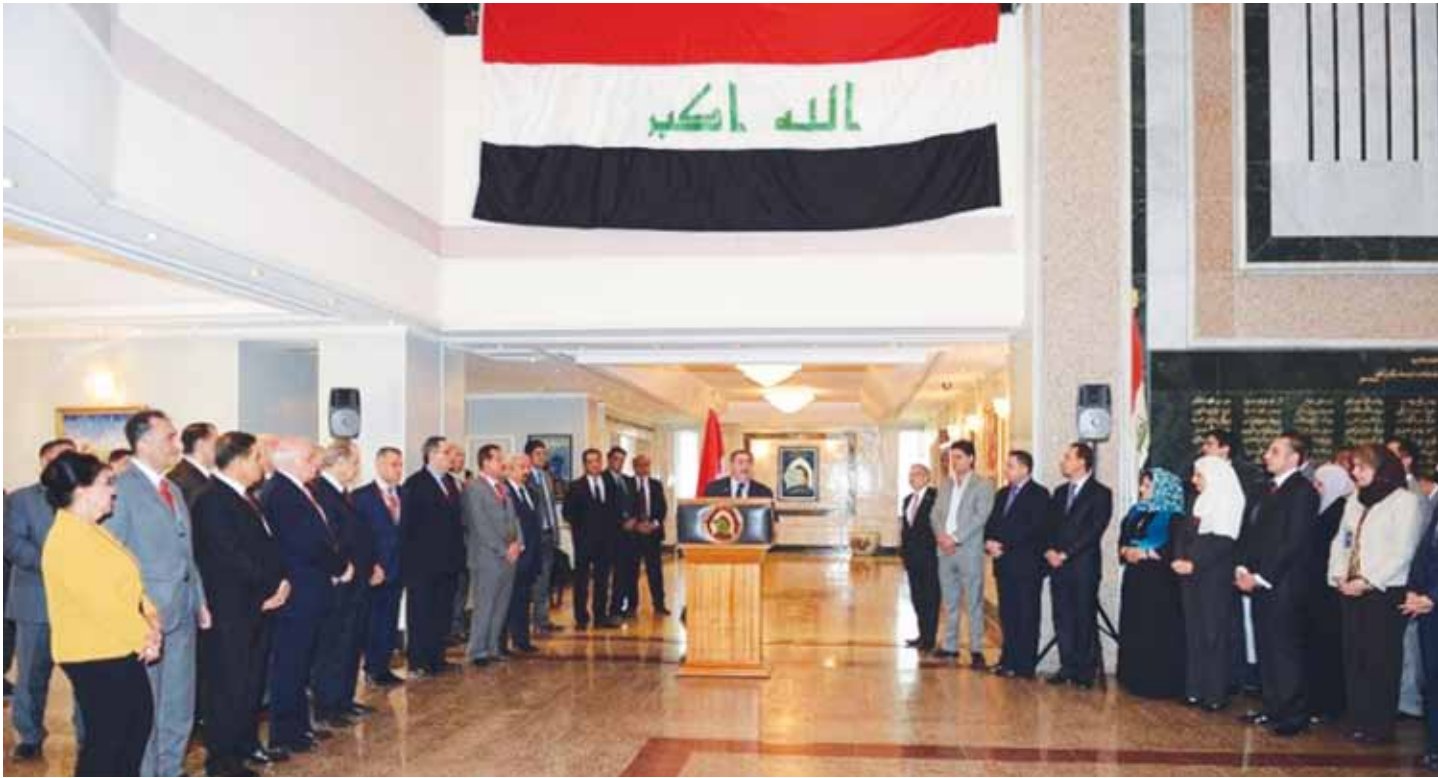
وإذ يرحّب بما أظهره العراق باستمرار من التزام بالتنفيذ الكامل للالتزامات المتبقية في إطار قرارات الفصل السابع ذات الصلة، وهي مواصلة دفع مبلغ التعويض غير المسدد الذي تديره لجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة، وبما يبذله العراق والكويت من جهود لتعزيز الاستقرار الإقليمي. ويرحّب أيضاً بكافة الخطوات الإيجابية التي اتخذتها حكومة العراق للوفاء بالقرار ٨٣٣ (١٩٩٣).

وإذ يرحّب كذلك بالتعاون القائم بين العراق والكويت في البحث عن الكويتيين المفقودين ورعايا البلدان الثالثة في إطار اللجنة الثلاثية ولجنتها الفرعية التقنية تحت رعاية لجنة الصليب الأحمر الدولية، وبالجهود الإيجابية التي تبذلها حكومة العراق في ما يتعلق بعودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو إعادة رفاتهم، وإعادة الممتلكات الكويتية.

وإذ يعيد تأكيد ضرورة مواصلة الجهود لتحديد مكان وجود الممتلكات الكويتية المفقودة وإعادتها، بما فيها المحفوظات الوطنية، عن طريق اللجنة العراقية المشتركة بين الوزارات المنشأة لهذا الغرض.

وإذ يعرب عن عميق تقديره للسفير الراحل (يولي فورونتسوف) والسفير (غينادي تاراسوف)، اللذين كرّسا وقتهما ومهارتهما المهنية، بصفتهم منسقين رفيعي المستوى، للقيام بالولاية المبينة في الفقرة ١٤ من القرار ١٢٨٤ (١٩٩٩) وضمان أن يفضي تنفيذها إلى بناء الثقة بين العراق والكويت والإسهام في التطبيع الكامل للعلاقات بينهما.

وإذ يلاحظ أن ولاية بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق تشمل إسداء المشورة وتقديم الدعم والمساندة لحكومة العراق من أجل تيسير الحوار الإقليمي.



وزارة الخارجية تقيم احتفالاً بمناسبة خروج العراق من أحكام الفصل السابع

بترحيب كبير وحافل، استقبلت الوزارة السيد هوشيار زيباري، بحضور السادة الوكلاء والمستشارين والسفراء وكبار موظفي الوزارة حيث عزفت فرقة (القرب العسكرية) مقطوعات موسيقية ابتهاجاً بالمناسبة عند دخول السيد الوزير إلى مكان الاحتفال.

ألقيت كلمات من قبل كبار قيادات الوزارة أشادوا فيها بالجهود التي بذلت من أجل إخراج العراق من الفصل السابع، وقد تضمنت كلماتهم التهاني أولاً لحكومة وشعب العراق والمسؤولين الحكوميين الذين تضافرت جهودهم مع مسؤولي وزارة الخارجية والوزارات الأخرى المشاركة في إدخال هذه الفرحة لقلوب العراقيين.

ثم ألقى السيد الوزير كلمة بالمناسبة أثنى فيها على الجهود التي بذلت من قبل المسؤولين كافة لتحقيق هذا الإنجاز، وقدم التهاني لحكومة وشعب العراق، واستعرض القرارات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق والآلية التي بذلت للتخلص من تلك القرارات وآخرها القرار رقم (٢١٠٧) الذي أصدره مجلس الأمن يوم ٢٧ حزيران ٢٠١٣. شكر السيد الوزير منتسبي وزارة الخارجية كافة لإقامة هذه الاحتفالية.





العراق والفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة

■ د. محمد الحاج حمود

صدام حسين، حتى بدون علم مؤسسات الدولة العراقية. وبذلك، تكون حكومة العراق قد ارتكبت فعلاً مخالفاً للقانون الدولي، تنطبق عليه أحكام المادة (٢٩) من الميثاق، ومحزماً دولياً سواء بموجب المواثيق الدولية أو ما استقر عليه العرف والتعامل الدوليين. وإزاء هذه الحال تحركت بعض الدول وخاصة الولايات المتحدة داعية مجلس الأمن إلى الاجتماع فوراً. وبالفعل اجتمع المجلس في اليوم نفسه وأصدر أول قرار له حول الموضوع هو القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) ثم توالى القرارات بعد ذلك. وهكذا، ومنذ بداية الاحتلال لجأ مجلس الأمن إلى الفصل السابع من الميثاق. ثم توالى القرارات وتشعبت إلى مواضيع متعددة مستندة جميعها تقريباً إلى الفصل السابع. ويمكن تقسيم هذه المواضيع إلى ما يأتي:

١. الانسحاب من أراضي الكويت وإدانة الاحتلال.
٢. نظام التعويضات: قرر مجلس الأمن بموجب القرار ٦٨٧ (١٩٩١) تحميل العراق المسؤولية عن أي ضرر مباشر أصاب الكويت والدول الأخرى ورعاياها والأضرار التي لحقت بالبيئة.
٣. نزع سلاح العراق: كان من نتيجة احتلال الكويت إصدار مجلس الأمن لعدد من القرارات تتعلق بنزع أسلحة العراق النووية والكيميائية والبيولوجية والفدائف التيسارية التي يزيد مداها عن ١٥٠ كيلومتر والتقيد بمعاهدات دولية محددة متعلقة بنزع السلاح. وشكل لجاناً للتفتيش والمراقبة لهذا الغرض.
٤. الحدود العراقية الكويتية: بدأ مجلس الأمن بالتعامل مع هذا الموضوع في القرار ٦٨٧ (١٩٩١) الذي ألزم العراق والكويت باحترام الحدود الدولية بينهما على النحو الذي سبق الاتفاق على وصفه بين الحكومتين العراقية والكويتية في ١٠/١٩٦٣. وقد أنشأ لجنة لتخطيط الحدود، واعتمد مجلس الأمن فيما بعد تقرير اللجنة بموجب القرار ٨٢٣ (١٩٩٢). واعتبر المجلس الحدود الموصى بها من قبل اللجنة قرارات نهائية. وقرر تمويض أصحاب الممتلكات والمزارع من العراقيين ممن بقيت لهم ممتلكات أو مزارع على الأراضي الكويتية نتيجة ترسيم الحدود.
٥. المفقودون الكويتيون والممتلكات الكويتية: قرر مجلس الأمن في القرار ٦٨٧ (١٩٩١) إعادة جميع رعايا الكويت

بمناسبة تخلص العراق من عقوبات الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة واستعادته لسيادته كأى عضو آخر بين أعضاء المجتمع الدولي، نقدم استعراضاً للمراحل التي مرّ بها العراق منذ احتلال الكويت عام ١٩٩٠ ضمن صدور القرار الأخير عن مجلس الأمن.

المبحث الأول

الطبيعة القانونية لأحكام الفصل السابع

يتكون الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة من ثلاث عشرة مادة (من المادة ٣٩ إلى المادة ٥١). وتنصّب هذه المواد على تحديد سلطات مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة في حالات تهديد السلم والأمن الدوليين وحالة وقوع العدوان في المجتمع الدولي. إذ تخوّل هذه المواد المجلس اتخاذ تدابير قمع في حالات تهديد السلم والأمن وارتكاب أعمال العدوان. ويحق للمجلس بموجب أحكام هذا الفصل اتخاذ قرارات ملزمة تفرض على الدول كافة، بما فيها أطراف النزاع.

ويمكن تقسيم سلطات مجلس الأمن التي يتمتع بها وفق هذا الفصل إلى عدة درجات. ولكن لمجلس الأمن قبل أن يختار الإجراء الذي ينوي اتخاذه، أن يقرر فيما إذا كان التصرف يمثل تهديداً للسلم أو إخلالاً به أو عملاً من أعمال العدوان، ويمكن تقسيم هذه الإجراءات إلى:

١. الإجراءات المؤقتة: هي إجراءات تحوطية يتخذها المجلس لمنع التفاقم المؤقت والحيلولة دون تطوره إلى نزاع مسلح يمكن أن يهدد السلم والأمن الدوليين بشكل مباشر.
٢. الإجراءات غير العسكرية: أعطى ميثاق الأمم المتحدة في المادة (٤١) الحق لمجلس الأمن في اتخاذ جملة من الإجراءات غير العسكرية ذات الصلة الإلزامية.
٣. الإجراءات العسكرية: بالإضافة إلى ما سبق من الإجراءات يمكن لمجلس الأمن اتخاذ إجراءات عسكرية بواسطة القوات المسلحة الجوية والبحرية والبرية التي تشكلها الأمم المتحدة وفقاً للمادة (٤٢) من الميثاق.

المبحث الثاني

احتلال الكويت وموقف مجلس الأمن

قامت القوات العراقية في الثاني من شهر آب ١٩٩٠ باحتلال أراضي دولة الكويت بصورة مفاجئة بتوجيه من

أجل الإسهام في صون الأمن والاستقرار في العراق وحماية المؤسسات العراقية الجديدة ومؤسسات الأمم المتحدة. وحدد القرار ١٥٤٦ (٢٠٠٤) مهام هذه القوات. ٢. صندوق تنمية العراق والمجلس الدولي للمشورة: قرر مجلس الأمن في القرار ١٤٨٣ (٢٠٠٣) إنشاء صندوق تنمية العراق لكي تودع فيه جميع عائدات صادرات النفط والمنتجات النفطية والغاز الطبيعي المصدرة من العراق وكافة لإصول المالية العراقية.

٣. لجنة ١٥١٨: أنشئت هذه اللجنة بموجب القرار ١٥١٨ لسنة ٢٠٠٣ والمكونة من جميع أعضاء مجلس الأمن لغرض تحديد الأفراد والكيانات الذين بحوزتهم أموال أو أصول مالية أو موارد اقتصادية ملك لحكومة العراق أو تلك التي أخرجت من العراق أو تلك التي بحوزة عوائل النظام السابق وأعوانه وتحويل هذه الأموال إلى صندوق تنمية العراق.

٤. الآثار العراقية المسروقة: ألزم مجلس الأمن بقراره المرقم ١٤٨٣ (٢٠٠٣) جميع الدول باتخاذ الخطوات المناسبة لتيسير عودة الممتلكات الثقافية العراقية والأشياء الأخرى ذات الأهمية الدينية التي نهبت بصورة غير قانونية من المتحف الوطني العراقي والمكتبة الوطنية منذ عام ١٩٩١ وقد فرض المجلس حظراً على الاتجار بهذه الأشياء أو نقلها.

ورغم انصياع العراق وتعاونه مع لجان الرقابة والتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل، إلا أن مجلس الأمن أصدر القرار ٢٠٠٢/١٤٤١ بضغط وتوصية من الولايات المتحدة الأمريكية. وقد خلط القرار بين موضوعات مختلفة. فقد تحدث عن أسلحة الدمار الشامل وعن تصدير الإرهاب وحقوق الإنسان في العراق وعن المحتجزين والممتلكات الكويتية. وقد أثبتت الأحداث اللاحقة أن إصدار هذا القرار جاء للتمهيد لاحتلال العراق فيما بعد، رغم اختلاف أعضاء مجلس الأمن. فالولايات المتحدة وبريطانيا اعتبرتا ما ورد في القرار كافياً لاستعمال القوة المسلحة ضد العراق عند عدم امتثاله للالتزامات الواردة في القرار. بينما ذهب كل من روسيا وفرنسا والصين إلى القول إن القرار لا يجيز لأي دولة سواء منفردة أو بالتعاون مع غيرها باستخدام القوة المسلحة ضد العراق.

ورغم أن القرار ٢٠٠٢/١٤٤١ لم يخوّل أية دولة باستخدام القوة في احتلال العراق، ورغم أن استخدام القوة في العلاقات الدولية تحدد في الحالتين الواردتين في المواد (٤١) و(٤٢) و(٥١) من ميثاق الأمم المتحدة ووفق شروط دقيقة، إلا أن الولايات المتحدة أنشأت تحالفاً من عدة دول لغزو العراق واحتلال أراضيه وبدون أي تحويل من مجلس الأمن، مستندين في ذلك إلى حجة وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق التي أثبتت الأيام عدم وجود مثل هذه الأسلحة.

ورغم عدم مشروعية الاحتلال فإن القانون الدولي يفرض على قوات الاحتلال التزامات عديدة، منها المادة (٤٢) من اتفاقية لاهاي الرابعة لسنة ١٩٠٧ التي تفرض على قوات

والدول الثالثة إلى أوطانهم والتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لهذا الغرض. والبحث عن مصير المفقودين ورفاتهم وإعادتها إلى الكويت. كما طالب القرار بإعادة كافة الممتلكات الكويتية التي أخذت إلى العراق في فترة الاحتلال بما في ذلك الأرشيف الحكومي.

٦. برنامج النفط مقابل الغذاء: كانت آثار الحصار الذي فرضه مجلس الأمن على الشعب العراقي قاسية جداً أدت إلى انتشار الأمراض والمجاعة في البلاد. ولغرض التخفيف من هذه الويلات أنشأ مجلس الأمن نظاماً خاصاً سمح بموجبه للحكومة العراقية تصدير كميات محدودة من النفط لغرض شراء الأغذية الضرورية للسكان وشراء الأدوية اللازمة لحالات المرض التي استشرت بسبب الحصار.

ملاحظات حول قرارات مجلس الأمن أعلاه

١. لم يلجأ مجلس الأمن لمعالجة الأزمة إلى أحكام الفصل السادس أولاً لتمكين اللجوء إلى وسائل التسوية السلمية للمنازعات قبل اللجوء إلى الفصل السابع.

٢. لقد مارس مجلس الأمن سلطات تعسفية واسعة لا مبرر لها تجاه دولة عضو في المنظمة الدولية.

٣. ألزم مجلس الأمن العراق بدفع تعويضات عن الأضرار التي أصابت الدول الأجنبية ورعاياها، وأنشأ لجنة من مجلس الأمن لها سلطات قضائية خلافاً لقواعد العدالة والقانون.

٤. فرض مجلس الأمن حصاراً ظالماً على الشعب العراقي الذي لم يكن له رأي أو دور في احتلال الكويت أدى إلى مأساة وآلام واسعة.

٥. تجاوز مجلس الأمن صلاحياته بموجب الفصل السابع التي تنحصر بإعادة السلم والأمن الدوليين إلى نصائهما ووقف العدوان إلى فرض ترسيم الحدود بين العراق والكويت خلافاً لما جرى عليه التعامل والقانون الدولي.

٦. فرض مجلس الأمن نظاماً صارماً وتعسفياً للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل وأوكل ذلك إلى لجان تعسفت في إجراءاتها وتجاوزت على سيادة العراق.

المبحث الثالث

احتلال العراق عام ٢٠٠٣

وموقف مجلس الأمن

كان من نتيجة احتلال قوات التحالف للعراق أن أصدر مجلس الأمن عدداً من القرارات يمكن إجمالها تحت العناوين التالية:

١. القوات متعددة الجنسيات: قرر مجلس الأمن في القرار ١٥١١ (٢٠٠٣)، تشكيل قوة متعددة الجنسيات تكون تحت قيادة موحدة لاتخاذ جميع التدابير اللازمة من

البرنامج. وقد وافق مجلس الأمن على قرار الأمين العام بقراره المرقم ١٥٣٨ (٢٠٠٤) ودعا سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق وجميع الدول الأعضاء الأخرى إلى التعاون التام مع الهيئة، وأدت جهود الحكومة العراقية إلى أن يتخذ مجلس الأمن قراره المرقم ١٩٥٨ لسنة ٢٠١٠ الذي أنهى العمل بهذا البرنامج وتحويل المبالغ الموجودة في حسابه إلى الحكومة العراقية.

ثالثاً: لجنة ١٥١٨:

إن استمرار عمل هذه اللجنة لا يؤثر على خروج العراق من طائلة الفصل السابع، كما إنه يصب في مصلحته.

رابعاً: صندوق تنمية العراق DFI والمجلس الدولي للمشورة والمراقبة LAMB:

جاء قرار مجلس الأمن رقم ١٩٥٦ لسنة ٢٠١٠ ليمدد العمل بترتيبات المجلس الدولي للمشورة والمراقبة لغاية ٣٠ حزيران ٢٠١١ فقط. وكذلك إنهاء إيداع عائدات النفط والمنتجات النفطية في صندوق تنمية العراق، وطالب الحكومة العراقية بإنشاء خلف لصندوق تنمية العراق اعتباراً من ٣٠ حزيران ٢٠١١ تنقل إليه جميع العائدات الموجودة في صندوق التنمية، مع استثناء إيداع ٥٪ من الواردات لغرض تغطية التعويضات المقررة بموجب القرار ٦٨٧ (١٩٩١) بسبب احتلال دولة الكويت.

خامساً: الملف الكويتي:

باعتتماد القرارات ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٦ انتهت الالتزامات التي فرضت بموجب ٦٣ قراراً من قرارات مجلس الأمن، ولم يتبق سوى ما يقارب ٢٣ قرار تتعلق بالحالة بين العراق والكويت. إن اعتماد هذه القرارات أخرج العراق من أغلب أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. ولم يبق إلا الملف الكويتي ومسألة استرداد الأموال العراقية التي هربت إلى خارج العراق من قبل النظام السابق، واسترداد الممتلكات الثقافية العراقية. ومن مصلحة العراق الإبقاء على هاتين القضيتين. والملف الكويتي يتألف من موضوع الحدود البحرية في خور عبدالله والحدود البرية والمفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية وديون الحرب. وقد اتفق العراق والكويت على الحدود في خور عبدالله وعلى إدارة الملاحة فيه عن طريق لجنة مشتركة. وانتهى ترسيم الحدود البرية وصيانة الدعامات الحدودية واتفقا على نقل موضوع المفقودين والممتلكات إلى الفصل السادس مع الاتفاق على ترتيبات محددة، وقد أصدر مجلس الأمن القرار ٢١٠٧ لسنة ٢٠١٣ ليجسد هذا الاتفاق. أما بالنسبة لديون الحرب فإن العراق مستمر على دفع المتبقي منها والبالغ حوالي أحد عشر مليار دولار أمريكي باستقطاع نسبة ٥٪ من واردات النفط ومشتقاته.

وبصدور القرار ٢٠١٧ يكون العراق قد استعاد سيادته كاملة ولم يعد لعقوبات مجلس الأمن المتخذة وفق الفصل السابع أي أثر على نشاطاته الدولية. وقد لعبت وزارة الخارجية بالتعاون مع مؤسسات الدولة الأخرى الدور الأساسي للوصول إلى هذه النتيجة.

الاحتلال ضمان إدارة المرافق العامة بشكل لا يؤدي إلى الإضرار بالممتلكات العامة والسكان وإلى عدم تغيير النظام القانوني السائد في البلد المحتل. كما فرض القانون الدولي على قوات الاحتلال احترام القانون الدولي الإنساني، بما فيه اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ والاتفاقية الرابعة منها بشكل خاص التي توفر الحماية للسكان المدنيين والأماكن المدنية في جميع الأحوال.

لذا، فإن احتلال العراق من قبل قوات التحالف يُعتبر خرقاً واضحاً لميثاق الأمم المتحدة وللقانون الدولي يترتب عليه قيام المسؤولية الكاملة لتعويض كافة الأضرار التي أصابت العراق وشعبه، رغم أن هذه الخطوات قدمت خدمة كبيرة للشعب العراقي وذلك بإسقاط النظام الدكتاتوري الصدامي السابق.

المبحث الرابع

جهود حكومة العراق للخروج من طائلة

أحكام الفصل السابع

أعلن النظام الجديد في العراق حرصه على التعامل مع الشرعية الدولية بأعلى قدر من المسؤولية، وأظهر حرصه على إبداء النوايا والأفعال الإيجابية تجاه قرارات الأمم المتحدة وتنفيذها بحسن نية. وقد تأكد هذا الاتجاه في دستور العراق الجديد الذي نصت المادة الثامنة منه على سياسة حسن الجوار وتنفيذ العراق لالتزاماته الدولية. وانطلاقاً من هذه الحقائق كان على مجلس الأمن أن يقر بأن الحالة في العراق لم تعد تهدد السلم والأمن الدوليين وبالتالي رفع طوق الفصل السابع عن الشعب العراقي. لقد نفذ العراق خلال السنوات السبع الأخيرة الكثير من الالتزامات التي فرضها مجلس الأمن عليه، أما المتبقي منها فهو على طريق الحل. ويمكن استعراض تلك الالتزامات وجهود العراق للانتهاء منها في ما يلي:

أولاً: أسلحة الدمار الشامل:

لقد بذلت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣ جهوداً مضيئة للتخلص من قيود الفصل السابع. وأسفرت هذه الجهود عن إصدار مجلس الأمن القرار رقم ١٧٦٢ لسنة ٢٠٠٧ والذي أنهى آلية الأمم المتحدة في مجال نزع السلاح في العراق (ولاية لجنة الأمم المتحدة للرصد والتحقيق والتفتيش)، والقرار ١٩٥٧ في ١٥/١٢/٢٠١٠ الذي أعاد العراق في هذا الخصوص إلى وضعه قبل احتلال الكويت، بما في ذلك الحق الكامل بالحصول على التكنولوجيا المتقدمة والاستخدام الأمثل والشامل للطاقة الذرية للأغراض السلمية وتطوير قدراته الدفاعية.

ثانياً: برنامج النفط مقابل الغذاء:

سبب هذا البرنامج أدى كبيراً للعراق منذ إنشائه، وذلك بسبب استغلاله بشكل سيء من قبل النظام السابق ومن قبل جهات دولية عديدة، شارك فيها حتى بعض مسؤولي الأمم المتحدة ووكالاتها والمتعاقدين معها. وإزاء هذا الوضع قرر الأمين العام للأمم المتحدة إنشاء هيئة تقصص مستقلة رفيعة المستوى (لجنة فولكر) للتحقيق في إدارة

أوراق اعتماد



وزير الخارجية
يتسلم أوراق اعتماد
سفير مملكة هولندا
السيدة جان جورجين
المعتمدة لدى جمهورية العراق

● عبوي بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٣ نسخة من أوراق اعتماد السفير القبرصي السيد شارلا لامبوس كسفير غير مقيم لجمهورية قبرص لدى العراق.

● وتسلم وكيل وزارة الخارجية لشؤون العلاقات الثنائية السيد نزار الخيرالله بتاريخ ١٧ تموز ٢٠١٣ نسخة من أوراق اعتماد السفير الجزائري الجديد المعتمد في بغداد السيد عبد القادر بن شاعة.



● تسلم وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري بتاريخ ٢٠١٣/٥/٢٢ نسخة من أوراق اعتماد السيد كاري كاهيلوتو السفير الفنلندي غير المقيم في العراق.

● وتسلم وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري بتاريخ ٢ حزيران ٢٠١٣، نسخة من أوراق اعتماد السيد سيداتي الشيخ ولد أحمد السفير الموريتاني الجديد المقيم لدى العراق.

● تسلم وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري في مراسم جرت في مقر ديوان الوزارة بتاريخ ٦ آب ٢٠١٣، نسخة من أوراق اعتماد سفير مملكة هولندا السيدة جان جورجين المعتمدة لدى جمهورية العراق.

● كما تسلم وكيل وزارة الخارجية لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية السيد لبيد عبوي يوم ٢٠١٣/٤/٨ نسخة من أوراق اعتماد السفير الفنزويلي الجديد في العراق السيد جوناثان ديلسي.

● ومن جانب آخر تسلم وكيل وزارة الخارجية لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية السيد لبيد

تسليم أوراق اعتماد سفرائنا في الخارج



● وقّدم سفير جمهورية العراق لدى مملكة البحرين السيد أحمد نايف رشيد أوراق اعتماده لوزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ غانم فضل يوم ٢٩ أيار ٢٠١٣.

● كما قدّم سفير جمهورية العراق في بوخارست السيد عمر البرزنجي أوراق اعتماده إلى وكيل وزارة الخارجية الروماني السيد رادو بودغوريان يوم ٢٩/٥/٢٠١٣.

● وقّدم سفير جمهورية العراق لدى الولايات المتحدة الأمريكية السيد لقمان عبد الرحيم الفلي نسخة من أوراق اعتماده إلى وكيل وزارة الخارجية الأمريكية السيد وليام بيرنز بتاريخ ٣١ أيار ٢٠١٣.

● وقّدمت سفيرة العراق د. آمال موسى حسين يوم ٤ حزيران ٢٠١٣ نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية العراق لدى سلطنة عُمان لسعادة أحمد بن يوسف الحارثي وكيل وزارة الخارجية للشؤون الدبلوماسية.

● كما قدّم سفير جمهورية العراق في صوفيا السيد أسعد علي ياسين أوراق اعتماده إلى السيد روسين بليزيفيتش رئيس جمهورية بلغاريا.

● وقّدم سفير جمهورية العراق في تبليسي السيد بكر أحمد نسخة من أوراق اعتماده إلى وكيل وزارة الخارجية الجورجية السيد دافيد جالا غانيا.

● وقّدم سفير جمهورية العراق في يريفان السيد غازي طاهر أوراق اعتماده إلى السيد وزير خارجية أرمينيا السيد ادوارد نالبانديان يوم ٢٠ حزيران ٢٠١٣.

● كما قدّم سفير العراق في مانيلا السيد أحمد الكمالي أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية الفلبيني السيد البرتو ديل روساريو يوم ١٩ حزيران ٢٠١٣.

● وقّدم سفير جمهورية العراق في القاهرة السيد ضياء الدباس أوراق اعتماده إلى رئيس جمهورية مصر العربية السيد محمد مرسي يوم ٢٠ حزيران ٢٠١٣.

● كما قدّم سفير جمهورية العراق في تبليسي السيد بكر أحمد الجاف أوراق اعتماده إلى الرئيس الجورجي السيد ميخائيل ساكاشفيلي بتاريخ ١٤ حزيران ٢٠١٣.

● كما قدّم سفير جمهورية العراق لدى تونس السيد جابر حبيب جابر نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية التونسي السيد عثمان الجارندي سفيراً معتمداً لجمهورية العراق لدى الجمهورية التونسية.

● كما قدّم سفير جمهورية العراق في طوكيو السيد علاء الهاشمي أوراق اعتماده إلى جلالته إمبراطور اليابان اكيهيتو، سفيراً مفوضاً فوق العادة لجمهورية العراق.

● تسلّم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بتاريخ ٢٠١٣/٥/٣ أوراق اعتماد السفير الدكتور محمد علي الحكيم الممثل الدائم لجمهورية العراق لدى الأمم المتحدة.

وقدّم الممثل الدائم للعراق في جنيف السفير محمد صابر إسماعيل أوراق اعتماده إلى السيد جومارت كاسم توكاييف مدير عام الأمم المتحدة في جنيف لمناسبة تسلم مهام عمله.

● وقّدم سفير جمهورية العراق في لبنان السيد رعد الألوسي نسخة من أوراق اعتماده إلى الرئيس اللبناني العماد ميشال سليمان في يوم ٢٠١٣/٦/٤ في القصر الجمهوري في بعبدا.

● كما قدّم السفير وديع بتي حنا، يوم ٢٠ أيار ٢٠١٣ نسخة من أوراق اعتماده كسفير فوق العادة ومفوض لجمهورية العراق في مملكة إسبانيا، إلى معتمد السفراء في وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإسبانية السيد خوسيه ماري رودريغيث كوسو.

● وقّدم سفير جمهورية العراق في موسكو السيد إسماعيل شفيق أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة لجمهورية العراق لدى روسيا الاتحادية إلى نائب وزير الخارجية الروسية السيد ميخائيل باغدوف بتاريخ ٢٧/٥/٢٠١٣.

● وكما قدّم سفير جمهورية العراق لدى دولة الإمارات العربية المتحدة السيد موفق مهدي عيود أوراق اعتماده إلى وكيل وزارة الخارجية الإماراتية السيد عبد الله بن محمد بن بطي آل حامد.

العراق يحتضن اجتماع الخبراء العرب والأجانب لتفعيل النظام الأساسي للبرلمان العربي

■ كتابة: هدى مزيد ناصر

م. مدير

تصوير: كوركيس كدو، علي جبار غانم، مضر نزار



إضافة إلى مساعد الأمين العام للجامعة العربية والسفراء العرب المعتمدين في العراق.

افتتح جلسات المؤتمر الدكتور محمد الحاج حمود مستشار السيد وزير الخارجية بكلمة نقل فيها تحيات السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية مرحباً بالحضور الكريم مقدماً لهم نبذة عن أهمية الاجتماع ودوره المستقبلي. وتضمن جدول أعمال الاجتماع الذي استمر يوماً واحداً، عدة محاور.

حيث تناولت الجلسة الأولى الاستفادة من التجارب الدولية، والبعد الاقتصادي والمالي في تماسك أي تجربة اتحادية، بمشاركة السيد جي جوزيف مانان رئيس كتلة الديمقراطيين المسيحيين في البرلمان السويسري، تمّ التحدث عن البرلمان الأوروبي بين فرضية الاندماج وجدلية الفدرالية بمشاركة الدكتور حسني عبيدي مدير مركز الدراسات والبحوث العربية المتوسطة في جنيف.. وتضمنت الجلسة الثانية المحور العملي الذي تحدث فيه

انطلقت في بغداد، يوم ٢٠١٣/٣/١٩، أعمال اجتماع الخبراء العرب والأجانب لبحث سبل تفعيل النظام الأساسي للبرلمان العربي.

وبحث المؤتمر الاستفادة من التجارب الألمانية والسويسرية والبلجيكية البرلمانية الفيدرالية التي تحولت إلى سلطة تشريعية ورقابية فعالة، لاستفادة النواب العرب منها في تفعيل نظامهم الأساسي للبرلمان العربي.

أعمال المؤتمر

استناداً لالتزامات العراق باعتباره رئيساً للقمّة العربية الثالثة والعشرين، قامت وزارة الخارجية بتنظيم اجتماع الخبراء العرب والأجانب لتفعيل النظام الأساسي للبرلمان العربي الذي افتتح يوم ٢٠١٣/٣/١٩ بحضور السادة قصي السهيل نائب رئيس مجلس النواب وعدد من السادة النواب والسيد رئيس مجلس القضاء الأعلى وعدد من المسؤولين في العراق،

- وأصدر المجتمعون التوصيات التالية:
- نشر الوعي المجتمعي كأداة للتطور والرقى والديمقراطية وحقوق الإنسان ومحاربة التطرف والقبول بالآخر.
 - حث وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية على نشر الثقافة البرلمانية.
 - الاستعانة بالتجارب السائدة في الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي.
 - مراجعة اختصاصات البرلمان العربي وخاصة في ميدان توحيد التشريعات العربية وإنشاء قاعدة البيانات التشريعية.
 - تفعيل الاتفاقيات العربية والدولية المعطلة والوقوف على أسبابها.
 - منح البرلمان العربي سلطة المراقبة والمتابعة لأداء وسير الجامعة العربية.
 - تشكيل لجان برلمانية لتقصي الحقائق حول قضايا معيّنة وخاصة التي يتعلق منها باحترام حقوق الإنسان.
 - ضمان تهقل وحرية نائب البرلمان العربي من دون قيود.
 - تكريس فكرة الاقتراع المباشر لأعضاء البرلمان العربي على أساس النسبة السكانية للدول الأعضاء.

قالوا في المؤتمر

- الأمين العام المساعد للجامعة العربية أحمد بن حلي: هذا المؤتمر الذي أقرته قمة بغداد سيشكل إضافة هامة لأجهزة العمل العربي المشترك لأنه على مدى سبع سنوات كان عبارة عن برلمان تنظيمي انتقالي تجريبي والآن بعد إقرار قمة بغداد نظامه الأساسي أصبح برلماناً قائماً لكن لم يشد عوده بعد وما زال بحاجة إلى دعم ومساندة من خلال تنقيح نظامه الأساسي أو من خلال الممارسة العملية حتى يثبت فعلاً أنه يعبر عن الحس الشعبي وعن هموم المواطن العربي الموجود من المحيط إلى الخليج. إذاً هو الأساس الذي يشكل بُعداً شعبياً وبعد محاولة لتقريب المواطن العربي من النظام العربي ومن الجامعة العربية بهيكلها. هذا التوقيت في غاية الأهمية إنه جاء في مرحلة أن المجتمعات العربية والدول العربية في حالة حراك سياسي وتغيرات في سبيل تطوير المجتمعات العربية ومواكبة مطامح الشعوب وأمل الشعوب التي تريد أن يكون نظامها أو نظام حكمها ديمقراطياً حقيقياً.
- والجامعة العربية الآن بمجالسها الثلاثة: مجلس القمة ومجلس وزراء الخارجية ومجلس للمندوبين، والمجالس الأخرى المتخصصة للإعلام والاقتصاد والتنمية الاجتماعية والبيئة يشكل الجهة التنفيذية. ومن مهام البرلمان يمثل الهيئة التشريعية وبهذا يحصل التوازن في البرلمان بين الهيئة التشريعية والهيئة التنفيذية، ثم يأتي

الدكتور زهير تريم الخبير في البرلمان الأوروبي والقانون الدستوري التونسي والخبير فيفي بن عبود مستشار مجلس أوروبا والدكتور حسن بوسنة النائب في البرلمان البلجيكي. فيما تضمنت الجلسة الثالثة محورا بعنوان / من التجارب إلى الآليات/ وفيه تم تقييم تجربة البرلمان العربي الانتقالي منذ تأسيسه سنة ٢٠٠٥ وحتى عام ٢٠١٢ بمشاركة مجموعة من أعضاء البرلمان العربي ومجموعة من الخبراء والباحثين العرب.

وفي بداية الاجتماع قال وزير الدولة لشؤون مجلس النواب الدكتور صفاء الدين الصافي ممثلاً عن الحكومة العراقية في كلمته: إن العراق الذي يرأس القمة العربية وجد نفسه مدعواً وملتزمًا بولادة البرلمان العربي الدائم، الحدث المهم في الجسد العربي الذي أعلن عنه في الثاني عشر من كانون الأول الماضي.

وأضاف السيد الصافي: لهذا أرادت بغداد مع أشقائها العرب أن يأخذ هذا البرلمان الفتى دوره ويبدأ عمله وأمامه الكثير من الملفات المهمة والدقيقة، ومن أجل أن يشرع عمله في تحقيق أهدافه وغاياته على أكمل وجه لا بد من تفعيل نظامه الأساسي ليكون أداة منشطة لحركته.

وتابع: «إن البرلمان العربي الدائم كتجمع رسمي شعبي كان ثمرة جهد دؤوب مرّ بعقبات وصعاب ولكن هذا لم يثن المخلصين المتطلعين إلى إشراك الشعوب العربية في صناعة القرار لما يشكله ذلك من أهمية في تنضيجه للعمل على تحقيق هذا الهدف».

وأشار «إلى أن قمة عمان عام ٢٠٠١ كانت نقطة البداية الجادة لتطوير منظومة العمل العربي المشترك، كما إن قمة تونس عام ٢٠٠٤ قد شهدت تقديم مجموعة من المبادرات التي قدمها الأمين العام، كان من بينها إنشاء برلمان عربي يقوم على مبدأ الشورى وتوسيع المشاركة الشعبية بصنع القرار كأساس للتطور الديمقراطي والعمل على توثيق الروابط التي تجمع بين شعوب الأمة العربية وتحقيق آمالها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واحترام القانون وتعزيز حقوق الإنسان ومد جسور التعاون بين برلمانات الدول العربية والإقليمية والدولية». وبيّن «ولعلنا ندرك من ذلك كله أن عملية تطوير العمل العربي المشترك وآلياته ضرورة فرضتها الظروف والمتغيرات وكان لا بد لها أن تتلاءم مع أهداف العمل العربي المشترك لمواكبة المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية». كما ألقى السيد أحمد بن حلي الأمين العام المساعد للجامعة العربية كلمة شكر فيها العراق على استضافته الاجتماع، داعياً إلى توحيد التشريعات وإعادة النظر بالاتفاقيات التي تم توقيعها واقتراح الحلول المناسبة لتفعيلها.

ثم ألقى عضو مجلس النواب عبد ذياب العجيلي كلمة نيابة عن البرلمان العربي دعا فيها إلى تفعيل العمل البرلماني وتذليل المعوقات.



● السفير د. قيس العزوي ممثل العراق في جامعة الدول العربية:

هذا المؤتمر يأتي في سياقات كثيرة وهي سياقات اشترك فيها العراق عندما شكلت اللجنة الخماسية وعقدت قمة خماسية ما بين العراق ومصر وليبيا واليمن وقطر في سرت، وقد كلفت هذه اللجنة الخماسية لإعادة هيكلة جامعة الدول العربية. فهذا المؤتمر مثل المؤتمرات الأخرى هو تفعيل لما ورد من قرارات وتوصيات لجامعة الدول العربية ومن بينها النظام الأساسي للبرلمان العربي وهو منظمة من منظمات الجامعة العربية ونحن نرى عقد هكذا مؤتمر يأتي تنويجاً لكل الجهود السابقة ويأتي في سياق عدد من المؤتمرات عقدت في بغداد اقترحتها وزارة الخارجية العراقية ورحبت بها جامعة الدول العربية وعقد منها في مصر مؤتمر حول كتابة الدساتير في دول الربيع العربي ومؤتمر الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي وعقد في بغداد المؤتمر العربي الأول لنشر ثقافة الوعي القانوني والوطني، هذه السياقات الكثيرة تصب في أكثر من مكان لكي تشرى الجامعة العربية ولكي تتوج رئاسة العراق للقمة التي سوف تسلم لقطر وكي نقول نحن فعلنا ليس فقط توصيات قمة بغداد لكن أضفنا لها مبادرات على درجة كبيرة من الأهمية لدعم مسيرة العمل العربي المشترك.

أرى أن القافلة تسير، ليس فقط العراق يعاني وإنما المنطقة كلها وهذا لم يوقف عجلة التقدم وحضور العراق حالياً كبير جداً في الجامعة العربية سابقاً كان غير موجود والآن نحن لدينا في جامعة الدول العربية رؤساء مكاتب للجامعة في الخارج عيّنا موظفين على حصة العراق ودبلوماسيين وقد عيّنا وبشكل متأخر أمين عام مساعداً لجامعة الدول العربية عراقياً ونحن سائرون في الكثير من العمل المشترك وخاصة أن العراق عضو مؤسس في الجامعة العربية.

مشروع آخر مطروح الآن على قمة الدوحة هو إنشاء محكمة عربية لحقوق الإنسان، وهكذا نخلق الجهاز التنفيذي تمثله الجامعة العربية بمجالسها والبرلمان العربي كهيئة تشريعية ثم محكمة لحقوق الإنسان.

● النائب عباس البياتي عضو البرلمان العراقي والعربي:

البرلمان العربي الانتقالي تجربة طموحة الهدف منه محاولة تجسيد والتعبير عن التطلعات العربية. صحيح أن هذه التجربة بحاجة إلى وقت طويل لكي تتبلور كمؤسسة قادرة على أن تقوم بدور تشريعي ورقابي على غرار البرلمانات الإقليمية الأخرى مثل البرلمان الأفريقي والبرلمان الأوروبي، لكن البرلمان العربي الانتقالي قبل سبع سنوات استطاع أن يقوم بدور لا بأس به من تأسيس هيكليّة وظيفية له ثم مواكبة التطورات العربية والأحداث العربية ورصدها بالموقف والقراءة، وكذلك إصدار بيانات، وربما واكب البرلمان العربي بشكل كبير الربيع العربي من خلال إعلان مواقف داعمة للانتفاضات العربية والثورات العربية والوقوف إلى جانب الشعب العربي في الحرية والتطلع نحو العدالة والديمقراطية.

أثمن دور وزارة الخارجية العراقية مشكورة ضمن إطار تفعيل دور العراق باعتباره رئيساً للدورة الحالية لجامعة الدول العربية. قامت وزارة الخارجية بالعديد من الفعاليات بهذا الصدد ومن ضمن الفعاليات عقد هذا المؤتمر الإقليمي والدولي الذي جمعت فيه الخارجية العراقية خبراء في دول مختلفة في سبيل رفد البرلمان العربي بالخبرة وكذلك تصويب مسيرة البرلمان العربي. وهذا المؤتمر يعقد في ظرف عربي حساس ودقيق على البرلمان العربي أن يأخذ المبادرة لإيجاد التحولات أو في مواكبة التحولات الديمقراطية في البلدان العربية. وهذا المؤتمر رسالة بحد ذاته إلى الشعوب العربية كون البرلمان سيكون لحل قضاياهم وتطلعاتهم.

شخصيات



حكايات عن تجربة امرأة قيادية بين وزارتي الداخلية والخارجية: وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي هالة شاكر مصطفى

وعن تجربتها في الدائرة المالية ودور الأجهزة الرقابية داخل وخارج الوزارة أشارت إلى أن الدائرة المالية ملتزمة بالضوابط والتعليمات التي تصدر عن وزارة المالية حول تنفيذ الموازنة الجارية بشقيها التشغيلية والاستثمارية بالتنسيق مع الدوائر ذات العلاقة في مركز الوزارة كالدائرة الهندسية والدائرة القانونية وشعبة العقود (التي تشكلت مؤخراً) وإنها ملتزمة بتنفيذها ما يثبت من ملاحظات من قبل الأجهزة الرقابية المتمثلة في مكتب المفتش العام وهيئة الرقابة المالية العاملة في الوزارة، إضافة إلى قسم التدقيق والرقابة الداخلية برغم أن تعدد هذه الأجهزة وعدم وجود مركزية في الرقابة يربك العمل الحسابي والموظف المالي.

وقد أشارت حين حديثها عن الدائرة المالية بالمكاسب التي تحققت لموظفي وزارة الخارجية التي تمثلت بالمكتسبات المادية التي حققها قانون الخدمة الخارجية رقم (٤٥) لسنة ٢٠٠٨ ونظام التعليم والضمان الصحي اللذين ضمنا لموظف الخدمة الدبلوماسية تحمّل الوزارة لجزء من الأعباء المالية التي تترتب عن معالجته وأفراد عائلته ونفقاتهم الدراسية خلال فترة خدمة الموظف في بعثاتنا في الخارج.

وتبقى القيادة رغم تفاوتها بين مرفقين مختلفين من مرافق الدولة العراقية و وزارتین تختلّفان في طبيعة المهام الموكلة لكل منهما حيث اثبتت المرأة العراقية أنها بحبها لوطنها وقدرتها على تخطي الصعاب والتحديات التي فرضتها ظروف المرحلة التي مرّ بها الوطن الحبيب قادرة على إثبات وجودها في تبوؤ المناصب القيادية التي تتناسب مع خبراتها الوظيفية من أجل تدعيم وجودها وأخذ دورها في بناء العراق الجديد وإعادة زهوه ومجده بعد سنين عانت فيها المرأة العراقية من الإبعاد والتهميش لأدوار كانت حكرًا على الرجل وخاصة في المناصب القيادية.

والدها المرحوم الدكتور شاكر مصطفى سليم، أستاذ جامعي حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٥٥ من جامعة لندن عن أطروحته الموسومة (الجبايش)، وهو أستاذ جامعي وسفير متقاعد.

ولدت في بغداد عام ١٩٥٦ وحصلت على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة بغداد عام ١٩٧٨، وعيّنت في العام المذكور في وزارة الداخلية وتسمت منصب وكيل وزير الداخلية للشؤون الإدارية والمالية في تموز عام ٢٠٠٣، وهو منصب يُسند لأول مرة في تاريخ وزارة الداخلية إلى امرأة، وقد كانت هذه الظاهرة التي امتدت إلى عام ٢٠٠٧ (حين تمّ نقل خدماتها إلى وزارة الخارجية) متميزة في ما أضافته إلى سمات القيادة والخبرة الوظيفية من قدرة على مواجهة التحديات والمخاطر وقابلية على اتخاذ القرار رغم صعوبة المرحلة.

وقد تمّ ترشيحها عام ٢٠١٠ سفيراً للعراق في بلغاريا إلا أنها اعتذرت وفضّلت أن تستغل إمكاناتها في مركز الوزارة حيث باشرت رئيساً للدائرة المالية في شهر أيلول ٢٠١١ رغبة منها في تسهيل إجراءات تمكين البعثات الدبلوماسية في الخارج من تأمين مستلزمات عملها لغرض ممارسة نشاطاتها وتوسيع علاقاتها مستثمرة في ذلك خبرتها في العمل في المجال المالي وخبرة العاملين في الدائرة المالية مما شكّل بعد فترة فريق عمل ناجح استطاع أن يجعل من الدائرة المذكورة مرفقاً حيويًا ساهم مساهمة فعّالة في تأمين احتياجات ومتطلبات النشاطات التي يقيمها مركز الوزارة وكذلك بعثاتنا في الخارج وقد تكلّل ذلك النجاح بترشيحها لإشغال منصب وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي في آذار عام ٢٠١٣، واتسعت المسؤولية لتشمل إضافة إلى الدائرة المالية، الدائرة الهندسية، دائرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، دائرة التخطيط السياسي ومعهد الخدمة الخارجية.

سفارة العراق والملحقيات في باريس

عمل دؤوب ومتواصل لرعاية مصالح العراق وجاليته

■ تحقيق: جمال عبد الله

سكرتير أول

ولؤي صباح حسين

م. ملاحظ

«القنصلية الفرنسية في بلاد الرافدين» في بغداد عام ١٩٢١، ثم سُميت عام ١٩٢٥ بـ«القنصلية الفرنسية العامة في العراق» وكان السيد جاك ميكريه أول قنصل فرنسي في بغداد.

أما بالنسبة للعراق، فقد تم افتتاح أول قنصلية عراقية في باريس عام ١٩٢٩، وفي عام ١٩٣٠ تم رفع مستوى التمثيل بين البلدين حيث تم ترقية القنصل الفرنسي إلى قائم بأعمال السفارة الفرنسية في بغداد، وتم تعيين السيد أحمد بك قدرى قائماً بأعمال المفوضية العراقية في باريس عام

لم يكن الاهتمام الفرنسي بالعراق حديثاً كما يتصور البعض بل يعود إلى القرن التاسع عشر، وذلك لما يشكله موقعه الاستراتيجي المطل على الخليج العربي والرابط بين القارات الثلاث، آسيا وأفريقيا وأوروبا من أهمية كبرى لدول أوروبا وخاصة فرنسا، فسارعت فرنسا إلى افتتاح قنصليتها في البصرة عام ١٧٨٢، أي قبل الثورة الفرنسية، وعيّنت المستشرق جان فرانسوا روسو قنصلاً فيها، ثم تم تعيينه قنصلاً في بغداد عام ١٧٨٣.

بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة، افتتحت فرنسا



مبنى السفارة العراقية في باريس



سفير العراق في باريس
الدكتور فريد مصطفى كامل

من سبعة طوابق والذي ليس حلة جديدة بعد إعادة تأهيله بطريقة مزجت بين الحداثة المعمارية وإضفاء مسحة تراثية تمثلت بإضافة تماثيل ورموز ورسوم ونقوش بابلية وسومرية.

بإتسامة ممزوجة بشوق لمعرفة أخبار العراق، استقبلنا سفير العراق لدى باريس الدكتور فريد مصطفى كامل ياسين وكادر السفارة الذي رحب أيما ترحيب بزيارتنا مبدئياً الاستعداد الكامل لمساعدتنا في مهمتنا، ودار معه الحوار الآتي:

■ كيف ترون الآفاق المستقبلية للعلاقات العراقية الفرنسية؟

● إن الآفاق المستقبلية للعلاقات بين البلدين واعدة ومتميزة جداً، فقد تمّ التوقيع على دراسة تقوم بها شركة (الستوم) الفرنسية، وهي أهم شركة عالمية في مجال السكك الحديدية، وهذه الدراسة أو التصميم هو لإنشاء المترو الهوائي في بغداد، وفضلاً عن ذلك فإن شركة (الستوم) تقوم حالياً بإنشاء محطة المنصورية الكهربائية، وتتفاوض الشركة المذكورة نفسها حالياً مع وزارة النقل لإنشاء خط القطار السريع بين بغداد والبصرة والذي سوف يمتد لاحقاً شمالاً وشرقاً وغرباً ليشمل كافة أنحاء العراق، ومن ثم ربطه بشبكة سكك الحديد العالمية. مثال آخر هناك شركات

١٩٣٥، وشهد عام ١٩٥٣ تعيين السيد إبراهيم الخوجلي كأول سفير عراقي في باريس، وشهد العام ذاته تعيين السيد لودوفيج شارل شانسيل سفيراً لفرنسا لدى العراق.

وعلى الرغم من أن علاقات البلدين قد تعرّضت إلى بعض الظروف الاستثنائية إلا أنها كانت سرعان ما تعود إلى طبيعتها، وأخذت هذه العلاقات تتطور بوتيرة متسارعة بعد عام ٢٠٠٣ ولمعرفة أشكال هذا التطور ومدياته كان لمجلة «صدى الخارجية» حضور في باريس حيث سفارة جمهورية العراقية وملحقاتها للتعرف عن كثب على التطور الحاصل في العلاقات العراقية الفرنسية.

اطلعنا من خلال استطلاع ميداني على نشاطات سفارتنا في باريس وعلى ملحقاتنا التجارية والثقافية وممثلة العراق في اليونسكو وعلى المدرسة العراقية التي تكافح من أجل البقاء على الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها، كما تعرفنا على معالم باريس الرئسية.

سفير العراق في باريس: العلاقات بين العراق وفرنسا وأعادة و متميزة جداً

في مقاطعة باريس ١٦، وعلى شارع فوش الشهير والمؤدي إلى ساحة الإتيال، يقع مبنى سفارة جمهورية العراق المكوّن





من معالم باريس:
دار الأوبرا القديم

في مؤسسات مالية فرنسية، فالتعاون مستمر ولكنه لا يزال دون مستوى الطموح.

وعن المركز الثقافي العراقي في باريس ودوره المرتقب قال السفير:

● إن العراق كان لديه مركز ثقافي في باريس ولكنه أُوقف عن العمل في تسعينات القرن الماضي بسبب ظروف الحصار وانعزاله عن المجتمع الدولي، ويسعى العراق اليوم لفتح مركز ثقافي عراقي في باريس وقد باشرت الجهات العراقية بالإجراءات المطلوبة، لكن هذه الإجراءات لم تكتمل بعد، ومن المعروف أن باريس ساحة تنافسية، وكافة الدول العربية المهمة لديها مراكز ثقافية نشطة في باريس، وسيتصدرها قريباً المركز الثقافي العراقي، وهناك مركز ثقافي فرنسي في بغداد سُمي لاحقاً بالمعهد الفرنسي ويقوم بنشاطات متعددة ومهمة، وهذه دلالة على استعادة العراق لعافيته ومكانته الدولية، كما إن هذا دليل على أن العراق قد قطع شوطاً نحو إعادة مكانته الطبيعية بين دول العالم.

في الجانب الثقافي أيضاً هناك معهد العالم العربي وهو مشروع مشترك، عربي فرنسي، وبعد انقطاع طويل بدأ بالقيام بفعاليات تخص العراق، فقد أقام المعهد

فرنسية مهمة بدأت تستثمر في العراق وهذا شيء مهم، لأن ذلك سيوفر فرص عمل لكثير من الشباب العراقي، ونذكر منها على سبيل المثال شركة (فرانس تليكوم) التي استثمرت مبلغاً كبيراً في شبكة الهاتف المحمول في العراق وكذلك شركة (لافارج) وهي من أهم منتجي الإسمنت عالمياً ولديها استثمارات في شمال العراق وجنوبه وإنتاجها متميز. ونذكر كذلك شركة (رينوتراكس) التي لديها النية لأن تُنشئ ورش لتجميع سيارات الحمل الكبيرة في العراق فضلاً عن تواجد شركة توتال الفرنسية النفطية في العراق حالياً، وطبعاً هناك مجالات أخرى للتعاون بين البلدين ولكن لم تصل بعد إلى مستوى الطموح، فمثلاً التعاون في المجال الزراعي هو دون المستوى المطلوب والتعاون في المجال الثقافي هو أيضاً دون مستوى الطموح على الرغم من العدد المتزايد من الطلاب العراقيين المبعوثين من المؤسسات العراقية مثل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أو وزارة التعليم العالي في إقليم كردستان ومبادرة دولة رئيس الوزراء التعليمية، فضلاً عن الطلاب الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة، فالآفاق جيدة والتعاون جيد والتواصل بين مختلف المؤسسات العراقية ونظيراتها الفرنسية جيد، ولدينا وفد مالي عراقي سيزور فرنسا قريباً لحضور دورة



متحف اللوفر
في لحظة ليلية

فرنسا يزداد سنوياً، وهناك التعاون العسكري بين البلدين الذي يمكن أن يزدهر أيضاً، والتعاون بين البلدين مستمر في مجال النفط، وفي مجال الطيران، فقد اشترى العراق العام الماضي أول طائرة إيرباص، ومن المعروف أن شركة إيرباص شركة أوروبية وأهم المساهمين فيها هما فرنسا وألمانيا، والآفاق مفتوحة وذلك بسبب تنوع وتميز القطاعات الاقتصادية الفرنسية.

■ ما هي معوقات العمل في العراق في الوقت الحاضر من وجهة نظر الشركات الفرنسية أو الجانب الفرنسي؟

● هنالك ثلاثة معوقات رئيسية والتي تشكو منها معظم الشركات الفرنسية والعالمية، أولها الوضع الأمني والذي ما يزال يحد من تحرك الشركات ويكلفها المزيد بسبب الإجراءات التي يجب اتخاذها، المعوق الثاني هو عبء الإجراءات الإدارية العراقية مثل معاملات الكمارك والتسجيل والسماح... إلخ، والمعوق الثالث هو بطء اتخاذ القرار العراقي في ما يخص المشاريع، مع ذلك هناك بعض الشركات التي نجحت في العراق وليست كلها من الشركات العملاقة مثل (ألستوم وتوتال) ولكنها شركات متوسطة الحجم مثل شركة (ماتير) التي قامت

ندوة علمية مهمة حول مدينة النجف الأشرف وستدعم السفارة العراقية هذه الفعالية كما سيقيم المعهد حفلة موسيقية تحييها فرقة عراقية من التراث العراقي يستضيفها من العراق.

وعن مجالات التعاون المستقبلية بين العراق وفرنسا أبدى السفير تفاؤله بالقول:

● إن التعاون بين البلدين سيكون في مختلف المجالات، فخذ على سبيل المثال السياحة، فالعراق بلد غني في هذا المجال بأهواره وبجباله وغيرها، وكذلك فرنسا هي غنية في هذا المجال أيضاً، وفي مجال الآثار فإن فرنسا لديها خبرة كبيرة في هذا الجانب، وعلى سبيل المثال فإن متحف اللوفر قد زاره العام الماضي تسعة ملايين زائر، فهو من أهم متاحف العالم وفيه خبرات متميزة، ووزارة السياحة والآثار بصدد التعاون مع الخبرات الفرنسية في هذا المجال، كما بدأت فرنسا بالتعاون مع العراق لإعادة قطع أثرية هُربت إلى خارج العراق، فكل مجالات التعاون يمكن أن تزدهر بين العراق وفرنسا، وهنا لا بد أن نذكر أن فرنسا قد قامت السنة الماضية بإرجاع ١٣ قطعة أثرية عراقية سُرقت من العراق، وفي مجال التعليم فإن عدد المبعوثين العراقيين في

■ **سعادة السفير، ما هو حجم الأموال العراقية المجمدة في فرنسا، وهل هناك نية لدى الجانب الفرنسي لإعادتها إلى العراق؟**

● إن إعادة الأموال العراقية المجمدة في فرنسا وفي العالم خاضعة لقرارات مجلس الأمن الدولي التي قد تقتضي اتخاذ إجراءات لمصادرة أموال مسجلة بأسماء أشخاص كانوا يعملون كواجهات للنظام السابق، والمشكلة أن الملكية الخاصة محمية قانونياً في فرنسا، وتقتضي إعادة هذه الأموال إلى ملكية الدولة العراقية إصدار قانون أو تشريع فرنسي جديد، لذا كانت الآليات بطيئة جداً، ولكن هناك إرادة واضحة من الطرف الفرنسي تجسدت بوعد من وزير الخارجية الفرنسي لوزير الخارجية العراقي بأنها، أي الأموال العراقية، ستعود والعملية حيز التنفيذ، حيث بلغ مقدار الأموال العراقية التي تم إحصاؤها حوالي ٩٠ مليون يورو.

■ **هل لمستم لدى الحكومة الفرنسية الحالية التي تشكلت بعد فوز السيد فرانسوا هولاند في الانتخابات رغبة بتطوير العلاقات مع العراق؟**

● هذا السؤال مهم جداً، فعندما تم تعييني سفيراً للعراق لدى فرنسا وقبل التحاقني بعملتي وضعت أولويات خطة العمل التي يجب أن أقوم بها وأولها أن تكون علاقاتنا قوية مع كافة الأطراف السياسية الفرنسية، احتساباً للتطورات السياسية والأكثرية الجديدة التي قد تأتي بها الانتخابات. وقد استطعنا أن نقوم بذلك، فلدى السفارة علاقات عمل جيدة بل علاقات صداقة مع ممثلي الأحزاب السياسية الفرنسية من اليمين واليسار من خلال جمعية الصداقة العراقية الفرنسية في البرلمان الفرنسي وهنا أذكر، وللأسف، عدم وجود نظير لهذه الجمعية في مجلس النواب العراقي حتى الآن، إلا أن العلاقات البرلمانية العراقية الفرنسية جيدة جداً فقد قام عدد من البرلمانيين الفرنسيين بزيارة العراق كما قام وفدان عراقيان في السنة المنصرمة، أحدهما من لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي والآخر من لجنة الأمن والدفاع النيابية بزيارة فرنسا للاطلاع على كيفية متابعة هذين الملفين من قبل المؤسسات الفرنسية لا سيما آليات السيطرة الديمقراطية على القوات المسلحة الفرنسية، وفي ما يخص الجهاز التنفيذي للدولة الفرنسية استمرارية وتواصل لا يعيقه تداول الحكم بين حزبين، فنرى أن علاقاتنا مع وزارة الخارجية الفرنسية والوزارات الأخرى هي بنفس التواصل والتعاون السابق.

بتصميم وإنشاء جسر في جنوب العراق وهي الآن بصدد تصميم ملاعب رياضية أولمبية في الناصرية، وهناك لجنة اقتصادية مشتركة يرأسها من العراق السيد وزير النفط ومن الجانب الفرنسي وزير التجارة الخارجية وهي تجتمع سنوياً بالتناوب مرة في باريس ومرة في بغداد، وهي تعمل على توسيع آفاق المصالح المشتركة وحل الإشكاليات إن وجدت، وهناك أيضاً مجلس رجال أعمال عراقي فرنسي نشط.

■ **في ما يخص اللجنة الاقتصادية المشتركة العراقية الفرنسية، هل ستجتمع اللجنة المذكورة في بغداد بعدما اجتمعت في باريس في ١٦/٣/٢٠١٢؟**

● نعم، سيكون الاجتماع المقبل للجنة العراقية - الفرنسية المشتركة هذا العام في بغداد إن شاء الله.

كنيسة نوتردام





موظفو السفارة
في خدمة الجالية



وعلى صعيد العلاقة بين السفارة والجالية العراقية، أكد السيد السفير:

● هناك تحسن ملحوظ في علاقة السفارة مع الجالية ودليل على ذلك النشاطات التي بدأت السفارة القيام بها بالشراكة مع الملحقيات العراقية وبمشاركة الجالية العراقية، حيث تقوم السفارة بتنظيم محاضرات ثقافية ولقاءات مع مسؤولين عراقيين عند زيارتهم إلى فرنسا، ومما يسهل عملنا هذا ان بناية السفارة الجديدة تستوعب تلك الفعاليات عكس وضعنا السابق، وقد قمنا مؤخراً بزيارات ميدانية لتقديم خدمات قنصلية إلى مدينة ذات جالية عراقية مهمة وهي مدينة (ليون) ثاني أكبر مدينة في فرنسا بغية التعارف والتواصل وتقديم الخدمات القنصلية لهم، إلا أن مستوى النشاط مع زيادته لا يزال دون مستوى الطموح، إذ ترغب السفارة بتطوير علاقات وطيدة وفعالة بين كل أفراد الجالية المقيمين في فرنسا وسفارتهم.

وبصدد المشكلات التي تجابه السفارة لدى زيارة الوفود الرسمية العراقية إلى فرنسا، أشار إلى ما يلي:

● هناك صعوبات تتمثل في أن السفارة ملزمة بتنفيذ التعليمات الرسمية التي تصلنا من مركز الوزارة وأن استقبال وتسهيل الأمور للوفود لا بد أن يكون بموجب كتب رسمية تصلنا من الدائرة المعنية في وزارة الخارجية، وفي كثير من الحالات تأتينا هذه التعليمات متأخرة، وقد تأتي بعد وصول الوفود الرسمية إلى باريس إن وصلت هذه التعليمات، فضلاً عن أن عدداً من الوفود وعند وصولها تطلب ترتيب لقاءات مع مسؤولين فرنسيين من دون سابق

■ من خلال استعراضنا لزيارات المسؤولين المتبادلة بين البلدين نلاحظ تناقص هذه الزيارات خلال عام ٢٠١٢ قياساً بعدد الزيارات في عام ٢٠١١ والأعوام السابقة له، ما هو السبب في ذلك؟

● كانت سنة ٢٠٠٩ سنة استثنائية من ناحية كثافة وعلو مستوى الزيارات المتبادلة بين البلدين، وهنا لا بد من الإشارة إلى تشعب اهتمامات فرنسا بالشرق الأوسط بسبب تطبيع الوضع في العراق وبروز مراكز اهتمام أخرى لدى فرنسا بسبب تطورات الوضع العربي. ومع ذلك هناك إرادة من الطرف العراقي والطرف الفرنسي لمعالجة هذا الوضع وتعزيز تبادل الزيارات بين البلدين لتكثيف المصالح المشتركة بينهما.

في ما يخص شؤون الجالية العراقية ولغرض تخفيف معاناة المواطنين العراقيين القادمين من الدول الأوروبية وتسهيل أمورهم، أوضح السفير:

● إن السفارة تتعاطف كلياً مع المواطنين العراقيين القادمين من الدول الأوروبية الأخرى لغرض التقديم على جوازات السفر وتحسن بمعاناتهم والسبب الأساسي لذلك هي المسافات التي يقطعونها كي يستطيعون الوصول إلى محطة الجوازات في القنصلية التي تؤمن إصدار الجوازات بآلية لا تسمح بغش أو تلاعب، وحالياً يتوافد علينا في باريس مواطنون مقيمون في ست دول أوروبية غير فرنسا هي: البرتغال وإسبانيا وسويسرا ولوكسمبورغ وبلجيكا وهولندا، وقد اختيرت باريس لموقعها الوسطي بين هذه الدول.

وأضاف:

● إن حجم التبادل التجاري بين العراق وفرنسا بلغ ملياري دولار عام ٢٠١٢ مقابل ١,٦٠٠ مليار لعام ٢٠١١، وبلغت استيرادات العراق ١,١٩٣ مليار دولار عام ٢٠١٠ و٨٣٥,٢ مليون دولار لعام ٢٠١١، وبلغت صادرات العراق ١٥٨٧,٤ مليار دولار عام ٢٠١٠ و٢,٣٩٣ مليار دولار عام ٢٠١١.

■ ما هو بيت أرباب العمل العراقي-الفرنسي الذي أنشأته السفارة الفرنسية في بغداد؟

● أنشئ بيت أرباب العمل العراقي الفرنسي تحت إشراف السفارة الفرنسية في بغداد وبتنسيق من الحكومة الفرنسية وهو يؤمن استقبال المستثمرين الفرنسيين منذ دخولهم العراق وحتى مغادرتهم بما في ذلك توفير السكن والاحتياجات اللازمة للعمل (أجهزة المعلوماتية والإنترنت وغيرها) إضافة إلى الحماية وترتيب عقد اللقاءات مع المؤسسات الحكومية العراقية وتشجيع الشركات الفرنسية على الاستثمار في العراق وتذليل العقبات والصعوبات التي تواجه المستثمرين كافة مثل منح سمات الدخول لهؤلاء المستثمرين في كلا البلدين.

■ ما هي أهم المشاريع والعقود التي أبرمت بين البلدين أو التي ستبرم خلال هذا العام الجاري؟

● هناك العديد من المشاريع العراقية التي أحييت إلى شركات فرنسية وأبرزها المبرم مع شركة الستوم الفرنسية التي ستشارك في مشروع مترو بغداد والذي ينجز خلال ٢-٤ سنوات بقيمة ٣ مليارات وسيستوعب ٤٥ ألف راكب في الساعة ومليون راكب يومياً، كما تستثمر شركة لافارج الفرنسية ما يعادل مليار يورو بشرائها حصة ٦٠٪ من إنتاج الإسمنت في كردستان وشراؤها مصنع الإسمنت في كربلاء. ومن أهم العقود التي أبرمت أيضاً هو عقد لتجهيز ٦ طائرات هليكوبتر نوع AC63 بقيمة ٣٦٠ مليون يورو. وستقوم شركات فرنسية أخرى بتجهيز ١٩ وحدة لتصفية المياه في بغداد وضواحيها. وفازت شركة المطارات الفرنسية بعقد لوضع دراسات وتصاميم لمطار الفرات الأوسط بين كربلاء والنجف. كما تعاقدت شركة رينو مع وزارة النفط لتجهيزها بـ (٣٠٠) ناقلة كبيرة وإنشاء معملين للتجميع في الإسكندرية وإقليم كردستان. أما شركة بيجو فستقوم بتجهيز ٢٥٠٠ سيارة بيجو لوزارة التربية. وعلى صعيد الطاقة تم التعاقد مع شركة شنيدر لتجهيز ٥٧ مولد طاقة «توربين» ومعدات كهربائية مختلفة في النجف وكربلاء وإقليم كردستان.



الشخص الثاني في السفارة
غالب فاضل عسكر

إنذار ودون الأخذ بالنظر أنهم، أي المسؤولين الفرنسيين يعدون جداول لقاءاتهم مسبقاً أي قبل أسابيع.

وعن سمة الدخول للعراقيين الراغبين بزيارة فرنسا، أوضح:

● إن سهولة الحصول على سمة الدخول هي إحدى المعايير التي تقاس بها حسن العلاقات بين الدول، وللسفارة علم بالصعوبة التي يلاقيها المواطن العراقي للحصول على سمة الدخول الفرنسية ونقوم بنقلها إلى المسؤولين الفرنسيين، علماً أن إجراءات منح السمات الفرنسية طويلة عادة إذا ما كانت تقتصر بطلب سمة دخول إلى منطقة (الشنغن) أي منطقة دول الاتحاد الأوروبي.

بعد ذلك التقى موفد مجلة «صدى الخارجية» بالمستشار في السفارة السيد غالب فاضل عسكر الشخص الثاني في السفارة، الذي كشف عن حجم الديون الفرنسية التي شطبها فرنسا عن العراق، بقوله:

● تم شطب ٨٠٪ من ديون العراق البالغة ٣٨ مليار دولار و٩٠٠ مليون بموجب اتفاق نادي باريس (يضم نادي باريس ١٩ دولة دائنة من دول أوروبا الغربية واليابان وروسيا والولايات المتحدة وكندا وأستراليا) في عام ٢٠٠٤ وكانت ديون فرنسا هي ٦ مليارات دولار شطب منها ٤,٨٠٠ مليار دولار وعلى ثلاث مراحل: ٢٠٪ عام ٢٠٠٤ و٢٠٪ عام ٢٠٠٥ و٢٠٪ عام ٢٠٠٨. ولم تفرض فرنسا أية شروط مقابل ذلك سوى أنها أرادت إبداء الرغبة في تشجيع ودعم العملية السياسية في العراق وإقامة دولة القانون والمساهمة في عملية إعادة الإعمار.



القنصل العراقي في باريس
عمار محمد داود

وكان لنا لقاء مع القنصل العراقي في سفارتنا في باريس
السكرتير الأول عمار محمد داود، حيث دار الحوار التالي:

■ كم يبلغ العدد الكلي للجالية العراقية في فرنسا؟

● يتراوح العدد الكلي للجالية العراقية في فرنسا بين ٨ آلاف و ١٠ آلاف مواطن عراقي بصفة مقيم ومتجنس بالجنسية الفرنسية ولاجئ لجوء إنسانياً وليست هناك إحصائية ثابتة لعدد المواطنين العراقيين المقيمين في فرنسا لأن السفارة تعتمد في إحصائياتها على إحصاء عدد المراجعين لها لإجراء معاملاتهم القنصلية فقط. وتتميز الجالية العراقية بتنوعها الذي يعكس صورة العراق بين عرب وأكراد ومسلمين ومسيحيين، والصبغة الغالبة للجالية العراقية هي أنهم من المثقفين كالفنانين والأدباء والرسامين والأطباء والمهندسين.

وعن العلاقة بالجالية أوضح القنصل:

● يتمتع القسم القنصلي في السفارة بعلاقات طيبة مع أبناء الجالية العراقية المتواجدة في فرنسا وذلك ينعكس من خلال الازدياد الملحوظ بعدد المراجعين للقسم القنصلي في السفارة.

وبالنسبة لصعوبة حصول الفرنسيين على سمة دخول للعراق، أجاب:

● على الرغم من التسهيلات التي تبذلها وزارة الخارجية في مجال منح صلاحيات لرؤساء البعثات بمنح سمات الدخول للأجانب لزيارة العراق أو العمل فيه إلا أن هذا الأمر هو من صلاحية مديرية الإقامة في وزارة الداخلية، لذا، فإننا نضطر للاتصال المباشر بمركز الوزارة لغرض الحصول على هذه الموافقات وبالسعة الممكنة.



برج إيفل



الدبلوماسية

صفاته، مؤهلاته، مصاعب العمل وأين تقف المرأة الدبلوماسية من ذلك؟

■ صباح طلعت قدرت
سفير سابق

أن يشوّهوا ويطمسوا معالم الحضارة العربية والإسلامية
بشتى الأساليب.

كما إن الدبلوماسي قد يطلب منه أن يلقي محاضرة في
موضوع معين يخص بلده في إحدى الجامعات المهمة. لذا،
عليه أن لا يعتذر ويكون مستعداً لذلك وبالتالي الإجابة على
استفسارات الحاضرين من الأساتذة المختصين أو طلبة
الدراسات العليا وهنا نقول إنه ما لم يتقن اللغة الإنكليزية
أو أية لغة أجنبية أخرى سوف لن يتمكن من أداء مهامه
الدبلوماسية أو حضور مؤتمر أو اجتماع يدعى إليه.

٢- على الدبلوماسي أن يكون أميناً مخلصاً وحذراً في
أقواله وتصرفاته - وأن لا يصرح أو يجتهد ويتصرف
بخلاف تعليمات وسياسة الوزارة - وإذا كانت تلك السياسة
لا تروق له فعليه أن يتحج عن هذه المسؤولية ويترك العمل
ليصبح حراً في ما يريد قوله أو عمله.

كما عليه أن لا يستغل حصانته الدبلوماسية لتحقيق
أغراض شخصية لأن الحصانة الممنوحة له هي من
أجل أداء واجباته الرسمية المرسل من أجلها على أكمل
وجه. كما إن من غير اللائق انتقاد أوضاع البلد المضيف
السياسية وتقاليدها الاجتماعية والدينية، الأمر الذي
سوف لا يساعده على بناء أفضل العلاقات بين البلدين
وأداء واجباته بشكل سليم.

أما في البعثة، فعلى السفير أو القائم بالأعمال أن يكون أياً
للجميع يجمع شملهم وأن لا يثقل كاهل موظف دون الآخر
بحجة الكفاءة والحرص والدقة في أداء الواجب - وهو
القادر على معرفة الكفاءة والحرص من غيره على أساس
تحمل المسؤولية والسلوك الوظيفي القويم لا على أساس
اعتبارات أخرى كالمحابة أو غيرها مما يكسبه حب وتقدير
كادر السفارة وتقدير رؤسائه في المركز.

٤- على الدبلوماسي أو المرأة الدبلوماسية أن يتصف
بالهدوء والصبر ورباطة الجأش والشجاعة وسرعة البديهة
والفراسة، وأن يكون ذكياً ثاقب البصيرة، له قابلية الإقناع
والتفاوض بأسلوب ودي وقدرة على الإصغاء مع الحذر في
حديثه وانتقاء كلماته وتعبيره بشكل دقيق وبما يتناسب مع
المناسبة والشخصيات الحاضرة، إضافة إلى توخي الدقة

١- الدبلوماسية كما هو معروف علم وفن وذوق - وهذه
المهنة لا يمكن للمرء أن يتعلمها على مقاعد الدراسة
فقط - مع أهمية وضرورة التحصيل العلمي العالي وإتقان
اللغات الأجنبية مع الحاجة الماسة للدبلوماسي لسنتين
طويلة وفترات مران كثيرة لكسب المهارات والخبرات
المطلوبة للنجاح والتقدم في هذا المجال الحيوي ليتمكن
من الاضطلاع بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه، لذا، تنظر
دول العالم المتقدم إلى الدبلوماسي المتقاعد نظرة تقدير
واحترام كبيرين وغالباً ما تكلفه بمهام دبلوماسية في
الداخل والخارج وتعتبرهم ثروة وطنية لا يمكن التفریط
فيها لما يملكونه من خبرات وتجارب متراكمة يمكن
الاعتماد عليها والاستفادة منها كمصدر من المصادر
الأساسية للدبلوماسية.

ويمكن أن نجد أحياناً أشخاصاً مهيين بالفطرة لوظائف لا
يصلحون لغيرها لما يتمتعون به من الموهبة والألمعية الفطرية
والوسامة والذكاء وقوة الملاحظة والثقافة والثقة بالنفس
وبشاشة الوجه ورقة الحديث وغيرها من الصفات التي
تؤهله للوصول إلى أعلى درجات السلم الدبلوماسي.

٢- إن لعامل الثقافة دوراً كبيراً في عمل ومهام الدبلوماسي
ولذا، يجب أن تكون ثقافته واسعة ومطلع على مختلف
أنواع الفنون والآداب والأفكار والقيم الاجتماعية والعادات
والتقاليد في الدول التي يعمل فيها، إضافة إلى الإلمام
بتاريخ بلده السياسي والاجتماعي والقوانين الدولية وما
يتصل بها بالسياسة والاقتصاد ولأنه وفي مناسبات كثيرة
يحضرها تدور أحداث عديدة ومختلفة حول العديد من
تلك المواضيع الاجتماعية والفكرية والأدبية وغيرها من
المجالات - فهنا يمكن تصور مدى قدرة وثقافة الدبلوماسي
وإلمامه بالمواضيع المطروحة وخاصة في ما يتعلق بتاريخ
بلده أو البلدان العربية والإسلامية الأخرى. لذا، عليه أن
يشارك ولو جزئياً في ذلك النقاش لتتويز الآخرين عما
فاتهم ذكره أو أن يصحح لهم بعض النقاط غير الدقيقة
أو الواضحة مما سيكسبه احترام وتقدير ومودة الآخرين
له ولبلده - وخاصة أن هناك الكثير من المستشرقين
والكتاب في الغرب يحاولون عن طريق بحوثهم ودراساتهم

في كتابة تقاريره وتحليلاته المرسله إلى المركز، على أن لايجامل فيها ويرسل ما يروق للمركز ويهمل حقائق وآراء مهمة قد تكون من صلب الموضوع مع القدرة لإيجاد الحلول السريعة للمصاعب الآتية - كما أن عليه أن يكون قوي الشخصية، محافظاً على كرامته وكرامة بلاده، مضيفاً وكريماً - مهتماً بمظهره وملبسه دون مبالغة - أميناً وصادقاً وصريحاً، ملماً بكل آداب السلوك الاجتماعي - كيساً حلو المعشر، مجاملاً ومتواضعاً - محافظاً على أفضل العلاقات مع زملائه، محترماً للرأي الآخر، قادراً على التعمق في ما يريد طرحه والقراءة بين السطور.

٥- مصاعب العمل الدبلوماسي

في العمل الدبلوماسي معاناة ومصاعب تعاني منها المرأة الدبلوماسية، متزوجة كانت أم عازبة، أكثر مما قد يعانيه الرجل في بعض الأحيان. لذا، يجب التكيف معها ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لكل حالة من الحالات ومنها نقل الدبلوماسي إلى مناطق متخلفة أو ذات طقس قاس أو ذات ظروف أمنية خطيرة مما يضطر أن يلتحق بعمله دون عائلته، وهنا يأتي دور الوزارة في إعادة النظر بمخصصات الخدمة الخارجية للعاملين في تلك المناطق وحسب أهميتها وصعوبتها وتقليل الخدمة فيها ومنحه إجازة أطول من أقرانه العاملين في باريس ولندن وفيينا - كما يفضل عدم نقل المرأة الدبلوماسية إلى تلك المناطق - هذا إضافة إلى تعليم الأبناء والتأمين الصحي الذي يكلف الكثير، وهذه المعضلة قد عانى منها الدبلوماسيون المتقاعدون السابقون وتحملوا أعباءها رغم محدودية رواتبهم ومخصصاتهم آنذاك مقارنة بالوضع الحالي التي تتحمل الوزارة تلك التكاليف.

ومن المعاناة أيضاً هو نظرة الآخرين إليه، فهو قد يتعرض إلى الانتقادات في تصرفاته اليومية من مواطنيه أو من الأجانب، وقد يتعرض للابتزاز والتهديد بالقتل والاختطاف لأسباب مختلفة، مما يتوجب عليه أن يكون حذراً دائماً في تصرفاته واختياره للأماكن التي يرتادها حفاظاً على سلامته وسمعته ومكانته وبالتالي سمعة بلده مع ضرورة حسن اختيار أصدقائه من الوسط الدبلوماسي أو غيره.

٦- إن المرأة الدبلوماسية قد تعاني من كل ذلك الكثير ولكنني واثق بأن المرأة العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص قادرة على التغلب وتدارك تلك المصاعب والتكيف مع الظروف والأحوال الطارئة والمختلفة حيث أثبتت كفاءتها وقدرتها على ذلك وهي جديرة لأن تعطى فرصاً أكبر في المستقبل لتساهم في كل النشاطات كالمؤتمرات الدولية والإقليمية اعترافاً بدورها كعنصر مهم في المجتمع المتحضر، علماً بأنه لم يسبق أن شاركت المرأة الأوروبية في أي مؤتمر قبل الحرب العالمية الأولى.

٧- فالمرأة إذا كانت زوجة سفير أو دبلوماسي عليها واجبات كثيرة إضافة لتواجباتها اليومية التقليدية - فهي

تشرف مباشرة على كل مستلزمات الضيافة في الدعوات التي يقيمها زوجها والسهر على راحة الضيوف ومتابعة كل تفاصيل المناسبة، وعلى الزوج أن يسهل مهامها - فالزوج المستقر عائلياً أقدر على أداء مهامه الدبلوماسية بمرونة وسهولة من الذي يواجه مشاكل عائلية، وفي الوقت نفسه الذي يجب عليها أن لا تتدخل في شؤون زوجها الدبلوماسية الرسمية إطلاقاً، الأمر الذي قد يسبب الكثير من المشاكل للزوج قد تؤثر على مكانته ومستقبله الدبلوماسي والوظيفي، كما إن دائرة المراسم قد تعاني بعض المشاكل في تحديد أسبقية أزواج الدبلوماسيات إذا كانت بدرجة سفير أو وزير مفوض أو مستشار تعمل كرئيس بعثة مما قد يسبب بعض الإحراج عند حضوره المناسبات التي يُدعى إليها ولكن يمكن معالجة ذلك دون المس بأسبقية الآخرين.

٨- وهناك بعض الحالات التي تواجه السفيرة أو المرأة الدبلوماسية، فهي كأي سيدة مجتمع متحضر عليها أن تبدو بلباس الرقة والأناقة والمظهر بما يتناسب مع مركزها الوظيفي بالرغم من أعمالها ومسؤولياتها في البعثة أو البيت، فعليها أن تتبادل الآراء وسماع ما يدور في الوسط الدبلوماسي مما قد لا تجد الوقت الكافي للتحديث والاختلاط بسيدات المجتمع في الدعوات من غير الدبلوماسيات اللواتي قد يشعرن بنوع من الامتعاض فعليها أن لا تهمل ذلك بالتحديث إليهن والترحيب بهن.

٩- من الضروري مشاركة زوجة السفير أو الدبلوماسي في مختلف النشاطات الاجتماعية والثقافية وإقامة أفضل العلاقات مع زوجات الدبلوماسيين من نفس درجة زوجها مع مراعاة قواعد الإتيكيت واحترام تقاليد وعادات البلد لأن أي سوء تصرف قد يكون غير مقصود يسيء إلى مكانة زوجها وموقعه الوظيفي، كما عليها أن تحسن اختيار الملابس المناسبة لكل دعوة أو حفلة بدقة وتلعب دوراً مهماً في تعزيز مكانة زوجها بحسن التصرف ومعرفة مكانة وأسبقية زوجها مع الحرص على حضور كل الدعوات مع زوجها لأن الغياب المستمر عن تلك الدعوات قد يؤدي إلى عدم دعوتها مستقبلاً لأن هذه الدعوات هي من أهم الفرص للتعارف ولقاء المجتمع الدبلوماسي.

١٠- ومن نافذة القول بأن المرأة العراقية كانت من أوائل النساء العربيات اللواتي شاركن في العمل الدبلوماسي فالسيدة بديعة أفنان كانت من ضمن الوفد العراقي في عصبة الأمم عام ١٩٣٢ وشاركت المرأة العراقية أيضاً ضمن سكرتارية الوفد العراقي لمؤتمر الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ في سان فرانسيسكو وكانت تضم سيدتين هما هاماتون بريان والأنسة سلوى جودت، إضافة إلى مدير مكتب الوزير وموظف من التشريفات الملكية - هذا إضافة إلى العديد من السيدات والأنسات اللواتي عملن في السلك الدبلوماسي والإداري وأبلين بلاءً حسناً وأثبتن قدرة وكفاءة في هذا المجال الحيوي.

موظف الخدمة الخارجية

بين ثقافة الحوار

ومنطق الحلول «الصفيرية»

■ بقلم: زاحم محمد الشمري
سكرتير ثان - بودابست

مسؤولية كبيرة في مساعدة الطالب وحثه على تشغيل عقله واستخدامه بالشكل الصحيح الذي يقوم من شخصيته في الحيز الاجتماعي الذي يتواجد فيه. وهذه المسؤولية مشتركة بين والد الطالب والمعلم لاستدراك الوعي الراكد لدى الطفل والشباب والارتقاء به من حالة السكون إلى حالة الحركة بتجنب والابتعاد عن التوبيخ والاهانة والاحتقار التي تجعل الطالب يميل إلى الانطوائية والعزلة التي تولد لديه عدم الرغبة والعزوف عن الكلام، وإنما إتاحة الفرصة له وتوفير الأجواء المناسبة والأدوات والبرامج العلمية التي يستطيع من خلالها التعبير عن مواهبه الكامنة في البديهة بالكلام وحسن الإلقاء والطرح والإصغاء للآخرين والاستيعاب والفهم. وهذه المرحلة التربوية ضرورية في حياة الإنسان لأنها تساعد على الارتقاء بذاته ووعيه من منخفضات البدء في الصيرورة إلى قمم النضج والفعل والوعي الفكري والثقافي الصحيح الذي يتطلبه بناء الشخصية الإنسانية. وبذلك، نستطيع أن نبني جيلاً محاوراً قادراً على الإبداع والتألق في جميع مجالات الحياة المختلفة. ولذلك، يُعزى نجاح أية دبلوماسية في العالم إلى مدى إجادتها لفن الحوار. وبقدر ما يتعلق الأمر بعمل وزارة الشؤون الخارجية لأي بلد من البلدان، والتي لا تتصف مجتمعاتها بالمثالية وتعيش الحياة المدنية القحة، يجب أن تكون ثقافة الحوار مرعية ومهتمة بها من قبل دوائر الوزارة المعنية بتأهيل الموظفين، وخاصة معهد الخدمة الخارجية الذي تقع على عاتقه مسؤولية تنمية ثقافة الحوار والسلوك لدى موظفي الخدمة الخارجية بحيث تشمل كافة درجات السلم الوظيفي من خلال إقامة الدورات التدريبية وعقد ندوات حوارية بينهم للحديث عن أية قضية أو موضوع معين تراه الجهات المعنية مهما وقابلاً للنقاش والحوار الذي قد يتعرض له المفاوض من الموظفين أثناء أداء عمله، والتي تتمي لديهم القدرة على الاستماع والإصغاء الذي يعد من أهم أدوات العقل التي تجعل المحاور يتعرف على ما يدور في خلد المتحدث، فتتولد لديه فكرة الإجابة والرد السريع التي تبدأ تتحرك في الذهن كالجني الذي يريد أن يتلمس النور في الحياة. ويعود الفضل في ذلك إلى الاهتمام بالموظف وتشجيعه على تجاوز حالة التردد والتعثر وتفضيل عقله لتكميل وإنضاج فكرته من خلال التركيز وتفعيل الحركة

يُعرف بعض الباحثين الحوار بأنه «مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة»، ويُعتبر من المنشطات الضرورية للإنسان وإحدى الركائز الأساسية السليمة التي تستقر عليها حياة وشخصية الفرد، والرتبة التي ينتفس منها في التعبير عن ما يدور في مخيلته بحراكه الاجتماعي. حيث تزداد الحاجة إلى الحوار وتعظم أهميته والإحساس به بازدياد وعظم المشاكل والأزمات التي تعصف بعالم اليوم. لذلك تعد دبلوماسية الحوار القناة المهمة والمحورية التي يجب أن تفتح لتقريب وجهات النظر بين طرفين مختلفين في الرؤى والمصالح، وكذلك في الأيديولوجيات السياسية والفكرية المتقاطعة، لحلحلة وتذليل حدة الخلافات والتوترات وتلافي وقوع أزمة تندر بخطر كبير قد يؤدي إلى وقوع كارثة إنسانية أو بيئية لا تحمد عقباها تتمثل بنشوب الاقتتال الداخلي المتمثل بالحرب الأهلية على مستوى البلد الواحد، والحروب الدامية على مستوى البلدان التي لا تبقى ولا تذر، يصاحبها انقطاع في العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين طرفي النزاع، والتي تلحق ضرراً كبيراً بمصالح الأفراد والشعوب، بحيث لم يكن هناك طرف رابع فيها بعدما تكبد الجميع خسائر مادية وبشرية جسيمة. وتعني ثقافة الحوار أيضاً المصارحة والمكاشفة في النقاش في حدود ما يتقبله العقل والمنطق، وعلى ألا «تتم معاملة جميع الناس بأسلوب واحد، فلو عالج الطبيب جميع المرضى بنفس العلاج لمات معظمهم». لكنها لاتعني التحايل والكذب على الآخرين. وصفة الكذب مذمومة في الحوار وتحذر منها وتنبذها كافة الأعراف والأديان السماوية، وكما جاء في حديث الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) حين حذر من الكذب. وعليه، يجب أن تكون ثقافة الحوار موجودة ومتجذرة في الإنسان وعلى كافة المستويات الاجتماعية ومنها الأفراد في العائلة الواحدة كالحوار بين الزوج والزوجة، والآباء والأبناء، والحوار بين الأقرباء والأصدقاء والموظفين فيما بينهم، وبين الطالب والأستاذ الذي يزيد لدى الفرد القدرة على التحدث بشجاعة وعفوية ويبعد عنه هاجس الخجل والخوف من ارتكاب الخطأ في الصغر وينمي لديه الثقة بالنفس في الكبر، التي تعتبر من أهم العوامل في بناء الشخصية الإنسانية. حيث تقع على عاتق المعلم



الخارجية، وخاصة بين الرئيس والمرؤوس، في مجال العمل الوظيفي فيجب أن تتوفر فيها الشفافية في التعامل والمهنية في الطرح والاحترام المتبادل في تبادل الآراء والتعريض عليها، وعلى ألا يستشعر أي طرف من أطراف الحوار بعدم الجدية في الإصغاء وتسويق المواضيع، والغبن في تحقيق العدالة، وبالشكل الذي يؤزم العلاقة بينهما ويسبب إحراجاً وإرباكاً في العمل المؤسسي، وكذلك الحكمة في معالجة المشاكل التي يواجهها في حياته العملية اليومية سواءً كان رئيس بعثة في الخارج أو رئيس دائرة في الوزارة أو موظف بسيط في المركز والبعثات.

وينطبق هذا أيضاً على لغة الكلام والحوار بين الموظفين أنفسهم التي يجب أن تتوفر فيها الاحترام المتبادل والإنسانية في التعامل والتسامح والتعاون والتنافس الشريف والمشروع والثقة المتبادلة التي تعزز من أواصر المحبة والعلاقات الوظيفية.

من ناحية أخرى يجب على الموظف أيضاً أن يعي دوره وثقة الوزارة به، وأن يصون هذه الأمانة، بحيث يكون حسن السلوك ومتقهما وإيجابيا وقدوة حسنة للآخرين في عمله وحواراته ومناقشاته وعلاقاته مع رئيس البعثة والموظفين الآخرين، ويعكس ذلك أيضاً في علاقاته مع السلطات المحلية واحترام القوانين للبلد المضيف بهدف الارتقاء بالعمل الدبلوماسي للبعثة إلى مستوى الطموح والثقة التي زرعتها الوزارة برئيس بعثتها وبموظفيها.

إن الحوار الإنساني الهادف والبناء ضرورة ملحة قد تجنب الإنسان الكثير من المشاكل في محيط بيته الداخلي، وكذلك تلافي حدوث الأزمات وويلات الحروب على مستوى البيت العالمي، شريطة أن تكون ثقافة الحوار هذه ثقافة إنسانية

الذهنية الاستكشافية والارتقاء في الوعي والتفاعل مع الحدث. وهناك إمكانية تفعيل ثقافة الحوار وتمييزها بين الموظفين أنفسهم، فكلما مارسوا فن الحديث والإصغاء والاستخراج ازدادوا ثراءً. وهذا النجاح يتم بالتدريج وحسب المستويات الذهنية المتفاوتة بين الأشخاص.

ولنبداً أولاً بحدث الموظفين عن تجاربهم العملية خلال عملهم في البعثات والإنجازات التي حققوها والمعوقات والمشاكل التي واجهتهم، وطرح الاستنتاجات ووجهات النظر عن النظام المؤسسي السياسي والاقتصادي والثقافي لذلك البلد ومدى الفائدة التي يمكن أن يحصل عليها البلد المستضيف من خلال تطوير علاقاته مع البلد المضيف وعلى كافة المستويات في المستقبل. ويمكن استضافة أكبر عدد من الموظفين الدبلوماسيين والإداريين الذين كانوا قد عملوا في البعثات للحديث عن تجاربهم في هذا الموضوع أو ذلك لتنمية ثقافة الحوار لديهم من خلال كسر حاجز الخوف والتردد، وبذلك تتنوع الأفكار ونخرج بحصيلة من الاستنتاجات التي تفيد مركز الوزارة في رسم سياستها وبالتالي سياسة الدولة الخارجية مع البلدان المؤثرة سياسياً واقتصادياً ومتطورة تكنولوجيا ومجتمعياً في العالم. والحوار بمعناه العام لا يعني فقط احترام الإنسان لأخيه الإنسان، وإنما احترام الإنسان لعقله ولنفسه أيضاً. فأينما وجدت الحوار الناجع والبناء علمت بوجود مجتمع يحترم فيه الإنسان نفسه وتتوفر فيه شروط التقدم والرقي، وحيثما وجدت الضجيج ومظاهر الاستنكار والسخط والاستهزاء، علمت بأن هذا المجتمع ما زال يقبع في ظلمات التقوقع والانغلاق والتخلف الفكري.

أما في ما يتعلق بثقافة الحوار والتعامل بين موظفي الخدمة

الأمر الذي يؤدي إلى الاقتتال الذي يقوّض دور الحوار وعملية السلام ويقود بالنتيجة إلى إلحاق الضرر بالفرد والمجتمع وإضعاف موقفهما اجتماعياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً وعدم احترامه عالمياً.

وفي ضوء هذا المنظور تركت ثقافة التهور في الحوار آثاراً وتراكمات سلبية في سلوكيات وعقلية وسعة بصر وبصيرة وتفكير وصبر المحاورين خلال النقاشات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، الذين يبدو عليهم في كثير من الأحيان الإعياء والتعب والانفعال، وعدم الهدوء، وفقدان التوازن، وتسيطر عليهم في لحظة اتخاذ القرار نزعة اللجوء إلى الحلول «الصفيرية» رغم أن بعضهم لا يمتلك القوة لتحقيق مبتغاه. وعليه، يقول الراهب البوذي الدالاي لاما بأن «السلام لا يعني غياب الصراعات، فالاختلاف سيستمر دائماً في الوجود»، لكن «السلام يعني أن نحل هذه الاختلافات بوسائل سلمية، عن طريق الحوار، التعلم، المعرفة، والطرق الإنسانية».

إن نتائج الحوارات هذه، والتي ترهق بالطبع موظف الخدمة الخارجية المفاوض وتستنزف طاقته، تصنف ضمن الحلول «الصفيرية» التي تلجأ إليها وتؤمن بها في الوقت الحاضر القوى العظمى الغربية في حوارها مع دول الشرق النامية، الذي أضحي حواراً شكلياً بعيداً عن الإنسانية والجدية والعدالة في التطبيق. وهذا يعني أن في جلسات الحوار هذه هناك طرف على حق والآخر على باطل، وغالباً ما يكون الطرف الذي على حق هو الحلقة الأضعف في الموازنة ويخسر معركة الحوار لوقوف الراي العام العالمي ضده بسبب تغليب المصلحة الخاصة للدولة العضو على المصلحة العامة للمجتمع الدولي نتيجة لعدم توازن القوى وغياب العدالة والإنسانية في التعاطي مع الأزمات على مستوى العلاقات الدولية، الأمر الذي جعل من الباطل المشرعن معياراً للحلول الناجعة. وهذا ما جعل مجرد التوصل إلى حل لم تتحقق فيه العدالة أن يكون بمثابة قبلة موقوته قد تنفجر في يوم من الأيام وتدمر ما حولها، والذي يعيد الصراع إلى المربع الأول، وهكذا دواليك.

وهذا الأمر يقودنا إلى الاستنتاج بأن ثقافة الحوار الناجح داخل المجتمعات تنعكس بشكل مباشر على حواراتها مع الأطراف الأجنبية في الخارج الإقليمي والدولي لتطوير العلاقات الثنائية ولحلحلة مسألة معينة مختلف عليها قانونياً كالمطالبة بحق مغتصب، ومنع التدخل في الشؤون الداخلية للدولة، والعدالة في تقسيم حصص المياه الدولية، وقضية التجاوزات على الحدود، وما شابه ذلك.



مجتمعية عالمية مرعية من قبل المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني وبدعم من القوى السياسية ذات العلاقة، التي يجب أن يكون من ضمن أولوياتها وضع مناهج وبرامج لثقافة الحوار تتجسد فيها القيم الإنسانية النبيلة المبنية على أساس الالتزام بالقوانين والتسامح والعدالة الاجتماعية والتعاون واحترام الآخر وعدم مصادرة حقوقه المشروعة من خلال فرض منطق القوة أو التلويح بها، وبذلك نستطيع أن نعد جيلاً من المحاورين نتوسم فيهم الكفاءة والقدرة في الدفاع عن مصالحنا وحقوقنا المشروعة وتحقيق العدالة على أرض الواقع.

أما في أغلب المجتمعات النامية فتتحكم بثقافة الحوار والنقاش وتبادل الآراء المواقف والمصالح الشخصية والفئوية والتعصب العشائري والقبلي والديني والاستبداد في الرأي ومحاولة تمريره على آراء ووجهات نظر الآخرين وسط تجاوز وتغييب وعدم احترام للقانون الذي ينظم حياة المجتمع ويحفظ حقوق وكرامة الأفراد والجماعات فيه، والذي يقود في كثير من الأحيان إلى إشاعة الفوضى والاضطراب المجتمعي والمؤسسي، مما يفضي إلى حالة تفشي الفساد الإداري والمحسوبية التي تقود إلى التنافس غير المشروع بين الأفراد والجماعات.

وكما يقول العلامة والباحث العراقي علي الوردي، فهو «لم يزد من العلم إلا ما زاد في تعصبه وضيق في مجال نظره، وهو من آمن برأي من الآراء أو مذهب من المذاهب فأخذ يسعى وراء المعلومات التي تؤيده في رأيه وتحرضه على الكفاح في سبيله».

مبادئ الفكر الاستراتيجي الحديث (*)



■ ستيفن كراسنر (**)
ترجمة: هديل طلال عبد الجبار
سكرتير أول

الولايات المتحدة الاميركية ، يمكن أن تطمح إلى تحقيق الاستراتيجيات الكبرى بناءً على النتائج المنطقية والأساليب والوسائل المعدة مسبقاً. ولكنهم نادراً ما ينجحون في تحقيق تلك الاستراتيجيات، ومع هذا فقد ثبت أنه من الصعب التوفيق بين الرؤية والسياسات وتسخير الموارد. وعلاوة على ذلك، فإن العديد من الجهات الدولية وغير الدولية التي لديها علاقات متبادلة أو متصارعة أو أمنية على مصالح مشتركة، وتملك ديناميكيات تكنولوجية متطورة تتعرض إلى صدمات سياسية واقتصادية واجتماعية غير متوقعة ومعقدة للغاية رغم سياساتها العقلانية. فالاستراتيجية العظمى التي تستخدمها الولايات المتحدة لأكثر البدائل وضوحاً لا تعتبر استراتيجية على الإطلاق بل تعتبر بشكل آخر (قائمة تحقيق رغبات)، ومع ذلك يعتقد كراسنر بأن استخدام واحدة أو أكثر من المبادئ التوجيهية هي أفضل بديل لتحقيق الاستراتيجية الكبرى.

مبدأ توجيه السياسة الخارجية والإدارة العسكرية

قبل الحرب العالمية الثانية، وخاصة في الدول الغربية، كان مصطلح الأمن مرتبطاً لديها أساساً مع التهديدات الممكنة أو المحتملة من الدول القومية الأخرى الراغبة بالحصول

السيادة المسؤولة (توجيه مبادئ السياسة الخارجية)

تركز مبادئ السيادة المسؤولة في الحاجة إلى بناء دول قومية قادرة على مسك زمام الحكم بمشروعية ضمن حدودها السيادية وتحقيق الاستقرار والأمن والرفاهية لمواطنيها. فالسيادة المسؤولة يجب أن تملك قوة الجذب المؤثرة والتي تصل إلى الأهداف السياسية المهمة من خلال استثمار الموارد الفاعلة، وهذه السيادة ممكنة أن تقبل وجهات النظر المختلفة حول طرق تأمين الحماية عند التعرض للتهديدات، والتي ممكنة أن تستوعب سياسات مختلفة وتتبنى عدة مناهج لبناء الدولة. يقول ستيفن كراسنر: إن مبدأ السيادة المسؤولة من شأنها أن توفر أساساً صالحاً لتحقيق سياسة خارجية عقلانية وإدارة هندسية عسكرية متفوقة، للوصول إلى الأمن والاستقرار والعدالة.

يذكرنا كراسنر بأن صناع القرار للقوى العظمى، مثل

(*) ملخص عن تقرير للسفير ستيفن كراسنر، معهد الدراسات

الاستراتيجية الاميركية/ ابريل ٢٠١٢

(**) ستيفن كراسنر (سفير سابق للولايات المتحدة الأمريكية

وحالياً أستاذ في جامعة ستانفورد الأمريكية).

العسكرية واستراتيجيات إدارة الموارد التي تجمع بين القوة الصارمة والقوة المرنة. فالقوة المرنة، على نحو أكثر تحديداً، تعتمد على الدبلوماسية، المساعدة الاقتصادية، الاستخبارات والاتصالات (المعلومات). ولكن في الوقت نفسه من الصعب تطبيق القوة المرنة بسبب التحالفات الثنائية والمؤسسات التعددية والاتصالات المدنية والعسكرية العابرة المصالح الوطنية. ومع ذلك، «من خلال استكمال القوة العسكرية والاقتصادية مع زيادة الاستثمار في القوة المرنة، والتركيز على المنافع العامة العالمية (أساس في إعادة بناء السيادة المسؤولة)، والولايات المتحدة الأميركية (وغيرها من البلدان) يمكن لها من بناء الاطار اللازم لمعالجة التحديات العالمية».

فنظام السياسة الخارجية ومؤسسات إدارة العسكرية التي تسعى إلى بناء الثقة الوطنية والدولية، لا يكفي أن تعرف أين تنفذ سياساتها، بل أيضاً بحاجة إلى معرفة كيفية الوصول إلى تنفيذها. فهي تحتاج إلى القيادة الاستراتيجية الماهرة. وتحتاج إلى الأصدقاء في الداخل والخارج لتحقيق السياسة الدولية الفاعلة وتحتاج إلى الكثير من العمل الشاق الذي يواكب متطلبات ما حولنا. ربما ينبغي لنا أن نسمي هذا النهج «زيادة الدبلوماسية» أو «زيادة القوة الذكية».

بعض الأفكار النهائية

الفوضى العالمية المعاصرة تعكس النقص العام في الحكم الشرعي والتعاون المدني العسكري في أجزاء كثيرة من العالم. في ظل هذه الظروف ينمو عدم الاستقرار. وتزايد العنف، الإرهاب، الفوضى والعواقب الجنائية العامة للمؤسسات ما لم يتم الإسراع في الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني، إلا أن الحكم غير الكفوء هو السبب الجذري للمشكلة المركزية والاستراتيجية في الساحة الأمنية غير المستقرة حالياً. ومع ذلك، يجب أن نتذكر أن أهمية وجود عدم الاستقرار قد يبدو أنه ليس سوى عارض من الاعراض وليس التهديد نفسه. بدلاً من ذلك، فإن اعتبار التهديد النهائي لعدم الاستقرار هو فشل الدولة ذاتها حتى في محاولاتها لتخفيف الأسباب الأساسية المختلفة التي أدت إلى اضطراب الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لديها.

ملاحظات تحذيرية نهائية

أولاً، يذكرنا كراسنر بأن السياسات والإدارة تعتمد على مبدأ التوجيه (إعادة السيادة المسؤولة / الحكم الشرعي) والذي يختلف حسب أهمية الاستراتيجيات المطلوبة أو «القائمة المفضلة» في أربع طرق: (١) مبدأ توجيه يركز على مجالات القضايا المحدودة الممكنة التنفيذ، (٢) سياسة تقوم على مبدأ توجيه يطمح إلى شيء وراء المصالح القصيرة أو المتوسطة الأجل أو المصالح السياسية، (٣) مبدأ السيادة

على المواد الخام والأسواق وغيرها من الثروات الطبيعية، حيث كانت تلك الدول تستخدم استراتيجية القوة أي استخدام الطرق العسكرية وسيلة لتحقيق هذه الأهداف لمصالحها الوطنية.

فالتغييرات التي حدثت في العالم بعد الحرب الباردة والتجزئة والعولمة. خلقت عالماً مترابطاً، وقوة إيجابية في جملة أمور، من حيث إزالة الاستعمار، الحكم الملائم، التطور الاجتماعي والاقتصادي، حقوق الإنسان والبيئة، فالتجزئة العالمية تعتبر قوة سلبية لقيادة الناس مما يؤدي إلى اللجوء إلى مجموعات صغيرة تتميز بالانزغالية والانفصالية والتطرف، وانتشار الصراع داخل الدول. إن هذا النوع من التجزئة يمكن أن يكون بمثابة أحد الأسباب الهامة المتعلقة بالفقر، الإقصاء الاجتماعي وفشل الدولة الفقيرة في الحكم. وهذا بدوره يكشف عن نشوء هجرة بشرية في المجتمع العالمي، مما يؤدي إلى نشوء النشاط الإجرامي في الدول الجيدة والسيئة.

في استجابة الأمين العام لرؤية منظمة الدول الأمريكية بشأن تعريفها للأمن الذي يشمل المسؤولية الحمائية ومنع التهديدات الخارجية والداخلية الفاسدة في الحكم، والفقر المدقع والاستبعاد الاجتماعي والجريمة العابرة للحدود الوطنية، ومشكلة المخدرات العالمية، والاتجار غير المشروع في الأسلحة والاتجار بالأشخاص، واستخدام أسلحة الدمار الشامل (WMD) والهجمات على أمن الفضاء الإلكتروني، والكوارث الطبيعية والتي من صنع الإنسان، والمخاطر الصحية الأخرى، والتدهور البيئي والتهديدات التي يتعرض لها الأمن العالمي، لا يلغي الفكر الحالي الذي يركز على الأمن الدولي الذي يتجاوز الأهداف التقليدية للأمن القومي، من حيث «ماذا، متى، وكيفية التدخل لحماية الناس ومنع المعاناة البشرية الفظيعة». إذا هذا يشمل أكثر من إعادة تعريف للأمن.

السيادة الآن مسؤولة في منع انعدام الأمن والاستقرار وحماية الناس من الحكومات التي لا تتمكن من حماية أمن ورفاه شعوبها. إذا كانت الحكومات لا تمارس حقوق السيادة الموكلة إليها، فهي إذا تفتقر إلى الشرعية ومصادرتها بحكم الواقع أو بحكم القانون هذا هو مفهوم السيادة الأمنية، فالتطورات الحاصلة ما بعد الحرب الباردة في العلاقات الدولية والقانون الدولي (على سبيل المثال، قانون منظمة الدول الأمريكية في إعلانها عام ٢٠٠٣ بشأن الأمن) استندت إلى القواعد القديمة التي أثبتت نتائج عكسية في أفضل الأحوال، والقتل في أسوأ الظروف.

ما ينبغي القيام به؟

بالرغم من الحاجة إلى القوة الصارمة في مكافحة العنف، في المقابل يتطلب استخدام قوة الإقناع المرنة لكسب قلوب وعقول السكان. وهكذا، يصف القوة الذكية للسياسة



التي، لأي سبب كان، تريد الإطاحة بالحكومة أو ممارسة السيطرة غير المشروعة من قبل أكثر من بلد معين. فأعمال العنف من قبل الجماعات غير الحكومية أو سلطات الدولة هدفها إضعاف الحكومة ومؤسساتها، وتصبح تدريجياً أقل قدرة على أداء المهام الأساسية، فإن الدولة سوف تكون قادرة على السيطرة على مناطق صغيرة فأصغر. فهي لعبة محصلتها صفر فالجهات الفاعلة الفردية (على سبيل المثال، المنظمات الإجرامية العابرة الحدود، والمسؤولين الحكوميين الفاسدين) هم الفائزون وبقية المجتمع هو الخاسر. في نهاية المطاف، فشل الدول أو الدولة الفاشلة أصبحت مختلة، دول تبعيات، قبلية، مارقة ودول جنائية، بما تسمى «جمهوريات الشعوب الجديدة»، الدول شديدة القسوة (الدكتاتوريات العسكرية)، أو دول الشعبوية الجديدة. وتصبح أجزاء من دول أخرى أو إعادة تكوين دويلات جديدة.

رابعاً، الحرب ليست مجرد فعل للسياسة، ولكن فن الحكم والاستراتيجية والسياسة.

المهمة الرئيسية، ومن المقرر ان تبدأ على المدى الطويل في المستوى الاستراتيجي عملية تطوير الخبرات والهندسة المعمارية التنظيمية والعسكرية التي هي بمثابة هيكل القوة للدولة، وغيرها من القدرات الوطنية والدولية ذات القوة المناسبة لمواجهة التهديدات المزدوجة للهيمنة الفاعلة من القوى الخارجية المصدرة للعنف والتهديدات المباشرة والضمنية التي هدفها عدم تحقيق الاستقرار والرفاه، وعليه يجب أن يتحقق كل هذا مع وجود سيادة مسؤولة كمبدأ لتوجيه السياسة الخارجية والإدارة العسكرية ولا يمكن تحقيق ذلك بسهولة أو تحقيقه بسرعة، ولكن أفضل من القتل بالنيابة.

الملزمة هو شرط ضروري للسلام والرخاء داخل البلدان وفيما بينها، وع) قد لا يكون هناك صيغة محددة يمكن تطبيقها حرفياً في أي حالة معينة، لأن الظروف المحلية تختلف من بلد لآخر.

ثانياً، إن القوى المتدخلة في تغيير حكم السلطة المطلقة للدول يجب أن تعرف كيفية تحقيق السيادة المسؤولة فيها لأنهم لا يستطيعون إنشاء الدول ذات النظم الديمقراطية الليبرالية بين عشية وضحاها. فتطبيق تلك الدول للمعايير الدولية والشرعية والديمقراطية لا يتم إلا على المدى الطويل. في الوقت نفسه، يجب على أولى مراحل تنفيذ تلك السيادة من خلال تطبيق استراتيجية انتقالية، ليس سياسة الهروب والتخلص من المسؤولية. فالانتقال يتطلب تحديداً واضحاً للمعالم السياسية والاقتصادية، وبالتالي فإن السلطات الدولية والمحلية تحتاج إلى التركيز على التحديات الأوسع نطاقاً على المدى الطويل لإعادة البناء والمصالحة السياسية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحديث بيروقراطية الدولة ونزع الطابع السياسي وتحديد الكفاءة على أسس أخلاقية وإلا من غير الممكن إعلان الفوز، وترك البلاد من دون توجيه ثابت لأنه يؤدي إلى الاستبداد الطائفي أو الحزبي في قيادة دولة إلى الفشل أو إلى الحرب الأهلية، ومثلاً لذلك هو تدخل القوة العسكرية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في بعض الدول والذي ترك دون استراتيجية انتقالية وتنفيذ آلية مناسبة.

ثالثاً، التهديد النهائي لفشل الدولة هو ليس نتيجة حتمية من قبل الحكومة أو فساد المسؤولين، بل فشل الدولة يمكن أن يكون من قبل تفاقم مجموعات غير حكومية (على سبيل المثال، المتمردين، المنظمات الإجرامية العابرة الحدود وعصاباتهم المتنفة والبيروقراطية المدنية أو العسكرية)

صحافة المواطن ... وتعزيز ديمقراطية الإعلام

■ د. حيدر محمود محسن
سكرتير ثان

مفهوم صحافة المواطن : Citizen Journalism

هو مصطلح إعلامي وإتصالي في نفس الوقت، حديث النشأة تاريخياً، وغير مستقر على المستوى المفاهيمي، وآلية عمله تتمثل في النشاط الذي يقوم من خلاله المواطن العادي كفرد من أفراد جمهور وسائل الإعلام، بإنتاج مضمون إعلامي ومعالجته ونشره عبر تقنيات اتصالية متعددة، ويمكن لهذا المضمون أن يكون نصياً أو مسموعاً أو سمعياً - بصرياً، أو يكون متعدد الوسائط، وفي الغالب ينشر عبر تطبيقات الإنترنت الاتصالية، كالمدونات ومواقع بث الفيديو ومواقع التواصل الاجتماعي ومنتديات المحادثة الإلكترونية كالموسوعات التشاركية؛ ويمكن كذلك أن ينشر عبر وسائل الإعلام التقليدية، كالقنوات التلفزيونية أو الإذاعية، وعبر المواقع الإلكترونية التابعة لوسائل الإعلام عموماً؛ ويُعرف دجاي روزن الناقد الصحفي وأستاذ الصحافة والإعلام بجامعة نيويورك، صحافة المواطن: «هي حينما يوظف عامة الناس، المعروفون شكلياً بالجمهور، الأدوات الصحافية التي في حوزتهم لإخبار أناس آخرين عن حدث مهم»؛ ومضمون صحافة المواطن تقابل المحتوى والمضمون الإعلامي الذي يصنعه الصحفيون المحترفون الذين يعملون في وسائل الإعلام التقليدية، ويبيعونه أو يبتئونه في إطار عملهم، والذي أسهم الانتشار الواسع لوسائل وتقنيات الاتصال الحديثة لدى شرائح واسعة من المجتمع وسهولة استخدامها، إلى تمكين أفراد الجمهور من كتابة وإنتاج مواد ومضامين إعلامية ونشرها على الشبكة العالمية، وحتى بثها في القنوات التلفزيونية والإذاعية ووكالات الأنباء، التي كانت في الكثير من الأحيان تنافس وتضاهي مضامين الوسائل الإعلامية التقليدية؛ وقد كان وما يزال يُشار إلى هذه الظاهرة الإعلامية باستخدام مصطلحات متنوعة من قبيل «الصحافة التشاركية» (participatory journalism)، و«الإعلام مفتوح المصادر» (open-source media)، و«الإعلام الديمقراطي» (democratic media)، و«صحافة الشارع» (street journalism)، و«الإعلام البديل» (alternative media)، و«الصحافة الشعبية» (grassroots journalism) إلى غير ذلك من التسميات

شهد مجال الإعلام ثورة هائلة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مشابهة للثورات السياسية، وقد أسهمت هذه الثورة في إحداث تغيرات وتطورات واسعة في مختلف نواحيه، سواء من حيث كيفية أداء المهنة، أو في الطرق والوسائل الحديثة المستخدمة، أو في الأنواع والأشكال الصحفية المستحدثة؛ وانعكست تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات الهائلة على الإعلام التقليدي وأخرجته من القوالب التقليدية النمطية ليصبح إعلاماً جديداً ينقل الحدث في وقت وقوعه صوتاً وصورة ونصاً، وظهرت الصحافة الإلكترونية كنتيجة للتطورات الحاصلة في تقنيات النشر الإلكتروني على شبكة الإنترنت، وهي عبارة عن دوريات، إما تحتوي على نفس مضمون الطبعة الورقية للجريدة أو المجلة، أو يختلف محتواها وشكلها عنها أي تكون طبعة إلكترونية مستقلة عن طبعتها الورقية، وقد ازداد عدد الدوريات والصحف الإلكترونية بشكل كبير وأصبحت تنافس الطباعات الورقية التقليدية.

كيف تحوّل المواطن إلى صحفي:

قد يكون التحول الأبرز الذي حصل خلال العقد الأخير على مستوى الإعلام هو بروز ظاهرة صحافة المواطن كشكل جديد من أشكال الممارسات الصحافية غير المهنية، ومع تطور هذه الممارسات، بدأت صحافة المواطن تأخذ حصتها من النقاشات والأبحاث في البلدان المتقدمة على المستوى الإعلامي؛ فالتطور الحاصل في عالم الاتصالات أصبح اليوم جزءاً لا يتجزأ من عملية نقل الخبر الصحفي، إذ اندمج منتج المعلومة مع مستهلكها وغدت الصحافة التقليدية إحدى خيارات تشكيل الرأي العام والتأثير عليه بعدما كانت الخيار الأساسي؛ وأتاح الاندماج بين وسائل الاتصال والإعلام المجال لظهور ما يُعرف بـ «صحافة المواطن»؛ فأى مواطن يجيد استخدام الكمبيوتر والإنترنت يتحول إلى صحفي أو إعلامي بالمعنى الشامل للإعلام، إذ يمكنه نشر الأخبار، والتقارير المصورة لأحداث عايشها أو اقترب منها، أو تابعها عن بعد، كما يستطيع أن ينشر رأيه أو آراء الآخرين عبر مواقع الإنترنت، فماذا يقصد بـ «صحافة المواطن»؟



وبهذا المعنى أصبح ما يميز هذا الجمهور أنه يستخدم وسائل الإعلام ويتعرض لها في الوقت نفسه الذي يسهم في محتواها، كما أنه يملك هامش من الحرية أكبر بكثير من الصحفيين التقليديين، وهذا ما يؤكد عليه نسيم الخوري في كتابه الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية بقوله: «نلاحظ نموا ملحوظا للتفاعل بين المرسل والمتلقي إلى حدود قد تسمح لنا بالتعديل من مصطلح المتلقي وتسميته بالمرسل الثاني... إنه المرسل والمتلقي في آن واحد».

صحافة المواطن والتغيرات؛

فتحت صحافة المواطن المجال أمام الكثير من الأفراد لنشر الأخبار وتوضيح الحقائق ونشر المعلومات، ولكن هذا الأمر يحتاج إلى آلية وتدريب حتى لا تطفئ المصالح الشخصية والأخبار المفبركة على صحافة المواطن وتتحول إلى صحافة مضللة، فالاستخدام السيئ للإعلام الإلكتروني الشعبي، قد يشكل كارثة على المجتمع؛ وإن كان لا يمكن وضع ضوابط لهذا النوع من الصحافة، إذ يصعب تقنينها بسبب التطور المتسارع الذي تشهده تقنيات التواصل الحديث والتي تفتح المجال أمام الجميع ليصبح (عيناً على الأحداث)؛ وفي هذا الإطار قالت الصحافية والمسؤولة الإعلامية في معهد جنيف لحقوق الإنسان كاتي الحايك «أن ظاهرة المواطن الصحفي هي أحد أبرز عوامل النجاح في الحراك الشعبي

والمصطلحات التي كانت قد طُورت من طرف الباحثين في هذه الظاهرة الإعلامية والمنظرين لها مثل: كليمنسيا رودريغيز (٢٠٠١) Clemencia Rodriguez صاحبة مصطلح «إعلام المواطن»، ويومان وويليس (٢٠٠٣) Bowman and Willis صاحبي مصطلح «الصحافة التشاركية»، ودان جيلمور (٢٠٠٤) Dan Gillmor صاحب مصطلح «الصحافة الشعبية» وهاكيت وكارول (٢٠٠٦) Hackett and Carroll صاحبي مصطلح «الإعلام الديمقراطي»، وعلى الرغم من وجود اختلافات بسيطة بين هذه التسميات إلا أن تصوراتها تصب في نفس الاتجاه؛ وتتمثل أهم أشكال صحافة المواطن في مواقع بث الفيديو مثل (YouTube) والموسوعات الإلكترونية الجماعية مثل (Wikipedia) والمدونات الإلكترونية (Blog) ومنديات المحادثة الإلكترونية (discussion forum)، ومواقع الإعلام الاجتماعي (social media) مثل (MySpace, facebook, twitter)؛ وقد أسهم تسارع الكثير من الأحداث في المدة الماضية بارتفاع نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أعلن موقع الفيس بوك من خلال مؤسسه مارك زوكربيرغ أن عدد مستخدميه وصل إلى مليار مستخدم في عام ٢٠١٢؛ وجاء في دراسة نشرتها شركة «سيميوكاست» المتخصصة في الأبحاث المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي أن عدد مستخدمي الشبكة الاجتماعية تويتر بلغ نصف مليار في عام ٢٠١٢؛ وكل هذه الأشكال والتقنيات يقوم أفراد الجمهور بصناعة محتواها، إذ أنهم الصحفيون والمحررون والناشرون، ويشاركون في تغذية محتوى هذه الوسائل بدون مقابل في الغالب؛ وأصبح بإمكان المواطن العادي من نقل الحدث بتفاصيله عبر استخدام هاتفه النقال أو الكاميرا الرقمية وإرسالها إلى القنوات الفضائية لتقوم بنشرها، إذ تعتمد العديد من القنوات الإخبارية على مقاطع الفيديو التي يقوم بإرسالها المواطنون من موقع الحدث عبر الإنترنت، وهذا ما قامت به العديد من الفضائيات العربية والأجنبية من خلال إطلاق مبادرة للمشاهدين لبعث صورهم وأفلامهم عن الأحداث الجارية التي التقطوها ليتم نشرها وخصوصاً الفضائيات الإخبارية كما هو الحال في قناة الجزيرة والعربية والفضائيات الموجهة باللغة العربية مثل قناة BBC news والتلفزيون الألماني (DW TV) وقناة (RT) الروسية وغيرها، وهذه المبادرات جميعاً تسهم في تنمية مفهوم «صحافة المواطن». ومن الانعكاسات الأخرى التي ترتبت عن ظهور هذا الشكل الصحفي الجديد هو التحول الحاصل في مهام أهم عنصرين من عناصر العملية الاتصالية، وهما المرسل والمستقبل، إذ أصبح الجمهور الذي كان يستقبل الرسائل والمضامين الإعلامية يشارك بشكل أساسي وفعل في صناعتها وبثها، ولم يعد الجمهور يستقبل الرسائل والمضامين الإعلامية بشكل سلبي، دون أن يضفي مساهمته وتعليقه وانطباعه؛

من طرف القائم بالاتصال بفعل ضغوط السلطة أو بشكل غير عمدي نظراً لعدم امتلاك الوسيلة الإعلامية لمراسلين محليين في تلك المنطقة، وذلك أتاح لوسائل الإعلام إمكانية التواجد في كل مكان محققة بذلك خاصية التواجد الكلي الافتراضي، وهذا ما جعل العديد من وسائل الإعلام التقليدية تعقد اتفاقيات لتبادل المعلومات والأخبار مع مواقع ومدونات إلكترونية لتزويدها بالمعلومات والأخبار الإعلامية؛ فضلاً عن ذلك تكمن إيجابيات صحافة المواطن في قدرة أي مواطن على كشف الفساد بالصوت والصورة وبكل صدقية والكشف عن أي مخالفات تحدث في المؤسسات أو الشركات أو الجهات الأمنية والحكومية، وبما يجعل من كل مواطن رقيب، أي أن يكون المواطن حريصاً على بلده ويتبرمج ولأول مرة هذا الشعور بشكل عملي. ويمكن لهذا النوع الصحفي المستحدث أن يؤثر على صدقية وسائل الإعلام التقليدية وعدد المتلقين لها سواء كانوا من القراء أم المستمعين أم المشاهدين؛ وبناءً على ما سبق ذكره يمكن القول أن صحافة المواطن أصبحت تعد بمثابة سلطة خامسة، نظراً لتأثيرها المتعاظم على الشؤون السياسية والإدارية لمختلف البلدان، بما توفره من نشر ما هو ممنوع وما قد يضيق السلطة والنظام السياسي القائم؛ ويبقى القول أن صحافة المواطن هذا الشكل الإعلامي الجديد الذي تعزز دوره من خلال أحداث الربيع العربي قام بقلب المفاهيم والموازين، وأخذ ينمو يوماً بعد يوم وأصبح من الوسائل الإعلامية المهمة التي تحتاج إلى رعاية واهتمام لاسيما أن حرية التعبير مكفولة في وسائل الإعلام كافة ويتضح ذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؛ ولكن يجب أن يسير وفقاً لضوابط ومعايير حتى لا تطفئ المصالح الشخصية على المعلومة أو الخبر، إذ لم يعد ممكناً السيطرة على وسائل الإعلام مع تعدد المنافذ الإعلامية التي تأتي منها الأخبار والمعلومات، لكن الأمر لا بد أن يخضع لمبادئ المهنة الصحفية الإعلامية؛ والسبيل الوحيد في التعامل مع ما يرد من المواطن الصحفي هو اعتبارها مدخلات متاحة تقدم كقصص خبرية عن حدث ما، واعتبارها وجهة نظر تنسب لأصحابها والتأكد منها وربطها بغيرها من الوقائع، كل هذا قبل تقديمها للمتلقى.

إن هذا العصر ووسائله يمهّد الطريق لظاهرة جديدة في الصحافة والإعلام، إذ إن كل مواطن يمكنه أن يتحول إلى مشروع صحيفة وإذاعة وتلفاز، يثبت ما لديه إلى أية جهة ترغب في الحصول عليه، وبالتالي فإن صحافة المواطن تقرض نفسها على الواقع في مختلف المجتمعات، وينبغي لأي بلد يود اللحاق بركب العصر أن يندمج في هذا المجال بدلاً من محاولات قمعه أو محاربته، ومن الضروري أن يفتح المسؤولون في الجهات المعنية على تطورات الإعلام الجديد، الذي بدأ يؤثر على كبريات المؤسسات الإعلامية التي تتسابق حالياً على التفاعل مع صحافة المواطن، وعربياً، لماذا لا نكون جزءاً من تطور الحضارة الإنسانية في الانفتاح وتقبل الرأي الآخر، ضمن سياق وإطار احترام الحريات العامة وحقوق الإنسان؟



الذي تشهده المنطقة العربية مؤخراً، وهذا الواقع وفقاً لكثير من المختصين بدأ يهزّ عروش الإعلام التقليدي (التلفزيون والراديو والصحافة الورقية والمواقع الإلكترونية المهنية)؛ وكما هو واضح أن لهذه الظاهرة جوانب إيجابية وأخرى سلبية، فمثل هذه الوسائط تتيح لوسائل الإعلام التقليدية الوصول إلى الأخبار في أماكن الأحداث التي ربما لا تستطيع الوصول إليها لأي أسباب تطرأ على الساحة، لكن المشكلة أنه مع تصاعد الأحداث بصفة يومية وتزايد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي فإن هذا أدى إلى انتشار عدد ضخم من الشائعات، التي ربما يستفيد منها أصحاب أجندات معينة أو تخدم أهدافاً لتيارات سياسية أو دينية ضد تيارات سياسية أو دينية أخرى؛ كما استفاد من هذه الحال العديد من الأفراد سواء كانوا سياسيين أم مثقفين أم معارضين وغيرهم من خلال نشر مقالات ومذكرات وكتب وأفلام وروبورتاجات وصور على شبكة الانترنت كانت ممنوعة من النشر في الوسائل الأخرى، وأيضاً استفاد منها الصحفيون أنفسهم، إذ أصبح معظمهم يملك منتدى أو مدونة إلكترونية أو اشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي، وإن لم يكن يملك فإنه يكتب ويسهم في المدونات الأخرى من هامش كبير في حرية التعبير قد لا يجدها في وسائل الإعلام الأخرى والذي بالتالي أسهم في زيادة ديمقراطية وسائل الإعلام دون رقابة حارس البوابة وضغطه عن طريق توفير فضاءات ذات صدقية لممارسة الاختلاف ومقارعة الحجة بالحجة وإثراء النقاش السياسي بشكل جدي ومسؤول وتطوير حرية الفكر، وهذا ما نراه دائماً على المواقع الاجتماعية التي كانت اللجنة الأولى لصحافة المواطن؛ لاسيما أن العالم الآن يتجه للإعلام غير الرسمي أكثر من الإعلام الرسمي الذي بدأ يفقد صدقيته وحياديته في بعض الدول.

إن الإعلام الحالي بدأ يستفيد من صحافة المواطن التي برز دورها أثناء الثورات واتخذت خطاً موازياً للصحافة التقليدية، إذ أسهمت صحافة المواطن بشكل كبير في نقل العديد من الأحداث والوقائع (التي غيبتها وسائل الإعلام التقليدية) إلى العالم، خصوصاً ما تعلق منها بالأحداث المحلية، والتي لم يتم تغطيتها إعلامياً إما بشكل عمدي

مقتطفات علمية

وفشل الاكتتاب العام لشركة «زينغا» وتأجيل إطلاق نظام «بلاك بيرى ١٠» عدة مرات وأيضاً التغييرات غير المحببة التي أدخلتها إدارة تويتر على الواجهة البرمجية للموقع، تعتبر ضمن أسوأ الأحداث التقنية لهذا العام، والذي شهد أيضاً بحسب تقرير الموقع فشلاً ذريعاً لمفهوم استخدام «كلمات المرور» خصوصاً بعد عمليات الاختراقات المتعددة الذي شهدها عام ٢٠١٢، وهو ما يدفع الشركات حالياً لإيجاد وسيلة حماية أكثر فعالية.

• بيع ٧٠٠ جهاز آيفون ٥ في الدقيقة بالصين

أعلنت شركة أبل الأمريكية أنها باعت في الصين أكثر من مليوني جهاز آيفون ٥، وذلك في ثلاثة أيام من طرح الجهاز في الأسواق الصينية. وأضافت الشركة أن ٧٠٠ جهاز آيفون ٥ في الدقيقة هو معدل بيع منتج شركة أبل في الصين، وتعد السوق الصينية ثاني أكبر الأسواق بالنسبة لأبل بعد الولايات المتحدة الأمريكية، إذ وصلت العائدات التي حققتها الشركة من هذا السوق إلى ١٥٪ أي نحو أربعة وعشرين مليار دولار من الأرباح في سبتمبر الماضي، وبلغ إجمالي حجم مبيعات أبل نحو أربعة وعشرين مليون وحدة خلال الربع الثالث من العالم الحالي، بنمو قدره ست وثلاثين في المئة، ومع إطلاق «آيفون ٥» الذي يمثل الجيل الخامس من هواتف أبل الذكية في المزيد من مناطق العالم خلال الربع الرابع، ومن ضمنها الصين، ويتميز آيفون ٥ عن أسلافه بكونه الأنحف والأخف والأكبر من حيث حجم الشاشة، ويعمل بالإصدار السادس من نظام التشغيل «iOS».

• أفضل تطبيقات الآيفون والأندرويد سنة ٢٠١٢

استطاعت تطبيقات الأندرويد والآيفون خلال العام الماضي أن تحقق انتشاراً واسعاً على خلاف الأنظمة الأخرى مثل الويندوز والبلاك بيرى وذلك لأنها تقدم مزايا وقدرات متقدمة تجعلها في الصدارة إضافة إلى أنها تعطي المستخدم فرص كبيرة للاختيار لأن أعدادها بالآلاف.

قامت شركة Nielsen بنشر إحصائيات عن أكثر تطبيقات الآيفون والأندرويد استخداماً من قبل الناس هذه السنة وكما تبين الصورة المدرجة فوق فإن بريد الجميل وبحث غوغل وشبكة الفيس بوك الاجتماعية يحتلون المرتبة الأولى ضمن متجر غوغل بلاي مع أكثر من ١٤٠ مليون مستخدم لهم وأما بالنسبة لجهاز الآيفون فقد احتل تطبيق الخرائط واليوتيوب والفيس بوك المراتب الثلاث الأولى وجاء تطبيق تويتر وأنست غرام في المرتبة الثامنة والعاشرة على التوالي.



النشرة التكنولوجية

• خرائط غوغل تعود مجدداً إلى آيفون وآيباد

يبدو أن أبل افتتحت بالمثل القائل «أعط الخباز خبزه» فسمحت لغوغل بإعادة تطبيق الخرائط الخاص بها إلى أجهزة آيفون وآيباد وآيبود بعدما حذفته في وقت سابق محاولة إقناع مستخدمي أجهزة آيفون باستخدام البرنامج البديل الذي طورته بنفسها، وأصبح برنامج خرائط غوغل Google Maps متوفراً على متجر أبل للتطبيقات ومتاحاً لهواتف آيفون وكمبيوترات آيباد اللوحية ومشغلات الموسيقى آيبود تاتش، ولم تقتصر غوغل على إعادة التطبيق كما كان عليه سابقاً، بل أضافت مزايا جديدة أبرزها وأهمها على الإطلاق ميزة توجيه السائقين بالأوامر الصوتية التي لم تكن متوفرة سوى لأجهزة أندرويد، ويتيح البرنامج للمستخدم إمكانية تحديد المسارات المتاحة بين نقطتين بالاعتماد على المواصلات العامة أو السيارة أو حتى سيراً على الأقدام، فضلاً عن إمكانية الاطلاع على حالة الحركة المرورية في بعض دول العالم، ودمجت الشركة المطورة لأكبر محرك بحث بالعالم خدمة الخرائط مع برنامج «غوغل إيرث» الذي يتيح إمكانية استكشاف المدن وشوارعها عبر خدمة «ستريت فيو»، كانت أبل قد حذفت في الإصدار السادس من نظام التشغيل iOS6 برنامج خرائط أبل ووضعت مكانه برنامجاً طورته بنفسها وسبب الكثير من النقد لأبل بسبب عدم دقته وعجزه عن تحديد كثير من المواقع.

• خرائط أبل «أسوأ» منتج تقني في عام ٢٠١٢

تعدد مشاكل خرائط أبل، والتي ظهرت مع نظام التشغيل iOS 6، وكان السبب في انتزاعها لقب المنتج التقني الأسوأ على الإطلاق في العام، فحتى الآن لم تتوقف شكاوى المستخدمين من عيوب هذه الخدمة التي حلت محل خدمة غوغل للخرائط التي توافرت بشكل مدمج في الإصدارات السابقة من نظام التشغيل الذي تعتمد عليه أبل في أجهزتها.

وتراوحت المشاكل بين الأسماء غير الصحيحة للأماكن والطرق المختلفة، إلى جانب الرسوم المشوهة المزعجة للعين وافتقادها لأي حس جمالي، ولكن المشكلة الأكبر في هذه الخرائط أبل أن بعضها يفقد الدقة في ما يتعلق بمواقع المدن والقرى، وهو ما دفع الشرطة الأسترالية أن تحذر السائقين من الاعتماد عليها، ويدلل «وايرد» على إخفاق أبل الشديد في خدمتها للخرائط بالاعتذار الرسمي الذي قدمه المدير التنفيذي «تيم كوك» للمستخدمين وأيضاً إقالة العديد من المسؤولين التنفيذيين للخدمة.

تضمنت قائمة الإخفاقات التي رصدتها موقع «وايرد» منتجات أخرى مثل مشغل غوغل الموسيقي «نيكزس كيو» نظراً لارتفاع سعره ومحدودية وظائفه، كما تضمنت القائمة أيضاً فئة جديدة من أجهزة الكمبيوتر تلك التي تجمع في تصميمها بين الكمبيوتر اللوحي وأجهزة «اللاب توب» التقليدية.

كما اعتبر موقع «وايرد» أن أحداث مثل فشل خطة إنقاذ نوكيا



الحكومة الإلكترونية والحكم الرشيد

■ د. فراس حسن الحمداني

وتغيير العمليات والهيكلية والثقافة الحكومية»، فيما ركّز البعض الآخر على أنها «تحسين الاتصال مع المواطن وتحقيق ديمقراطية أكبر»، وأخيراً هناك من يرى على أنها «قضية تجارية تتعلق بزيادة العوائد وتحسين الأداء والوضع التنافسي للهيئات والدوائر الحكومية». لذلك، فإننا نعتقد بأن الحكومة الإلكترونية هي النسخة الافتراضية عن الحكومة الحقيقية مع بيان أنها تعيش محفوظة في الخوادم (Servers) الخاصة بمركز حفظ البيانات (Data Center) للشبكة العالمية للإنترنت، وتحاكي أعمال الحكومة التقليدية، الموجودة بشكل حقيقي ومادي في أجهزة الدولة. ولكي نعي أدواتها فإننا نعتقد أن من المفيد معرفة:

أولاً: مفهوم الإدارة الإلكترونية. وهي تطبيق تقنية المعلومات في تقديم الخدمات العامة من خلال وسائل الاتصال الحديثة، مثل الإنترنت، بهدف إيصال الخدمات، وزيادة التأثير الإيجابي على مجتمع الأعمال، وجعل الحكومة تعمل بكفاءة وفعالية عاليين. وأن استخدام تقنية المعلومات تدعم وتعزيز الحصول على الخدمات لقطاع الأعمال والدوائر الحكومية المختلفة بشفافية عالية بما يحقق العدالة والمساواة، وتبسيط الإجراءات البيروقراطية، بسرعة ودقة

يشهد العالم في هذا العصر تحولاً من الحكومة بصورتها التقليدية المعروفة إلى شيء حديث يعرف بالحكومة الإلكترونية، التي أصبحت من الضرورات الحتمية التي يجب على الدولة العصرية أن تسعى إلى تطبيقها، لكي تواكب التطورات التي تحيط بعالم اليوم والدخول إلى عصر الثورة الرقمية. والحكومة الإلكترونية إحدى وسائل النهضة المعلوماتية العالمية، والتي تعني في مجال عمل مؤسسات الدولة ومواكبة نظم العصر الحديثة من حيث سرعة الإنجاز المذهلة، إلى تخفيض التكاليف، وتبسيط الإجراءات، فضلاً عن تحقيق الشفافية في الإدارة، ومكافحة الجريمة الوظيفية، والفساد الإداري.

ولكي نعي ماهية الحكومة الإلكترونية علينا أن نعرّفها، ومن ثم نحدد مصطلحاتها التي تسهل علينا معرفة أدواتها. فقد عرّفها الأمم المتحدة بأنها «استخدام الإنترنت والشبكة العالمية العريضة لتقديم معلومات وخدمات الحكومة والمواطنين أيضاً»، فيما عرّفها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) «إنها استخدام تقنية المعلومات والاتصالات وخصوصاً الإنترنت للوصول إلى حكومات أفضل»، وعرّفها آخرون بأنها «وسيلة لتحقيق الإصلاح

١. التغيير المتكامل والأداء المتجانس عند إعادة التنظيم الشامل للخدمات والأدوات، وذلك لأن الخدمات التي تقدمها الحكومة الإلكترونية من خلال الإنترنت لها خصوصيتها ومقوماتها المختلفة عن الإدارة التقليدية لمثل هذه الخدمات.

٢. اعتماد حزمة برمجية وتطبيقات مستخدمة ومجربة ثبتت صدقيتها.

٣. تبني خطة مدروسة لإقامة وتطوير بنية تحتية مناسبة ومرنة.

٤. الأخذ بنظر الاعتبار تنوع مصادر قواعد البيانات، ومدى قدرة المستخدمين في الوصول إليها بطرق مختلفة وميسرة.

وهنا نؤكد، أن نظام الحكومة الإلكترونية لا يتم دفعة واحدة، بل يتحقق إنجازها عبر عدة مراحل، لكن الشيء الواجب التأكيد عليه، هو أن يتم الإعداد لتطبيقه عبر مرحلة منه، أي الخطوة الأولى، وإذا ما تم ذلك فبالإمكان أن نطلق على ذلك بداية الحكومة الإلكترونية، أي اعتماد خطة استراتيجية مدروسة، وبخلافه، فإن تنفيذ بعض الخدمات الحكومية بطريقة عفوية، دون خطة موضوعة متكاملة ومدروسة لتحقيق نظام الحكومة الإلكترونية كما أسلفنا، هي عبارة عن ما يمكن تسميته بالإلكترونية تقديم بعض الخدمات، وليس بالتحول إلى نظام الحكومة الإلكترونية.

وفي الختام، فإننا نشد على موقف الحكومة العراقية في تشكيلها لجنة عالية المستوى، للبحث عن إيجاد سبل الحكم الرشيد، والحكومة الإلكترونية، ونعتبر ذلك خطوة في الاتجاه الصحيح.

عالتين، وبأقل تكلفة، مع ضمان سرية وأمن المعلومات المتناقلة، بالاعتماد على مبدئين: تقني، يتمثل في إعداد المعلومات إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت بضمن دقتها وسريتها، وإجرائي، يتمثل في تنفيذ المعاملات والخدمات عن بعد بضمن صحتها وصدقيتها.

ثانياً: مزايا الإدارة الإلكترونية. تتمحور في سرعة أداء الخدمات والحفاظ على جودتها، ونقل الوثائق بفاعلية، وتقليل التكلفة نتيجة تبسيط الإجراءات وتخفيض وقت الأداء، وتقليص الحاجة للعاملين وخاصة في ما يتعلق بالمعاملات الورقية، ودقة التقييم الموضوعي لأداء العاملين وتنمية نظام متطور لمعرفة المقصرين والخاملين، إضافة إلى قلة الأخطاء والمخالفات نظراً لسهولة ويسر النظام الإلكتروني بحكم الوضوح وسهولة الفهم، وتقليل العلاقات الشخصية أو المشاكل الإدارية والتنظيمية والاجتماعية التي تساعد على الرشوة أو الهدايا عند الإنجاز.

وتأسيساً على ما عرض، فإن التحول إلى الإدارة الإلكترونية يحقق طفرة كبيرة في التنظيم والأداء، تساعد على الحد من الظواهر السلبية في الأداء الوظيفي والإداري، وعلى رأس ذلك، الحد من الفساد الإداري والمالي، التي تبثلي به الدول النامية على وجه الخصوص. وعليه، فإن حصاد الفوائد التي تجنى من استخدام التقنيات الحديثة للإدارة الإلكترونية يحتاج إلى تنظيم وتصميم أكيد لدى الإدارة الحكومية من أجل تحقيق التزام حقيقي باستخدام تلك التقنيات شريطة وجود رؤية قيادية ثاقبة، وعزم أكيد على تحقيق ذلك من خلال إيجاد تشريعات قانونية وتنظيمية تصب في إنجاز الهدف المرجو، إضافة إلى إحداث ثورة في النضوج الجمعي والوعي الجماهيري لأهمية الإدارة الإلكترونية وترسيخها والثوق بها من حيث الاعتقاد الجازم بأهميتها وصدقيتها، إضافة إلى إيجاد الأرضية الحقيقية لها من خلال تحقيق البنية الأساسية الفنية المناسبة، حيث إن من الصعوبة بمكان تطبيق أساسيات الإدارة الإلكترونية بنجاح من دونها، مع الأخذ بالاعتبار أن هذه العملية ليست من السهولة، بل هي عملية معقدة تحتاج إلى نظام متكامل من المكونات البشرية والمعلوماتية والقانونية والبيئية، مجتمعة لكي تسهم في الانطلاق، ونعتقد أن الصعوبة تبدأ دائماً في الخطوة الأولى، ولذلك، فإننا نؤكد على ضرورة وجود التصميم لدى صانع القرار والرغبة الأكيدة والاعتقاد الراسخ في إنجاز هذه المهمة، وإنجاز هذه المهمة فإنه يقع على عاتق الإدارة الحكومية عند تنفيذها لمراحل تحقيق إستراتيجية الحكومة الإلكترونية أن تهتم بدعم متطلبات مادية وفنية وبشرية مناسبة، وعليها اعتماد مجموعة من المؤشرات من أهمها:



الأمن الغذائي والاستقرار السياسي العالمي

■ د. حسن الجنابي

سفير العراق لدى منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

يستقطب مفهوم «الأمن الغذائي العالمي» اهتماماً دولياً مكثفاً منذ نهاية الحرب الباردة في الربع الأخير من القرن العشرين ولحد اليوم. فقد عقدت مؤتمرات ومنتديات دولية كبرى حول الموضوع، وقامت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) بتنظيم ثلاثة مؤتمرات قمة لرؤساء الدول والحكومات منذ أواسط التسعينيات كان آخرها مؤتمر القمة العالمي حول الأمن الغذائي المنعقد في روما نهاية عام ٢٠٠٩ وذلك في محاولة لوضع فكرة «الأمن الغذائي العالمي» على أجندة العمل الدولية باعتبارها ذات أولوية قصوى، في ظل التغيرات التي طرأت على طبيعة التحديات البشرية منذ نهاية شبّح الحرب الكونية.

ففي الوقت الذي حققت فيه الدول المتقدمة قفزات تنموية كبرى، تعثرت فرص العديد من الدول النامية في تحقيق تنمية تؤمن الحد الأدنى لاحتياجات السكان من الغذاء ومياه الشرب والخدمات الصحية والتربوية الأخرى. وسقط العديد من الأنظمة السياسية التي وجدت في الحرب الباردة بيئة مناسبة لفرض نوع معين من التنمية الاقتصادية والممارسة السياسية، اللتين لم تتناسباً مع التغيرات الدولية، مما أدى إلى تقارب لم يسبق له مثيل بين الأمم، أسفر عن اعتماد متبادل وتنافس على موارد الطبيعة التي أضحت محدودة بفعل الاستغلال الناتج عن التقدم التكنولوجي الهائل والنمو الاقتصادي القائم على النزعة الاستهلاكية المنفلتة وغير المكترثة بالأضرار التي تلحقها بالبيئة، فضلاً عن التزايد السكاني الكبير وتغير أنماط المعيشة عما كان عليه الأمر قبل عدة عقود.

لقد وفّرت معطيات ما بعد الحرب الباردة مناخاً مختلفاً للتعاون الدولي، بالرغم مما اتصف به من أحادية قطبية، برزت خلاله الولايات المتحدة الأمريكية كقوة اقتصادية وعسكرية عظمى، والكثير من مظاهر اللاعداية في العلاقات الدولية،





ومغذية. إضافة إلى أنه كمفهوم شامل يفترض توفر شروط حياة إنسانية وخدمات أساسية مريحة. وقد أشار بيان إحدى القمم العالمية إلى أن الأمن الغذائي يتحقق «عندما يتمتع البشر كافة في جميع الأوقات بالإمكانات المادية والاقتصادية للحصول على أغذية كافية ومأمونة ومغذية تلبى حاجاتهم التغذوية وتناسب أذواقهم الغذائية كي يعيشوا حياة موفورة

إلا أن الاتجاه العام كان التقارب من أجل مواجهة التحديات الكونية ومنها التنمية المستدامة، ومشكلات التغير المناخي، وظاهرة الاحتباس الحراري، إلى جانب قضايا حقوق الإنسان، ومشاكل البيئة، والفقر والجوع والتعليم والصحة والمساواة بين الجنسين، وغير ذلك مما اتفق على تسميته بـ «أهداف الألفية» التي تسعى البشرية إلى تحقيقها، وهذه الأهداف هي باختصار:

أولاً - القضاء على الفقر المدقع والجوع،

ثانياً - تحقيق شمولية التعليم،

ثالثاً - تحقيق المساواة بين الجنسين،

رابعاً - تخفيض معدلات وفيات الأطفال،

خامساً - تحسين ظروف الأمومة،

سادساً - مكافحة فيروس مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز - السيدا)،

سابعاً - ضمان الاستدامة البيئية،

ثامناً - إقامة شراكة كونية.

إن الإطار الزمني لتحقيق الأهداف أعلاه يقترب سريعاً في حين أن بعض الأهداف لا تزال تتأخر عن التحقق وخاصة الهدف الأول - موضوع هذه المقالة - والمعني بالقضاء على الفقر والجوع، إذ تعهد قادة العالم، وهم على مشارف الألفية الثالثة، بتخفيض عدد الجوعى في العالم بنسبة ٥٠٪ وذلك بحلول عام ٢٠١٥ عن عددهم المسجل في عام ١٩٩٠ والبالغ ٨٥٠ مليون شخص. ولكن، بدلاً من أن ينخفض عدد الجوعى في العالم، فقد سجل في عام ٢٠٠٩ أعلى مستوياته وهو مليار ومئتا مليون إنسان، أي بزيادة حوالي ٨٠٠ مليون شخص جائع عن التعهد الذي يؤمل تحقيقه عام ٢٠١٥، ولا توجد في الأفق مؤشرات على أن البشرية قادرة على تحقيق هذا الهدف خلال السنوات الخمس المتبقية، في ظل نسبة الزيادة السكانية الحالية، حيث يزداد عدد سكان الأرض بحوالي ربع مليون شخص في اليوم، وفي ظل تحديات الاحتباس الحراري، والتوسع الموهل لظاهرة التصحر، وانكماش وتناقص الموارد الطبيعية، والاعتماد المتزايد على مصادر الطاقة غير المتجددة، والعبث بتوازنات البيئة وتلويثها وغير ذلك.

إن الأمن الغذائي قضية شديدة التعقيد، وهي لا تعني فقط زيادة الإنتاج الزراعي أو الحصول على ما يسد رمق الإنسان وجوعه حتى لو كان بانتظام، بل يتضمن أن تكون الوجبات التي يحتاجها الإنسان متنوعة

النشاط والصحة» وأشارت قمة تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩ على أن مؤشرات تحقيقه هي: وفرة الغذاء في الأسواق، وإمكانية الحصول عليه إنتاجاً أو شراءً، واستقرار إمداداته في كافة الأوقات، والقدرة على استخدامه.

لذلك، فإن الأمن الغذائي لا يعني الاكتفاء الذاتي لبلد ما من الإنتاج الزراعي بل هو مرتبط بالتجارة العالمية وسوق المنتجات الغذائية، وهو يتعلق بمستوى الفقر أكثر من علاقته بقضية استيراد الغذاء أو تصديره، ولا يرتبط بطريقة مباشرة بالإنتاج المحلي للغذاء ولكن في القدرة على تمويل تجهيزات كافية من الغذاء في الأسواق المحلية.

فسوق الغذاء العالمي والتجارة بالمواد الغذائية ليست عملية خيرية، بل إنها سلسلة أعمال ومضاربات تقدر بحوالى ترليون دولار سنوياً، وهي في تصاعد مستمر، وهناك مصالح كبرى تتأثر سلباً أو إيجاباً بأسعار السلع الغذائية، وتبعاً لذلك يزداد عدد السكان غير القادرين على الحصول على قوت يومهم، بغض النظر عن فترات استقرار أسعار السلع الغذائية، أو الزيادة في الإنتاج، مما أدى -ويؤدي- إلى التحاق ملايين البشر بقائمة الجوع في العالم نتيجة للزيادات المفاجئة في أسعار السلع الغذائية كما حصل في عام ٢٠٠٨ على سبيل المثال وما تبعه من تصاعد أسعار القمح وارتباك سوق الغذاء وتقلبات الأسعار في أعوام ٢٠١٠ وكذلك ٢٠١١ وما تبعه من كلف إنسانية بدفع ملايين البشر إلى براثن الفقر والجوع.

لقد شكّل الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «فريق العمل رفيع المستوى حول الأمن الغذائي العالمي» برئاسته في نيسان/أبريل ٢٠٠٨، وبرزت الحاجة إلى مراجعة الآليات المتاحة المعنية بالأمن الغذائي ومنها «لجنة الأمن الغذائي» التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية، حيث شهدت عملية إصلاح جذرية - لا تزال تحت التنفيذ - من أجل تحويلها إلى أهم منبر دولي لمكافحة الجوع وتحقيق الأمن الغذائي العالمي، وقيادة المنظمات المعنية الأخرى الوطنية والإقليمية والدولية، بما فيها وكالات القطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني، وإن اجتماعاتها السنوية المنتظمة في روما في شهر تشرين الأول من كل عام بمثابة الاختبار الحقيقي لمدى قدرتها على مواجهة تحديات الفقر والجوع، وقيادة الدول الأعضاء باتجاه تحقيق أمنها الغذائي.

أما قادة الدول العظمى، أو مجموعة الثماني، الذين عقدوا إحدى القمم في تموز/يوليو ٢٠٠٩ في مدينة لاكويلا الإيطالية، عقب كارثة الهزة الأرضية الكبرى التي ضربت المدينة، وفي أوج الأزمة المالية العالمية، فقد أصدروا «إعلان لاكويلا» المشترك حول الأمن الغذائي الذي سمي بـ «مبادرة لاكويلا حول الأمن الغذائي» في إجراء غير مسبوق، تقرر فيه تخصيص مبلغ ٢٠ مليار دولار (رفع لاحقاً إلى ٢٢ مليار دولار) لتحسين الأمن الغذائي العالمي، في مبادرة تعتبر منعطفاً مهماً في رؤية قادة العالم للكيفية التي ستجري بها مواجهة انعدام الأمن الغذائي، إذ إنها المرة الأولى التي يجري فيها على هذا المستوى تخصيص مساعدات مالية، وليس مساعدات عينية، لمكافحة الجوع، عن طريق دعم الدول النامية لتحسين أمنها الغذائي والاستثمار في مشاريع زيادة الإنتاج الزراعي والتأقلم مع تغيرات المناخ وغيرها.

ينظر إلى إعلان لاكويلا أيضاً باعتباره تأقلاً مع واقع جديد أصبحت فيه البضائع والمحاصيل الغذائية موضع تنافس ليس فقط لتغذية السكان بل لإنتاج الوقود الحيوي (Biofuel) أيضاً، إذ دخلت هذه الصناعة كمنافس كبير على المخزون الغذائي العالمي للكثير من المحاصيل المهمة، بما تتيحه من فرص استثمار وأرباح كبيرة، ليشكل ذلك ضغطاً إضافياً على سوق الغذاء العالمي، بالإضافة إلى كونه محفزاً للزراعة الأحادية التي تضعف التنوع الإحيائي، أو تقضي عليه، وما يمثله هذا من تهديد لصغار المزارعين خاصة في الدول النامية، إن لم تتخذ إجراءات تنظيمية لحمايتهم، وبنفس الوقت الذي يمكن به التوسع باستخدام الوقود الحيوي باعتباره مصدراً للطاقة صديقاً للبيئة.

إن المنظمات الدولية الشقيقة الثلاث، والتي تقع مقارها في روما، والمعنية بالغذاء والزراعة، وهي منظمة التغذية والزراعة الدولية (فاو) المعنية أصلاً بقيادة الجهد الدولي في مكافحة الجوع ومراقبة سوق الغذاء والزراعة وتقديم المساعدة الفنية للدول الأعضاء، وبرنامج الأغذية العالمي (دبليو.اف.بي.) المعني بتقديم المساعدات الطارئة أثناء الكوارث والحروب، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد) المعني بدعم التنمية الريفية وصغار المزارعين في الدول النامية، تعمل على تعزيز دورها المتزايد مع تعاظم حجم التحديات الكونية.



للتخفيف من الفقر وهي خطوة مهمة لتحقيق الأمن الغذائي، وتجربة وجدت لها صدى في أروقة منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة مؤخراً، حيث عرضت تجربة العراق في مقر المنظمة كبنود من بنود اجتماع لجنة الأمن الغذائي العالمي في تشرين الأول ٢٠١٢، وقدمت معطيات مشجعة في ميدان تحقيق العراق لالتزاماته ضمن أهداف الألفية قبل حلول عام ٢٠١٥.



فميزانية منظمة الفاو تزيد على ملياري دولار، جعلها لتعزيز المخرجات الزراعية والغذائية، وكذلك للتعاون الفني. أما برنامج الأغذية العالمي فتزيد ميزانيته على خمسة مليارات دولار في عام نتيجة لزيادة كوارث الحروب والجفاف والفيضانات في كل أنحاء العالم. وبالنسبة لصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)، فقد بلغت ميزانية تجديد موارده للمرة التاسعة على ملياري دولار، بزيادة قدرها ٧٠٪ مقارنة بالتجديد السابع لموارد الصندوق، وهي موارد معتبرة إذا ما أضيفت لها موارد أخرى من لدن منظمات ومؤسسات مالية كالبنك الدولي مثلاً.

كما أطلقت في ضوء مناقشات تغيرات المناخ وقرب انقضاء اتفاقية كيوتو للمناخ مبادرة «تقليل الانبعاث الناتج عن قطع أشجار الغابات وتقليص مساحاتها، والتدهور في الغطاء النباتي» المعروفة بـ (REDD) وخصّصت لها مبالغ تبدأ من ٢٠ مليار دولار وتزداد سنوياً لتصبح ١٠٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٠ مخصصة لمكافحة التأثيرات السلبية لتغير المناخ على البلدان النامية، ومساعدتها على التأقلم إزاء ارتفاع درجة حرارة الأرض الناجم عن ذلك، إذ إن ٢٠٪ من غازات الاحتباس الحراري تنبعث إلى الجو نتيجة لقطع الغابات مما يتسبب بالمزيد من الفقر والجوع.

لا شك فإن المال وحده غير قادر على إنقاذ البشرية من شبح الجوع إذا لم يرتبط عضويًا مع مستحققات أخرى، وإن هناك حزمة من الإجراءات والشروط التي يجب السهر على تنفيذها على المستويات الوطنية والإقليمية. فمهما كان الشرط الدولي فعالاً، فإن إجراءات الدول المعنية، على المستويين الوطني والمحلي، هي التي تؤدي بالنتيجة إلى تحقيق الأمن الغذائي من عدمه، وهناك نماذج ناجحة لبلدان كانت حتى وقت قريب مبتلاة بأفة الجوع والفقر ولكنها حققت قفزات كبرى على طريق القضاء على الفقر والجوع كالبرازيل والهند والصين وماليزيا والفلبين وتشيلي وغيرها. فالأموال والموارد والمساعدات الدولية ليست حلولاً سحرية، بل هي عوامل أو موارد متاحة، وإن لم تنفذ على الأرض سياسات ناجعة للاستفادة منها، فإنها تذهب أدراج الرياح باعتبارها جهداً ضائعاً ينعكس في الواقع بالتحاق المزيد من الأشخاص بقائمة الجوع والفقراء.

وفي العراق يجري الآن تطبيق الاستراتيجية الوطنية

اليونيسكو: قلعة أربيل ستدرج ضمن التراث الإنساني عام ٢٠١٤

■ إعداد: هدى مزيد ناصر
م. مدير

الجوفية التي سمحت ببقاء واستمرار المجتمعات التي أصلحتها عبر التاريخ. يقول بعض المؤرخين إن قلعة أربيل كانت في بادئ الأمر وعند إنشائها تضم المدينة بالكامل.

وصف ابن الحموي في كتابه معجم البلدان
قال ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان)، عن مدينة أربيل وقلعتها: إن أربيل هي قلعة ومدينة كبيرة في فضاء واسع من الأرض. أصبحت القلعة مقراً للأمير الأتابكي سنة ٥٣٩هـ.

يزخر العراق بالعديد من القلاع الشاخصة ذات الأهمية من الناحيتين الفنية المعمارية والتاريخية. وتعد قلعة أربيل أقدم قلعة تاريخية سكنها البشر منذ أقدم الأزمنة وحتى يومنا هذا، وقد بُنيت أساساً، في عهد الأشوريين وإلى نحو الألف الأول قبل الميلاد، لأغراض دفاعية، إذ كانت تُعد حصناً منيعاً للمدينة. وتحتوي على أدلة تعود لأكثر من ٨٠٠٠ عاماً، تُعتبر القلعة الموقع الأقدم في العالم من حيث استمرارية السكن فيه بسبب وفرة المياه





اليونيسكو تشارك في أعمال ترميم وإعادة تأهيل قلعة أربيل التراثية

وقّعت مدينة أربيل في كردستان العراق أواخر العام الماضي عقداً مع منظمة اليونسكو بقيمة (١٣) مليون دولار لتنفيذ مشروع تطوير القلعة، وقد تمّ تشكيل هيئة خاصة بهذا المشروع بالتعاون مع المنظمة، ويقضي المشروع بإعادة ترميم (١٠) دور سكنية على البدن، فضلاً عن بناء (٤٠) داراً أخرى داخل القلعة معظمها ستكون دوراً تراثية، إلى جانب إيصال خدمات البنية التحتية لتلك الدور، أما في الخارج فهناك خطط لإنشاء منطقة خضراء حول القلعة (فري زون)، وتشمل الأحياء الشعبية القديمة مثل محلاتي التعجيل والعرب وكذلك محلة خانقاه. وتوجه المخططات إلى إخلاء أطراف القلعة من البنايات الحاجبة لهذا الأثر العالمي، والعمل على إبرازه بالشكل المطلوب، وأدرجت القلعة مؤخراً على القائمة المؤقتة لليونسكو وهو ما رشحها للدخول إلى اللائحة الدائمة وستعامل كمعلم أثري عالمي، ما يسهّل تنفيذ الكثير من مشاريع تطويرها وتحديثها.

الإعلان الرسمي

أعلن مكتب منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «يونسكو» في العراق، أن المنظمة ستدرج رسمياً عام ٢٠١٤ قلعة أربيل التاريخية في السجل الدائم للثقافات العالمية كمدينة إنسانية مستديمة تزامناً مع اعتبارها عاصمة للسباحة العربية.

وفقاً للبيان إلى أهمية برامج المحافظة لإحياء القلعة تاريخاً وتراثاً وثقافة والالتزام بتعليمات المنظمة الدولية وبرامج تزيين وترتيب أطرافها والأسواق المجاورة وبما يضيف عليها سمة حضارية ويعرض الجانب الأهم من حماية الثقافة والآثار.

يبلغ ارتفاع القلعة ٤١٥م. عن مستوى سطح البحر، ويبلغ ارتفاعها حوالي ٢٦م. عن مستوى سطح المدينة، أما مساحتها فتبلغ ١٩٠، ١٠٢ متر مربع ترتفع القلعة بعلو يتراوح بين ٢٨ و٣٢ متراً عن المدينة المحيطة بها، وتطل على سهول القمح الممتدة حتى ضفاف نهر الزاب الكبير على بعد ٢٠ كيلومتراً إلى الغرب. وتتألف الهضبة التي تقع عليها القلعة من طبقات مختلفة تعود لحضارات تعاقبت على هذه المنطقة: الآشورية، الأكديّة، البابليّة، الفارسيّة واليونانية. ولقد تسبب كهريز قلعة أربيل في إجهاض حصار هولاكو المغولي لها حيث تزود منه أهلها بالمياه أثناء الحصار وعن طريقه كانوا يخرجون منها ليعودوا بالموءن إليها ذلك اللغز الذي عجز هولاكو عن فهمه مما أدى إلى فك حصاره عنها والانسحاب منها.

ابن المستوفي وهناك حكاية

تعاقبت الحضارات التاريخية القديمة على القلعة، باعتبارها مركزاً للحكم ومدينة مأهولة بالسكان والتجارة آنذاك، منها الحضارات السومرية والأكديّة والآشورية والفارسية، وهناك الكثير من الدلائل التي تؤكد وجود آثار أخرى مطمورة تحتها لاتزال قيد الاكتشاف وهناك الكثير من الباحثين في العالم مهتمين بهذا الجانب. ويقع في مدخل القلعة الرئيس تمثال ابن المستوفي وهو مبارك بن أحمد شرف الدين. كان مؤرخاً ووزيراً في أربيل في حقبة السلطان مظفر الدين كوكبري ولد ابن المستوفي في سنة ٥٦٤ هجري الموافق لسنة ١١٦٩ ميلادي في قلعة أربيل وتوفي فيها سنة ٦٢٧ هجري الموافق لسنة ١٢٢٩ ميلادي، وكان ضليعاً في مجالات التاريخ والأدب واللغة وله نتاجات كثيرة أهمها كتابه (تاريخ أربيل) في أربعة أجزاء.

مرور مائة عام على ولادة العلامة الدكتور علي الوردي

■ إعداد: هدى مزيد ناصر
م. مدير

حياته

ولد في بغداد في مدينة الكاظمية عام ١٩١٢م. ترك مقاعد الدراسة في عام ١٩٢٤ ليعمل صانعاً عند عطار وطررد من العمل لأنه كان يشغل بقراءة الكتب والمجلات ويترك الزبائن، وبعد ذلك فتح دكاناً صغيراً يديره بنفسه، وفي عام ١٩٣١ التحق بالدراسة المسائية في الصف السادس الابتدائي وكانت بداية لحياة جديدة. وأكمل دراسته وأصبح معلماً. كما غيّر زيه التقليدي عام ١٩٣٢ وأصبح أفندياً. وبعد إتمامه الدراسة الثانوية حصل على المرتبة الثالثة على العراق فأرسل لبعثة دراسية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت وحصل على البكالوريوس، وأرسل في بعثة أخرى إلى جامعة تكساس حيث نال الماجستير عام ١٩٤٨ ونال الدكتوراه عام ١٩٥٠.

نهجه ومؤلفاته

يُعتبر الدكتور علي الوردي امتداداً لمدرسة ابن خلدون في التحليل الاجتماعي للصراع بين الحضرة والبدواة وأثرها في تنمية النفس البشرية. ومن أبرز مؤلفاته لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث بأجزائه السبعة، وخوارق اللاشعور ووعاظ السلاطين.

تناول عالم الاجتماع الدكتور علي الوردي الطبيعة البشرية في العديد من كتبه ومقالاته.. وأولى اهتماماً كبيراً لطبيعة الفرد في المجتمع العراقي الذي ينتمي إليه.

تطرق في دراساته العديدة في هذا المجال إلى مفهوم الشخصية والأنوية والباراسايكولوجية لتكون له منطلقاً لفهم طبيعة المجتمع ككل وتأثير كل ذلك على عادات وتقاليده المجتمع التي قد تختلف عن عادات وتقاليده مجتمعات أخرى في تباين الآراء والأحكام والسلوك المجتمعي... وقد تفرّد الراحل بأرائه القيّمة عن الشخصية العراقية وتأثيرها بمجريات الأحداث والموروثات والحروب والنزاعات التي مرت على العراق إبان عهود حكمه واحتلاله من دول أخرى كالدولة العثمانية والإنكليز وقبلهم المغول والفرس.

العلامة العراقي علي حسين محسن الوردي وهو عالم اجتماع عراقي، أستاذ ومؤرخ معروف باعتداله وموضوعيته وهو من رواد العلمانية في العراق.

وبعد مرور ثمانية عشر عاماً على رحيله في تموز ١٩٩٥ ومائة عام على ولادته التي توافق يوم ١٣ تموز ٢٠١٣ نرى حضوره الدائم في قلوب أغلب العراقيين وخاصة المثقفين والمفكرين من العراقيين والعرب.



مقتطفات من كتاباته:

«يجب أن لا ننسى أن الكثيرين منا متحضرون ظاهرياً بينما هم في أعماقهم لا يزالون بدواً أو أشباه بدواً، فإن قيم البداوة التي تمكنت من أنفسهم على توالي الأجيال ليس من السهل أن تزول عنهم دفعة واحدة بمجرد تقمصهم الأزياء الحديثة أو تمسدهم بالخطب الرنانة».

من كتابه (في تاريخ العراق، الجزء الرابع)

(طالما رأيناهم يسخرون من فكرة في هذا اليوم ثم يقصدونها غداً).
(ليس من العجيب أن يختلف الناس في ميولهم وأذواقهم ولكن بالأحرى العجب أن يتخاصموا من أجل هذا الاختلاف).

ينبغي أن نميز بين المتعلم والمتقف، فالمتعلم هو من تعلم أموراً لم تخرج عن نطاق الإطار الفكري الذي اعتاد عليه منذ صغره فهو لم يزد من العلم إلا ما زاد في تعصبه وضيق في مجال نظره. فآخذ يسعى وراء المعلومات التي تؤيده في رأيه وتحرضه على الكفاح في سبيله. أما المثقف فهو يمتاز بمرونة رأيه وباستعداده لتلقي كل فكرة جديدة وللتأمل فيها وتأملي وجه الصواب منها. من كتابه (خوارق اللاشعور)

«والثورات التي هزت التاريخ في مختلف العصور جرت كلها على هذا النوال. فالتناس لا يثورون من جراء ظلم واقع عليهم، إنما يثورون من جراء شعورهم بالظلم. فالشعور بالظلم هو أعظم أثراً في الناس من الظلم ذاته.

إن الناس لم يثوروا على الطغاة الذين سفكوا دماءهم وجوعوهم وسلطوا الجلاوة عليهم يضربون ظهورهم بالسياط. ذلك لأن الناس قد اعتادوا على ذلك منذ زمن مضى وألفوه جيلاً بعد جيل. فهم يحسبونه أمراً طبيعياً لا فائدة من الاعتراض عليه. لكنهم يثورون ثورة عارمة عندما تنتشر بينهم مبادئ اجتماعية جديدة فتبعث فيهم الحماس وتمنحهم ذلاقة البيان وقوة النقد».

من كتابه (مهزلة العقل البشري)

(وقد قيل قديماً: «إذا أردت ألا تطاع فمر بما لا يستطاع»).

إن زمان السلاطين قد ولى وحل محله زمان الشعوب. وقد آن الأوان لكي نحدث انقلاباً في أسلوب تفكيرنا. فليس من الجدير بنا، ونحن نعيش في القرن العشرين، أن نفكر على نمط ما كان يفكر به أسلافنا في القرون المظلمة. إن الزمان الجديد يقدم لنا إنذاراً. وعلينا أن نصغي إلى إنذاره قبل فوات الأوان. إنه زاحف علينا بهديره الذي يصم الأذان. وليس من المجدي أن نكون إزاءه كالنعامة التي تخفي رأسها في التراب حين تشاهد الصياد. فهي لا تراه وتحسب أنه لا يراها أيضاً. الأفكار كالأسلحة تتبدل بتبدل الأيام. والذي يريد أن يبقى على آرائه العتيقة هو كمن يريد أن يحارب الرشاش بسلاح عنتره بن شداد.

من كتابه (مهزلة العقل البشري)





زيتونة بين العراق والكويت

■ حمزة محسن علي
مدير أقدم

ليتقياً بظلاله القادمون صوب هذه الأوطان. ورغم أن قوى الشر والظلام تترصّد للأضرار بأواصر العلاقة التاريخية بين العراق ودول جواره، إلا أن هؤلاء المتربّصين من قوى الإرهاب الدولي تسعى على مر التاريخ لإيجاد الفجوات والثغرات التي من شأنها دون إعادة الحياة إلى مجاريها لتعيش الشعوب في وئام وسلام وقشع الغيوم التي تلبدت في يوم ما في غابر من الزمن وعادياته الرديئة، إنهاء الملفات العالقة وطوي صفحات الأيام الخوالي تنتظر عقلاء القوم والسالكين لطريق التحرير والتّوافق لبناء الشعوب وإسعادها وصنع الغد لأجياله بدلاً من التباكي على ماض ترك الجرح وأفقد النوايا.

يا زيتونتي البهية أراك تصارعين الحياة حيث ليس هناك من يرداك ولكن يد الخيرين وسواعدهم آية ومبضع الجراح ستسعفك لا محالة وهدير الماء المتدفق سيصبح أنهاراً عابرة للصحراء وعابرة للحدود والمسميات التي تجز ولا تجمع وتشتت ولا تلم ووفق أعرافنا (القوم المتعاون لا يذل)، وبقيناً أنك سترسمين الحدود وتلغين الفواصل وتعلنين السلام الأبدي وتملئين باحة الدار الحبور والغبطة.

حتى ساعة كتابة هذه السطور كانت السماء ملبّدة بغيوم صيفية مصحوبة بغبار طائش تنتظر الفرصة لتنتفض على عباد الله على هذه الأرض غضب الطبيعة والآثار الجانبية لها يعالجها الإنسان وتعالجها الدول فيما بينها حتى لو كانت هذه الدول متصارعة أو مختلفة أو لديها مشاكل حدود

أعود إلى المنبئ الجوي الذي حذر من استمرار هذه التقلبات والرمال المتحركة وأثارها البيئية ورأى أن مصدر هذه الرمال الصحراء المتاخمة بين العراق والكويت والسعودية بسبب انعدام الغطاء النباتي في هذه المساحات المشتركة.

عرفنا السبب وما علينا إلا البحث عن المعالجة، أجزم أن زراعة شجرة الزيتون المباركة التي يتراوح عمرها أكثر من ٦٠٠ عام حيث جذورها الباحثة عن الماء في أعماق التربة هي الكفيلة بوضع حد للتدهور البيئي وأثاره الصحية على أبناء جلدة الوطن الكويتي والسعودي والعراق، هذه الشجرة وأخواتها من اليوكالبتوس العليقات والطرفة كفيلة بالمعالجة إضافة إلى رمزيتهما للأجيال القادمة التي ستذكر يوماً ما أن هذه الأوطان لا تفصلها الحدود والألغام والأسلاك الشائكة وإنما كان غصن الزيتون يتدلّى بين جناته